موصوف دائما بان بعضا منه موجود والبعض غير موجود وهذا يصح من وجه ويبطل من وجه اما وجه بطلانه
فلان الكل بما هو كل غير موجود حتى يوصف بوصف ثبوتي واما وجه صحته فلان الماهية التي نفرض لها احاد
يحمل هي عليها يصح ان يقال ان مما يحمل عليه تلك الماهية دائما شيء موجود بالقوة ولا يجوز ان يخرج الى الفعل
بحيث لا يبقى بعده منه شيء بالقوة واما ان يكون ذلك الكل بحيث يكون كل واحد من المعدودين منه يكون
موجودا بالقوة في وقت معين وان لم يكن شيء منه بالفعل وهو ايضا حق فهذا هو النظر في وجود الامور
المستقبلة واما النظر في متناهيها ولا متناهيها فاعلم انه يصح ان يقال للاشياء التي في طريق التكون
انها ابدا ليست متناهية بالفعل ويصح ان يقال انها ابدا متناهية بالقوة ويصح ان يقال انها ابدا
ليست متناهية لا بالقوة ولا بالفعل اما انها ابدا متناهية بالفعل فلانها ابدا تكون واصلة الى حد
معين فتكون بحسب ذلك الحد متناهيا واما انها متناهية بالقوة فذلك لانها بحسب النهايات الاخرى
التي لم يحصل بعد النهاية الحاصلة تكون متناهية بالقوة واما انها غير متناهية لا بالقوة ولا بالفعل فذلك
بالقياس الى نهاية اخيرة ليس بعدها نهاية اخرى فالحاصل انها بالقياس الى النهاية الحاصلة متناهية بالفعل
وبالقياس الى ما سيحصل متناهية بالقوة وبالقياس الى النهاية التي لا يحصل بعدها نهاية اخرى غير متناهية
لا بالفعل ولا بالقوة واذا عرفت ذلك صح ان يقال ان ما لا نهاية له موجود بالفعل دائما اي من جهة انه
غير متناه الى نهاية لا يحصل بعدها نهاية اخرى وصح ان ما لا نهاية له موجود بالقوة دائما اي من طبيعته دائما
شيء هو بالقوة واما اعتبار اللانهاية في الماضي فاذا قلت انها غير متناهية فاما ان تعني ان كل واحد منها
غير متناه فهو باطل واما ان تعني به مجموعها وهذا الكلام اما ان يفهم بحسب الوجود او يفهم بحسب ما في
التوهم واما بحسب الوجود فاما ان يفهم على وجه السلب وهو ان جملة الاشخاص الماضية ليست امرا
له عدد متناه وهو حق واما على وجه العدول وهو ان جملة الاشخاص الماضية امر له عدد غير متناه و
هو باطل لان موضوع المحمول الثبوتي يجب ان يكون ثبوتيا ومجموع الاشخاص الماضية غير موجود في الخارج
وفي الذهن لان الذهن لا يقوى على استحضار عدة لا نهاية لها على سبيل التفصيل واما بحسب التوهم
فانه يصح ان يقال ان الاشخاص الماضية جملة معقولة في الذهن من حيث هي جملة من غير ان يحتاج في ذلك
الى ان يعقل الاحاد وان الذهن متى استحضر واحدا مما يوصف بانه كان موجودا وجد واحدا اخر
يشمل صفته ثم لا يقف عند واحد لا يكون قبله واحد اخر فكذا لا يمتنع ان يفهم من ان الاشخاص الماضية غير متناهية

قال الشيخ الفصل الثامن والاربعون في اللاحقين لكيفيات الاجسام وقد يمكن ان يستعان بما

اوردناه في الشرح اعلم ان البرهان الذي ذكره في ابطال الخلاء الغير المتناهي وهو المعروف ببرهان المسامتة

كما يدل على ابطال الخلاء الغير المتناهي فكذلك يدل على الملاء الغير المتناهي وايضا برهان التطبيق يدل على ذلك واشياء

اخر مذكورة في مواضعها قال الشيخ واما ان صورها غير مقاديرها الشرح اقول المراد من هذا ان مقادير الاجسام

غير صورها وتقديرها سياتي ان شاء الله تعالى المسئلة الثالثة في ان القوة الجسمانية متناهية الاثر قال

الشيخ فنقول ليس شيء من الصور الجسمانية غير المقادير بكم بالذات الشرح اعلم ان التناهي واللاتناهي

انما يقالان على الكم بالذات وعلى غيره فانما يقال بالعرض فمن جملة ما يقال عليه التناهي واللاتناهي بالعرض القوة المؤثرة

في اشياء فانه يقال لتلك القوى انها متناهية او غير متناهية لا لان القوة ذات كمية في نفسها لكن لان القوة تختلف بالازدياد

بالزيادة والنقصان بالاضافة الى شدة ظهور الفعل عنها او الى عدة ما يظهر عنها او الى مدة بقاء الفعل وبين هذه

الاعتبارات فرق اما الفرق بين اعتبار الشدة والمدة فمن وجهين احدهما ان كل ما كان زايدا بحسب الشدة فانه ناقص

بحسب المدة لان كل قوة حركت اشد فهي في حركتها اقصر لانها اسرع ابلاغا للمتحرك الى النهاية الموجودة او المفروضة

وكذلك عدة حركتها اكثر وثانيهما ان الذي تتفاوت فيه القوى بحسب المادة ربما لا يتفاوت بحسب الشدة فان

اثر القسر في الجو لا يقبل الزيادة والنقصان بحسب الشدة ويختلف فيه القوى بالابقاء الزماني بحسب المدة اما

الفرق بين اعتبار المدة والعدة فلان اعتبار المدة هو في ثبات في شيء واحد واعتبار العدة ليس في ثبات شيء واحد

واما الفرق بين اعتبار العدة ليس في ثبات شيء واحد واما الفرق بين اعتبار الشدة والعدة فظاهر واذا عرفت

هذا فنقول لا يجوز وجود قوة غير متناهية بحسب الشدة لانه اما ان يكون لتلك الحركة نهاية في الشدة واما

ان لا يكون فان كانت لها نهاية في الشدة فهي متناهية الشدة وان لم تكن متناهية الشدة كانت وراءها شدة

اخرى فلا يكون تلك الحركة غير متناهية الشدة وقد فرضناها غير متناهية الشدة هف قال الشيخ فنقول

انه لا يمكن ان يكون قوة غير متناهية بحسب اعتبار الشدة الشرح اقول الغرض من هذا الفصل اثبات

ان مبدأ الحركة الحافظة للزمان ليس قوة حالة في جسم وبيان ذلك وهو ان كل قوة حالة في جسم فهي متجزية

لما ثبت ان الجسم قابل للتجزية وح اما ان يكون جزء القوة قويا على الفعل واما ان لا يكون ومحال ان لا يكون لان

كل واحد من تلك الاجزاء اذا لم يكن له قوة على الفعل فعند الاجتماع اما ان يتغير حالها عما كانت عليه واما ان يبقى

على ما كانت عليه وقت الانفراد [illegible] والا لما كان كذلك المجموع قوة على الفعل هو الاول يقتضي ان يكون القوة

في الأول الحاصل عند اجتماع تلك الأمور فلا تكون تلك الأمور مهيئة القوة بل تكون مادة للقوى والقوة في البنية الحاصلة
للمجموع وكل منها في أجزاء القوة لا في أجزائها مادتها فإذن جزء القوة تكون قويا على الفعل وح لا يخ إما أن يقوى
على ما يقوى عليه الجملة وإما أن يقوى على أضعف وأقل مما يقوى عليه الجملة وح أن يقال الجزء على ما يقوى عليه الكل
لأنه ح تكون فعل الجزء مع وبالفعل الكل فإذن يقوى الجزء على أقل وأضعف منه وح إذا فرضنا أن جزء
القوة وكلها حركات جسميتها من وقت معين حركات فإما أن تكون حركة جزء القوة متناهية أو غير متناهية
ومحال أن تكون غير متناهية لأن حركة كل القوة أزيد من حركة جزء القوة لما بينّا والزيادة على غير المتناهي
من الجهة التي هو بها غير متناهٍ محال فإذن يكون حركة جزء القوة متناهية وحركة كل القوى ضعف حركة جزء
القوة وضعف المتناهي متناهٍ فحركة كل القوى الجسمانية يجب أن يكون متناهية وهو المطلوب فإن قيل
الأمور التي تقوى عليها جزء القوى وكلها غير موجودة وما لا يكون موجودا لا يمكن الحكم عليه بالزيادة والنقصان
لا سيما على أصلكم لأنه بهذا دفعتم شبهة من أثبت للزمان أولا زمانا فنقول بناء هذا الكلام ليس
على وجود الأمور التي تقوى القوة عليها بل على أن جزء القوى يستحق من ذاته أن يكون له قوة على فعل وكل
القوة أيضا كذلك والذي يستحقه الجزء أنقص من الذي يستحقه الكل واستحقاق كل واحد منهما حاصل بالفعل
في الحال وإن لم يكن مستحق الجزء والكل حاصلا لأن كون القوى قوة على الفعل أمر حاصل بالفعل سواء وجد
المقوى عليه أو لم يوجد ونحن إنما فرضنا القوة قوية على غير متناه حال الاستحقاق لا حال حصول المستحق
وإذا كان الاستحقاق الحاصل للجزء أنقص من الاستحقاق الحاصل للكل وجب أن يكون استحقاق الكل متناهيا
وبهذا يخرج الجواب عن شك آخر وهو أن دورات زحل فيجب من ذلك تناهي الحركتين والمحركين وإن لم يلزم ذلك
فلا يلزم تناهي فعل كل القوة وجزئها لما ذكرنا أن استحقاق جزء القوى يجب أن يكون أنقص من استحقاق
كل القوى فيجب تناهي استحقاقها وليس بناء هذا الكلام على تفاوت مستحق الكل والجزء بل على تفاوت
استحقاقهما وأما في المفارقات فلا يمكن أن يقال إن دورات القمر أكثر من دورات زحل لما بينا أن المعدوم
لا يمكن الحكم عليه بالزيادة والنقصان ولا يمكن أن يقال إن قوى بعضها على الفعل أكثر من قوى الآخر إذ
ليس شيء منها أجزاء لغيره حتى يلزم ذلك وظهر الفرق فإن قيل قد اتفقتم على أن المباشر للتحريك قوة قائمة بالفلك
وما ذكرنا لا ينفي ذلك قال الشيخ وكذلك يعني أنه لا يمكن أن يكون لقوة على عدد غير متناهية احتمال التجزي
[illegible] المقصود من هذا الكلام [illegible] أن القوة الجسمانية لا تقوى على ما لا نهاية له بحسب العدة والمدة

تقوى

انك تحكم عليها بالزيادة والنقصان
فان دورات القمر اكثر من دورات زحل

هو ان تلك العدة لا تخ اما ان تكون كل واحد منها لا يقبل الاقل والانقص واما ان يكون كل واحد منها يقبل ذلك فان
كان كل القوة يقوى على عدة غير متناهية لا يقبل الاقل والانقص فبعض تلك القوة لا تخ اما ان يقوى على مثل ما يقوى
عليه الكل واما ان يقوى على اقل منها والقسم الاول مح والا لزم ان يكون الجزء مساويا للكل هذا مح والقسم الثاني يقتضي ان
يكون ما يقوى عليه البعض متناهيا والبعض الاخر كذلك فيلزم ان تكون الابعاض تقوى على متناهيات فالجملة تقوى
على متناه فان قلت لم لا يجوز ان يقال البعض يقوى على احاد كل واحد منها اقل من احاد الكل قلت يلزم
ان يكون كل واحد منها قابلا للاقل والازيد وقد فرض انه ليس كذلك هف واما ان كان كل واحد منها يقبل الاقل
والازيد فكذلك الحكم وذلك لان الكل يجوز ان يخالفه الجزء في ان الكل يقوى على تحريك جسم ما والجزء لا يقوى على
تحريكه البتة ويجوز ان يشتركا في ان كل واحد منهما يقوى على تحريك شيء ويختلفا في ان الكل يحركه اسرع وعلى الوجهين
فالحكم لازم اما على الوجه الاول فلان البعض من القوة وان لم يقو على تحريك الكل فلا شك انه يقوى على تحريك البعض
منه والكل ايضا يمكنه ان يحرك ذلك البعض بحركات اسرع واذا كانت حركاته اسرع كانت حركات الكل في مثل
الزمان الذي يحرك الجزء اكثر عددا ويلزم المح الذي ذكرناه وهو ان يكون حركات الجزء متناهية وحركات الكل
ضعف حركات الجزء وضعف المتناهي متناه واما على الوجه الثاني فالحكم لازم ايضا بهذا البيان قال الشيخ
فكل قوة في جسم الخ الشرح من مقدمات هذا البرهان هو ان كل قوة جسمانية فانها تنقسم بانقسام محلها وانها
لا تبطل بالانقسام واحتج عليها بان ما يبطله التجزي فاما شكل واما عدد وليس شيء منهما بقوة وهذا الكلام
لا يثبت هذه المقدمة والحجة عليها هو ان تلك القوة اما ان توجد في كل جزء يفرض في ذلك الجسم واما ان لا توجد فيه
فان وجد في كل جزء منه فاما ان يوجد بتمامها في كل جزء وهو مح لانه يلزم قيام الواحد بالمحال الكثيرة واما ان
توجد في كل جزء من الجسم جزء منها وذلك يقتضي انقسامها وان لم يوجد في كل جزء منه تلك القوة فاما ان وجد
في بعض منه دون بعض او لا توجد في شيء منها اصلا وهذا ظاهر البطلان قال الشيخ فاذن ليس شيء من القوى الخ
الشرح لما فرغ من البرهان صرح بالنتيجة وتحرير البرهان هو ان الحركات الاولية المستديرة غير متناهية فالمؤثر فيها
اما ان يكون قوة جسمانية واما ان يكون قوة غير جسمانية والح ان يكون المؤثر فيها قوة جسمانية ومحال ان يكون
المؤثر فيها قوة جسمانية لان القوة الجسمانية لا تقوى على افعال غير متناهية لما بينا فاذن المؤثر فيها قوة غير جسمانية
بل مجردة الفصل الرابع عشر في الجهات وفيه مسائل المسئلة الاولى في اثبات
المحددة للجهات قال الشيخ اقول ان كان خلاء فقط او ابعاد [illegible] الجهة منقطع الامتداد

وطرفه ونهايته واذا عرفت هذا فنقول الابعاد متناهية لما بيّنا واذا كان كذلك وجب ان يكون لكل بعد مستقيم
نهايتان وانقضت فما بينهما جهتان اي طرفان وقد اشتهر ان للخط جهتين وللسطح اربعة وللجسم ستاً لان الجسم يمكن
ان يفرض فيه ابعاد ثلثة لكل بعد طرفان فيكون له اطراف ستة فاذن الجهات ست ثم ان العامة لما رأوا الانسان
يحيط به جنبان عليهما اليدان وظهر وبطن وراس وقدم فالجهة القوية التي منها ابتداء الحركة سميت اليمين والتي تقابلها
سميت اليسار وما يلي رجله بالاسفل وما يلي راسه الفوق وما يلي اليها حركاته بالطبع وهناك حاسة الابصار القدام
وما يقابله الخلف واذا عرفت هذا فنقول هذه الجهات قد تتبدل بالفرض مثل اليمين والشمال والفوق والسفل
وقد لا تتبدل لكونها بالطبع فاذا اريد بالفوق ما يلي راس الانسان وبالسفل ما يلي قدمه فلا شك انه يتبدل فان قلب
راسه الى اسفل واذا كان الجانب الذي يظهر منه قوة الحركة هو اليمين والجانب الذي يقابله الشمال فلو فرض عكس
ذلك فلا شك انه يتبدل بالفرض اما اذا اريد بالفوق ما يلي الشمال وبالسفل ما يلي الارض فلا شك انه لا يتبدل
بالفرض لانه واقع بالطبع واذا عرفت هذا فنقول الجهات المختلفة بالطبع لا تقع في خلاء ولا في ابعاد مفروضة
ولا جسم غير متناه فههنا مطالب ثلث لا بد من اثباتها اما الاول وهو ان الجهات المختلفة لا تقع في الخلاء فبيانه
من وجوه احدها قد بان ان الخلاء لا وجود له وثانيها ان الخلاء متشابه الاجزاء فلا يمكن ان تقع فيها الحدود والاطراف
المختلفة بالطبع واما الثاني وهو انها لا تقع في البعد المفروض فلوجوه اما اولاً فلانه لا وجود للبعد المجرد واما ثانياً
فلان اجزاء البعد متشابهة في الماهية واما الثالث وهو انها لا تقع في جسم غير متناه فلوجوه اما اولاً فلانه ثبت
تناهي الاجسام واما ثانياً فلان الجهة يشار اليها بالحس ويقصد بالحركة بالحصول فيها وذلك يوجب تناهيها قال الشيخ
واقول اولاً انه لا يمكن ان تكون الجهة ذاهبة الى غير النهاية الخ الشرح المقصود من هذا الفصل بيان ان الجهات
لا تتحدد الا بالمحيط والمركز وتقرير ذلك بتقرير مقدمات المقدمة الاولى ان الجهة موجودة اما اولاً فلان الحس
يتناولها بالاشارة والمعدوم الصرف لا يمكن الاشارة الحسية اليه واما ثانياً فلان بعضها متميز عن البعض و
التميز في المعدوم الصرف محال المقدمة الثانية انها متناهية فلما ذكرنا وايضاً فلانها اما ان تكون منقسمة والا لما
كان كلها جهة بل تكون الجهة وراء المنقسم فاذن الجهة طرف لا ينقسم وحد لا يتجزى ولما ثبت بما ذكرنا ان الجهة حد
امتنع كونها غير متناهية لانها لو كانت غير متناهية فاما ان فرض وقوعها في خلاء غير متناه او في جسم غير متناه والخلاء
محال لما سبق وايضاً فلان اجزاء الخلاء متشابهة فيمتنع ان يفرض فيه جهات بالطبع وكذلك القول في الجسم الغير
المتناهي فانه ايضاً محال لما بيّنا ان الابعاد متناهية وايضاً فلان الاجسام متساوية في طبيعة الجسمية فيمتنع ان يكونا

بعض الاجسام مختصا بكونه فوق والاخر بكونه سفلا من عكس ذلك قال الشيخ واقول ان الجسم الواحد المتشابه الخ
الشرح لما ثبت ان الجهات محددة وان هذه الحدود واقعة في الجسم المتشابه فالحال لا يخلو اما ان تقع في جسم واحد
واما ان تقع في اجسام كثيرة فان فرضت في جسم واحد فاما ان يفرض في سطحه واما ان يفرض في عمقه لا يجوز ان يفرض الجهات
في سطحه واما ان سطحه كري واما مضلع فان كان كريا امتنع ان يفرض فيه حدود متخالفة بالنوع لان ذلك يكون بسيطا
وايضا فلانه لما كان بسيطا لم يكن بعض الحدود اولى بان يكون فوق والاخر سفلا من العكس وكذلك القول في اليمين
والشمال ولا يجوز ان يكون مضلعا لان المحدد للجهات يجب ان يكون بسيطا على ما بيّنّاه فوجب ان يكون شكله
الطبيعي كريا فلو كان مضلعا لكان ذلك بسبب امر خارج واذا زال ذلك الخارج امكن ان يعود الى شكله الطبيعي
عند زواله وذلك انما يكون بتغير الشكل والمقدار الذي لا بد له من حركة مكانية فيكون محدد الجهات قابلا للحركة المكانية
وكل حركة مكانية فمن جهة الى جهة فاذن الجهات متحددة قبل وجود المحدود هف فاذن ذلك السطح لا يكون مضلعا
بل ان كان فيكون كريا وايضا فلان الجهات المختلفة بالنوع لا يجوز ان يحصل بحسب تقابل اضلاع السطح او
بحسب تقابل السطوح وانما يحصل الاختلاف بالعدد فقط لانها سطوح متشابهة فلا يتحدد بها الجهات المختلفة
بالنوع فان قيل لم لا يجوز ان الحد الواقع على البسيط يخالف الحد الواقع على الخط والواقع على الخط يخالف
الواقع على النقطة فنقول لا شك انه لا يقع نسبة غاية الخلاف الذي هو واقع في مثل العلو والسفل هذا
ان فرضت هذه الحدود على سطحه الداخل وان فرضت في عمقه فهو باطل بعين ما ذكر وان فرض حد في
سطحه والاخر في عمقه فهذا انما يصح اذا كان ذلك الجسم مستديرا يتحدد به احدى الجهتين وهو غاية القرب عنه
بالمحيط والاخرى بمركزه الذي هو غاية البعد عنه قال الشيخ واما ان كانت الاجسام كثيرة الخ الشرح
قد ذكرنا ان تحدد الجهات المتقابلة لا يخلو اما ان يحصل بجسم واحد واما ان يحصل باكثر من جسم واحد اما القسم الاول
فقد سلف بيانه واما القسم الثاني وهو ان يكون المحدد اكثر من جسم فلا يخلو اما ان يكون الاكثر من جسمين واما ان
لا يكون فان كان اكثر من جسمين فاما ان يكون تلك الاجسام متفقة في النوع واما ان يكون مختلفة في النوع و
القسم الاول محال لان الحدود الواقعة فيها تكون متساوية النوع فيمتنع ان تكون علة للجهات المختلفة بالنوع
واما اذا كانت مختلفة في النوع وكانت اكثر فهذا ايضا محال لانه يلزم ان يكون عدد الجهات بحسب
عدد تلك الاجسام واما ان لم يكن اكثر من جسمين فلا يخلو اما ان يكونا متحدين في النوع واما ان يكونا مختلفين
فيه والاول محال لما مر واما القسم الثاني فلا يخلو اما ان يكون لاختلاف الطبيعتين من غير اختلاف الوضعين

لان

لانا احدى الجهتين اذا تعينت تعينت الاخرى وكانت على بعد محدود ولا يمكن زوالها عن حدها فلو كان الشرط مخالفها في تلك الطبيعتين دون الوضعين وجب ان يكون الجهتان متضادتين كيف كان وضع احدهما من الاخر وبعده منه وكانت الجهة ينتقل بانتقال الجسمين وليس الامر كذلك بل اذا تعينت احدى الجهتين تعينت الاخرى في حدها وبعدها ولم ينتقل اليه فبقي ان يكون في جملة الشروط وضع واحد محدود وبعد مقدر ثم الحال لا يخلو اما ان يكون احدهما محيطا والاخر محاطا واما ان لا يكون كذلك بل يكونا احدهما بجانب من الاخر لو المقسم الثاني محال لان ذلك الجسم لا يخلو اما ان يطلب ذلك الجانب بعينه او يطلب اي جانب يكون بعده من الاخر ذلك البعد فان كان طالبا له بعينه وجب ان يكون ذلك الجانب متميزا عن ساير الجوانب بذاته لا بسبب هذا الجسم اذ لو كان بسبب هذا الجسم لكان حيث حصل ذلك الجسم وجب ان يكون حال ذلك الجانب كحال الجانب الاول فلا يكون هذه الجهة متحددة به وقد فرضناها متحددة به هف واما ان كان طالبا اي جانب يكون بعده من الاخر ذلك البعد فهذا يقتضي ان يكون البعد المتساوي من كل الجوانب متحددا لا محالة بمحيط لما ثبت انه لا تتحدد بالخلاء وقد فرض ذلك الجسم غير محيط فظهر ان اختصاصه بذلك الوضع ليس لذاته بل عن سبب خارج وانه جايز المفارقة لذلك الوضع فان ذلك الوضع متميز قبل حصول هذا الجسم فيه فلا يكون هذا الجسم سببا لتحدده وقد فرض محددا هف فصح انه لا يمكن ان تحدد الجهات الا على سبيل المحيط والمحاط وان المحيط وحده كاف لتحدد الطرفين لان الاحاطة تثبت المركز فثبت غاية البعد منه وغاية القرب منه من غير حاجة الى جسم اخر قال المصنف ويجب ان يكون الاجسام المستقيمة الحركة لا يتم عنه جهاتها لان جهاتها تحصل بحركاتها والجسم المحدد للجهات يجب تقدمها على الجهات فيكون متقدما على الاجسام المستقيمة الحركة لان المتقدم على المتقدم متقدم ويقابله غاية البعد فهذا كله قال المصنف وان لا يكون الجهات الا قال الشارح قد ذكرنا ان الجهات تنقسم الى ما لا يتبدل بالعرض وهو جهتا المحيط والمركز فغاية القرب من المحيط هو الفوق وغاية البعد منه هو السفل وهما واجبان في الجهم الاجسام بالطبع وسائر الجهات غير واجبة في الاجسام بل بما هي حيوانات وباقي الكلام ظاهر المقالة

الثانية في الامور الطبيعية وغير الطبيعية من الاجسام قال المصنف الاجسام منها بسيطة ومنها مركبة فاما المركبة فثبتت بالمشاهدة والبسيطة تثبت بتوسط المركبة لان كل مركب فانما تركب عن بسايط قال الشارح قد سلف ان المسألة الاجسام اما ان تكون مركبة واما ان تكون بسيطة ونعني بالمركب

الاوهام

ما يكون حقيقته ملتئمة من اجسام مختلفة الحقيقة وبالبسيط ما لا يكون كذلك المسئلة الثانية في اثبات الجسم المركب
والبسيط واما الجسم المركب فثابت بالحس واما البسيط فيدل عليه وجود المركب لان كل مركب فانه يجب
ان ينتهي الى البسائط والا لكان مركبا من اجزاء لا نهاية لها لا مرة واحدة بل مرارا لا نهاية لها ومع ذلك فلا بد
من وجود البسيط لانه ما لم يتحقق البسيط لا يتحقق المركب قال الشيخ وللاجسام كلها احياز ضرورية اي
الشيخ قد ذكرنا ان المكان هو السطح الباطن من الجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر من المحوي فعلى هذا لا يكون لكل جسم مكان لان
الاجسام متناهية فاذا بعض الاجسام لها امكنة وهي التي يحيط بها اجسام اخر اما كل جسم فلا بد له من حيز وهو به
يتميز من الاجسام في جهاتها بالوضع قال الشيخ واقول لكل جسم حيزا ومكانا طبيعيا اه الشيخ
الغرض من هذا الفصل بيان ان لكل جسم مكانا طبيعيا والمراد من الحيز والمكان والجهة ههنا واحد و
المراد من قوله الجسم له حيز طبيعي هو ان فيه طبيعة توجب حصوله في حيز واحد واذا فارقه قسرا فانه يعود اليه
طبعا واعلم ان الشيخ طول الكلام في هذا الفصل والمقصود منه ما ذكره في ساير كتبه فنورد ذلك ثم
نفسر كلامه ههنا فنقول الدليل على ان لكل جسم حيزا ومكانا طبيعيا هو انا اذا فرضنا الجسم خاليا عما
كل ما يجاز خلوه عنه فانه يجب ان يكون له حيز معين ومكان معين وهذا معلوم بالضرورة ولا بد لذلك من سبب
له وذلك السبب اما طبيعته المخصوصة واما غيرها لكن ليس غيرها لانا قد ازلنا العوارض المفارقة كلها عنه
فاذن السبب فيه طبيعته المخصوصة وهو المطلوب الاعتراض من وجوه احدها انه كما ان ذلك الجسم
اختص بالحصول في ذلك الحيز المعين فكذلك اختص بالطبيعة الموجبة لحصوله في ذلك الحيز فان افتقر الحصول
في الحيز الى طبيعته افتقر اختصاص تلك الطبيعة بذلك الجسم الى طبيعة اخرى ولزم التسلسل وثانيها
ان القطرة المعينة من الماء مثلا مختصة بحيز معين من اجزاء كلية حيز الماء من غير ان تكون طبيعته موجبة
لحصوله فيه والجواب عن الاول ان الاحوال السابقة على هذه الطبيعة قد اعدت هذه المادة لقبول
هذه الطبيعة فان قيل لم لا يجوز ان يقال الاحوال السابقة على حصول هذا الجسم في هذا الحيز
هي التي اعدت هذا الجسم للحصول في هذا الحيز قلنا الاحوال السابقة على حصول هذا الجسم من العوارض
المفارقة عنه ونحن قد فرضنا زوال العوارض المفارقة فاستحال ان يكون حصوله في هذا الحيز معللا
بتلك الاحوال السابقة واما اختصاص القطرة المعينة من الماء بحيز معين من اجزاء كلية حيز الماء فلان
ذلك انما كان في الحصول كليته [illegible] في ذلك الحيز ولنرجع الى شرح المتن قوله ان لكل جسم حيزا

ومكانا

ومكانا طبيعيا قد ذكرنا المراد منه قوله لانه اما ان يكون كل مكان له طبيعيا او يكون كل مكان له منافيا لطبيعته
او يكون كل مكان له لا طبيعيا ولا منافيا لطبيعته اعلم انه شرع من هنا في اقامة البرهان على المطلوب
فقال لانه اما ان يكون كل مكان له طبيعيا واما ان يكون منافيا لطبيعته واما ان لا يكون طبيعيا ولا منافيا
واما ان يكون لبعض الاحياز يكون طبيعيا له وبعضها لا يكون طبيعيا فهذه اقسام اربعة والاقسام الثلثة
الاول باطلة فتعين القسم الرابع وهو ان يكون لبعض الاحياز طبيعيا له وبعضها غير طبيعي له اما الاول
وهو ان يكون كل مكان طبيعيا له فهو باطل اما اولا فقوله فانه يلزم ان يكون مفارقة كل مكان له
خارجا عن طبيعته واما ثانيا فلانه يلزم ان يكون توجهه الى كل مكان غير خارج عن طبيعته لانه توجه
نحو الملايم بالطبع وليس الامر كذلك هف واما ثالثا فلانا نشاهد اجساما تتحرك الى اسفل واجساما تتحرك
الى علو والاحياز منها علو ومنها سفل فلا يكون متحدة في استحقاق ان يكون فيها اجسام فالجسم اذا
وجب له مكان معين فاما ان يجب لجسميته وهو محال لان الاجسام مشتركة في الجسمية ومختلفة في استحقاق
الامكنة فاذن انما يجب ذلك لقوة فيها وتلك القوة اما ارادية واما طبيعية ومحال ان يكون ارادية فاذن هي
طبيعية ثم هذه القوة اما ان تكون واحدة واما ان تكون اكثر من واحدة فان كانت واحدة فلا شك
انها تقتضي مكانا واحدا فان كانت اثنتين فصاعدا ومتى لم يحصل الجسم في مكان واحد منهما لانه لو حصل
لكان هو الغالب وان كانت متفقة ومتى محصوله بالطبع في مكان الاغلب وهو ايضا واحد فثبت
ان المكان الطبيعي ان كان فهو واحد فاذا محال ان يكون كل مكان له طبيعيا فهذا تلخيص ما ذكره
والحاصل منه ان كان للجسم حيزا طبيعيا فهو واحد لا كل حيز والقسم الثاني وهو ان كل مكان خارجا
عن الطبع منافيا له فهو باطل ايضا اما اولا فلانه يلزم ان لا يسكن الجسم بالطبع لكون كل مكان منافيا
له بالطبع واما ثانيا فلانه يلزم ان لا يتحرك بالطبع اليه لان الحركة بالطبع تختص بجهة مطلوبة بالطبع فاذا
هذا الجسم لا يسكن ولا يتحرك بالطبع هف واما القسم الثالث وهو ان لا يكون كل مكان له طبيعيا ولا
منافيا له فهو ايضا باطل لانا اذا اعتبرنا الجسم على حالته الطبيعية وفرضنا ان القواسر والعوارض
الخارجية دفعت عنه فانه لابد له من حيز يختص به وذلك هو الحيز الطبيعي ولقايل ان يقول هذا القدر
يكفي في اثبات الحيز الطبيعي للجسم فوجب الاقتصار عليه قوله فح لابد له من حيز يختص به لا عن قاسر بل
من نفسه هذا فيه خلل لانه للجسم لا يستحق الحيز المعين لنفسه بل عن طبيعته [illegible]

فتبين من هذا ان كل جسم فله مكان طبيعي واحد بعينه لما فرغ من البرهان صرح بالنتيجة المسئلة
في ان لكل جسم شكلا طبيعيا وان شكل البسيط هو الكرة قال الشيخ ونقول الان ان لكل جسم شكلا
طبيعيا اقول اما ان لكل جسم شكلا طبيعيا فلان كل جسم متناه لما مر وكل متناه يحيط به حد او
حدود وكل ما يحيط به حد او حدود فله شكل ينتج ان كل جسم فله شكل وايضا فلانه اذا ثبت تناهي الجسم
ثبت الشكل بالضرورة وذلك الشكل لا يخلو اما ان يكون طبيعيا واما ان يكون قسريا فان كان قسريا
وجب ان يرتفع ذلك الشكل عند فرض ارتفاع تلك القواسر فاذا لم يرتفع بطل كونه قسريا فاذن هو
طبيعي واما ان شكل البسيط يجب ان يكون كريا فلان البسيط له طبيعة واحدة وفعل الطبيعة
الواحدة في المادة الواحدة لا يكون الا فعلا واحدا وكل شكل سوى الكرة فليس واحدا بل في جانب
منه يكون خطا مستقيما او منحنيا وفي جانب يكون زاوية وفي جانب نقطة فاذن يجب ان يكون
شكل البسيط كريا فان قيل ما ذكرتم منقوض بالارض فانها بسيطة وليس شكلها كريا قلنا لا نسلم
انها ليست بكرة والدليل على كونها كرة هو انا رصدنا كسوفا قمريا فاذا وجدناه بالمشرق في اول
الليل وجدناه بالمغرب في اخر الليل وهذا يدل على ان اول الليل بالمشرق هو اخره بعينه في المغرب
ولو لم تكن الارض كرة لما كان الامر كذلك ولا يقال التضريسات الواقعة على ظاهرها تمنع من كونها كرة لانا
نقول انها كالخشونات الواقعة على ظاهر الكرة العظيمة وتلك لا تخرجها عن كونها كرية وايضا فلانه لما
انثلم منها جزء بسبب خارجي حفظ ما فيها من اليبوسة شكلها على ذلك الانثلام فحصلت الخشونات
بهذا السبب فان قيل الكرة المجوفة لها مقعر ومحدب ومقعرها يخالف محدبها في امور احدها
في المساحة فان مساحة محدب كل كرة اعظم من مساحة مقعرها والثاني ان محدب كل كرة موصوف
بالتحدب ومقعرها موصوف بالتقعر وذانك وصفان مختلفان متضادان والثالث ان كل فلك فانه يماس
بمقعره شيئا وبمحدبه شيئا على سبيل الوجوب وهذه احوال مختلفة مع ان الطبيعة البسيطة اقتضتها
قلنا هذه الاحوال لازمة لفعل الطبيعة البسيطة لانها لما اقتضت الشكل الكري لزمت ذلك تلك
الاحوال لا انها اقتضتها بذاتها فان قيل لو كان شكل البسيط هو الكرة لكان شكل المركب هو الكرة
لان المركب ما معنى له الا البسائط المجتمعة فاذا كانت طبيعة كل واحد منها مقتضية لذلك الشكل لم يكن
فيما بينها ما يقتضي للاختلاف [illegible] ان لم يكن مقتضيا لعكسه فيلزم ان يكون شكل المركب ايضا كرة قلت
هذا

المركب مختلف الاجزاء فلاختلافها اجزاءه لم يكن كريا وايضا فلان المركبات يحصل فيها اشكال غريبة
بسبب القواسر الخارجية ثم ما فيها من اليبوسة يحفظ ذلك الشكل الغريب المسئلة الرابعة في المكان
الطبيعي للمركب قال الشارح واقول ان الامكنة الاولى للاجسام البسيطة الخ الشرح المركب اما
ان يكون مركبا من بسيطين او اكثر اما الاول فاما ان يكونا متساويين واما ان يكون احدهما اغلب فان
كانا متساويين فاما ان يكون كل واحد منهما مانعا للاخر في حركته واما ان لا يكون كذلك فان لم يتمانعا
افترقا ولم يحصل الالتئام وان تمانعا فهو مثل ان يكون النار اسفل والارض فوق فالنار يطلب
الصعود والارض يطلب الهبوط وح اما ان يكون بعد كل واحد منهما عن حيزه بعدا واحدا واما
ان لا يكون فان كان الاول فلا بد وان يتقاوما لانه لا رجحان لاحدهما على الاخر في القوة وح يجب
احتباس المركب هناك ولا سيما ان كان في الحد المشترك لحيزيهما جميعا وان كان الثاني انجذب المركب
الى حيزه لان الحركات الطبيعية تشتد عند القرب من احيازها وتفتر عند البعد عنها وان كان احدهما
غالبا في القوة والمقدار وهناك قاسر يحفظ ذلك الامتزاج فلا شك ان المركب ينجذب الى مكان
الغالب وان تركب من ثلثة فاما ان يغلب احدها واما ان لا يغلب بل تساوت الثلثة فان غلب
احدها حصل المركب في مكانه وان تساوت فاما ان يكون من ثلثة متجاورة مثل ان يكون
المركب من الارض فالماء والهواء حصل واما ان لا يكون من ثلثة متباينة مثل الارض والماء والنار
فان كان الاول حصل المركب في حيز العنصر الوسط وكذا الثاني لتساوي الجذب من الجانبين
ولاجل ان الارض والماء وان كانا مختلفين بالطبع لكنهما مشتركان في الميل الى اسفل فيغلبان
النار من هذا الوجه واما ان تركب من اربعة فان كانت متساوية حصل المركب في الوسط والا
ففي حيز الغالب ولنرجع الى شرح المتن قوله ان الامكنة الاولى للاجسام البسيطة معناه ان الامكنة
البسيطة ثابتة بالطبع للاجسام البسيطة قوله لان المركب اذا تركبت لم تخل الى قوله فالمكان
الطبيعي هو المكان الغالب المراد منه الاجسام المركبة لا يخ اما ان يكون تركيبها من اجزاء متساوية في القوة
واما ان لا يكون فان كان الاول لم يكن لها مكان بالطبع لان ذلك المكان اما ان يكون شيئا من الامكنة
البسائط واما ان يكون غيرها ومح ان يكون شيئا منها لانه ليس استحقاق بعضها له اولى من البعض ومح
ان يكون غيرها لان الاجزاء يشترك في ان ذلك المكان خارج عن طبعها واما ان لم يكن متساوية في القوة

كان المركب حاصلا في المكان العنصر الغالب فمكانه الطبيعي مكان الغالب فيه قوله واما اذا كان الجسم المركب

من اسطقسين فقط الى قوله في الحد المشترك بينهما فاعلم ان المراد من اسطقس ابسط اجزاء الجسم المركب ومعناه

انه يمكن ان يركب الجسم من جزئين متساويين في القوة لان مكاني بسيطها ان كانا متجاورين حصل المركب في الحد المشترك

لجزئيها ونظيريه ان يقول حيث قسم الخ وهو ان يكون مكان بسيطيها متساويين وح يجذب المركب الى اقرب

الجزئين وح لا يبقى التساوي قوله ولا يمكن ان يركب من اجزاء متساوية في القوة الى اخر الفصل اعلم انه

لا يمكن ان يركب جسم من اجزاء متساوية القوى فوق اثنين لانه لا يخ اما ان يتحرك الى مكان بالطبع واما ان

يسكن في مكان بالطبع واما ان لا يكون يتحرك ولا يسكن ومحال ان يتحرك الى مكان بالطبع والا كان قوة الجسم

الذي ذلك المكان مكانه غالبة فيه وقد فرضنا القوى متساوية فيه هف وح ان يكون يسكن ايضا لذا

وح ان لا يتحرك ولا يسكن ما تقرر المسئلة التي بينه في ان العالم واحد قال الشيخ واقول ان الاجسام الخ

الشيخ اورد لذلك على هذا المطلوب برهانا خاصا وبرهانا عاما اما البرهان الخاص فقدمه وهذا البرهان

يدل على انه لا يجوز وجود عالمين كل واحد منهما مساوية للاخرى في الصور والقوى حتى يكون في كل عالم ارض

ونار وهواء وماء كما في الاخر والبرهان عليه هو انا لو فرضنا عالمين في كل واحد منهما ارض وماء وهواء ونار

لزم ان يكون للاجسام المتحدة في الطبع اماكن متباينة بالطبع وذلك مح لما تقرر ان الجسم البسيط له مكان

واحد بالطبع فحينئذ ولنرجع الى شرح الفاظ الكتاب قوله اما الاجسام بما هي اجسام لا تمتنع على الاتصال

فاقول هذا جواب عن سوال يرد على هذا البرهان وهو ان يقال الارضون وان كانت كثيرة بالطبع

الا انها مشتركة في الارضية واماكنها مشتركة في كونها وسطا لتلك العوالم فالارضية المطلقة تقتضي الوسط

من العالم والارض المعينة تقتضي الوسط من العالم المعين فاجاب بان الاجسام الكثيرة بالعدد لها امكنة

كثيرة بالعدد لكنها اذا كانت متحدة الحقيقة صح عليها ان تجتمع على وجه يكون الكل شيئا واحدا وح يكون

مكانها مكانا واحدا لما بينا انه لا يجوز ان يكون للجسم الواحد مكانان طبيعيان قوله فان كانت

كانت اجسام لا تتصل فالمراد ان الاجسام المتحدة في الحقيقة لا تقتضي الاتصال والانفصال فـ

الاجسام التي لا تتصل هي المختلفة في الصور المتمانعة من الاتصال قوله فان الاجسام البسيطة

المتشابهة الصور الى قوله بحسب مقتضى طبايعها فالمراد منه ان الاجسام البسيطة المتحدة لا تقتضي

بطبايعها لا الاتصال ولا الانفصال واعلم ان هذا البطلان ليرجع حاصله الى ما ذكرنا [illegible]

واذا كانت الامكنة الاولى الخ الشرح هذا هو البرهان العام على ان العالم الجسماني واحد وتقريره
هو انه قد ثبت ان بسايط العالم كرات وح يلزم وجب ان تكون بعضها محيطا بالبعض على
وجه يحصل من مجموعها كرة واحدة لانها لو لم تكن كذلك لكانت الكرات متباينة ولزم من ذلك الخلا
والخلاء محال لما بينا وما يلزم منه الى آخ فالقول بوجود العالمين آخ ولنرجع الى شرح الفاظ الكتاب
قوله واذا كانت الامكنة الاولى للاجسام البسيطة وكانت امكنة البسايط بسيطة اذا انتهت فهناك
ينتهى امكنة الاجسام فاعلم ان الاجسام البسيطة اذا كانت متناهية كانت امكنتها ايضا متناهية
قوله وكانت البسيطة اذا انتهت على مقتضى طبايعها واشكالها كانت مستديرا فمعناه ان
الاجسام البسيطة متناهية وكل متناه متشكل فالاجسام البسيطة له شكل من شكلها مستدير
لما ثبت ان مقتضى طبيعة البسيط الشكل المستدير قوله فيجب ان يكون الكل كرة واحدة
واعلم انه لا يلزم من هذا الكلام كون الكل كرة واحدة ما لم ينضم اليه ما ذكرنا وهو انه لو لم يكن
بعضها محيطا بالبعض على وجه يتادى الى كرة لزم الخلاء وهو آخ وعند هذا تم البرهان المسئلة
السادسة الجسم المحدد للجهات ما يصح عليه الحركة المستقيمة قال الشيخ ولا انا لسنا في افقه الشرح
لما ثبت ان هذا الجسم تتحدد به جهات الحركات المستقيمة وجب ان لا يصح عليه الحركة المستقيمة اذ لو صحت
لكانت جهته متحددة له لانه وقد فرض تحددها به هف بيان ذلك ان الحركة المستقيمة تكون نحو
حيزه ومكانه فاذا عاد اليه وجب ان يكون حيزه باقيا بعد مفارقته وح يكون متحددا لا به بل
بجسم آخر وقد فرض انه ليس كذلك هف ولنرجع الى شرح الفاظ الكتاب قوله ولا انا لسنا في افقه لانا
نحن في حيز الاجسام التي من شانها ان تتحرك بالاستقامة فهذا ظ لكني لا ادري ما الفايدة في ايراده في
هذا المقام قوله فواجب ان يكون افق العالم حيث الجسم الذي ليس من شانه ان يتحرك على الاستقامة
بل هو الجسم الذي بالقياس اليه جهات الحركات هذا هو ذكر نفس الدعوى من غير البرهان ولا ادري لم اورد
هنا ما لا مدخل له فيه واهمل ذكر البرهان المسئلة السابعة الجسم المحدد للجهات يجب ان يكون بسيطا الخ
قال الشيخ وهذا الجسم يجب ان يكون بسيطا الخ الشرح لو كان هذا الجسم مركبا من اجسام مختلفة الطبايع
لكان حال تركبه عن تلك البسايط يكون كل واحد منها متحركا على الاستقامة ولكان حال انحلال تلك
الاجزاء اذا انفض لها يكون ايضا كذلك وقد بينا انه لا يصح عليه الحركة المستقيمة ولنرجع الى شرح المتن قوله

وهذا الجسم يجب ان يكون بسيطا فهذا هو الدعوى قوله لانه لو كان مركبا كانت له اجزاء منها ركبت فمعناه
انه لو كان مركبا لكان مركبا من الاجزاء ومعلوم ان التالي هو عين المقدم فيكون هذرا قوله وكانت قابلة
للحركة الى الاجتماع والانفصال وذلك في الاستقامة معناه انه لو كان مركبا من اجزاء مختلفة الطباع لكانت
تلك الاجزاء قابلة للحركة المستقيمة عند الاجتماع وعند الانحلال قوله وكان ايضا قد تقرر الجهات قبله
للبسائط فالمراد منه ان هذا الجسم يمتنع عليه الحركة المستقيمة اذ لو كان قابلا لها لكان الجهات متقررة قبله
لا به وذلك مح فان قيل لم لا يجوز ان يقال ان هذا الجسم وان كان مركبا من اجسام مختلفة الطبايع لكنها
لا تقبل الانحلال والتفرق لما ان حقيقة كل واحد منها تقتضي بعينها ولذاتها ان يكون متصلا بالاخر
وح لا يكون ذلك الجسم قابلا للانحلال فنقول يلزم على هذا ان يكون شكل كل واحد من تلك البسائط
كرة فلو اقتضت طبيعته ايضا ان يكون هو متصلا بالاخر وملتصقا به يوجب ان لا يكون شكله الكرة
فيلزم ان يكون الطبيعة الواحدة مقتضية للشيء ونقيضه وذلك مح المسئلة الثامنة في بيان ان
هذا الجسم قابل للحركة قال المص واذا كان بسيطا كانت اجزاؤه متشابهة الخ اقول المص قد بين ان
الجسم المحدد للجهات بسيط ومكانه ايضا بسيط وح لا يكون لبعض اجزائه مختصا بمكان دون مكان
لانه لو اختص به فاما ان يكون ذلك لطبيعته واما ان يكون لعلة عارضة تخصصه بذلك الحيز ومحال ان يكون
ذلك لطبيعته لان غيره يشاركه في الطبيعة فوجب ان يشاركه في ذلك الاختصاص ومحال ان يكون
ذلك لعلة عارضة لان ذلك الجسم ح لا يكون محددا للجهات بل يتحدد جهته بكون بجزء وقد بان انه ليس كذلك
ولانه لو كان ذلك لعلة عارضة لما كان حصوله فيه واجبا بل كان زواله عن ذلك الوضع ممكنا وذلك هو
المطلوب لان مطلوبنا هو انه يجوز على هذا الجسم تبدل الوضع والاين ولنرجع الى تفسير الفاظ الكتاب
قوله واذا كان بسيطا كان اجزاؤه متشابهة واجزاء ما يليه واجزاء مكانه كذلك معناه
ان الجسم المحدد للجهات اذا كان بسيطا كانت اجزاؤه متساوية في الطبع واجزاء مكانه واجزاء ما
هو مماس له او محوي له ايضا متشابهة قوله فلم يكن لبعض الاجزاء اولى بان يختص ببعض اجزاء
المكان معناه انه اذا كان ذلك الجسم بسيطا واجزاء مكانه بسيطا فاي جزء يفرض حصوله في جزء
من المكان فانه يجوز ذلك على الجزء الاخر لان ما جاز على الشيء جاز على ما يساويه قوله وبالجملة لكن
لبعض الاوضاع اولى به جزء فرض فهذا مكرر قوله ولم يجب ان يكون شيء منها له طبيعيا فهذا هو اعادة

الدعوى قوله فانه لا يخ اما ان يختص جزء من المتمكن بذلك الجزء بعينه من المكان لطبيعته فقط او
لطبيعته وعارض مخصص اقول شرع في البرهان على الدعوى والتقسيم التام ان يقال لو وجب
اختصاص هذا الجزء من هذا الجسم مثلا بجزء معين من المكان فاما ان يكون ذلك الوجوب لطبيعة
ذلك الجسم فقط او لعارض مخصص فقط او للطبيعة والعارض المخصص او لا لشيء من ذلك والاقسام
كلها باطلة فيبطل القول بوجوب شيء من ذلك قوله مثل اختصاص هذا الجزء من الارض بهذا
الجزء من المكان لانه حدث هناك فاوجب طبيعته الاختصاص به لامتناع حركته عن الحيز الطبيعي
الى قوله جزء من مكانه الطبيعي اقول هذا الكلام اصلح لان نورد اشكالا في هذا المقام
وهو ان يقال الارض بسيط ومكانه ايضا بسيط ومع ذلك اختص جزء منه بجزء من مكانه و
جوابه ان هذا الجزء ان حدث في ذلك الجزء من الحيز سكن فيه ولم يتحرك عنه لانه مكانه الطبيعي و
ان حدث خارجا عن ذلك وكان محاذيا له انتقل اليه لانه اقرب منه وبالجملة فالاحوال العارضة
اوجبت حصوله في ذلك الجزء من المكان بخلاف ما نحن فيه فان كلامنا في الجسم المحدد للجهات
وانه لا يفارق مكانه الطبيعي حتى يعود اليه قوله والقسم الاول باطل الى قوله وكذا في هذا المعنى
معناه ان وجوب اختصاص هذا الجزء من المتمكن بهذا الجزء من المكان لطبيعته محال لان عزه
من الاجزاء المفروضة فيه مساوية له في الطبيعة فلو اقتضى جزء منه ذلك لاقتضى كل جزء ذلك وذلك مح
قوله والقسم الثاني كذب الى قوله حتى يعود اليه هذا بيان بطلان القسم الثاني وقد بيناه قوله
وعلى انه ان كان الى قوله فليس من المح ان لا يكون على هذا الوضع معناه انا وان فرضنا اختصاصه
بهذا الموضع المعين لعلة خارجية عارضة كان هذا الوضع ممكنا له وكل ممكن فانه يجوز زواله وتبدله
قوله ففي طباعه ان يزول الى اخره هذا هو اعادة النتيجة المسئلة الثانية في بيان ان فيه
ميلا مستديرا قال الشيخ فنقول انما كان في طباعه هذا الجسم الشيخ يقرر هذا البرهان هو
ان يقال هذا الجسم قابل للحركة وكل جسم قابل للحركة ففيه ميل هو مبدا تلك الحركة ينتج ان هذا فيه ميل هو
مبدا الحركة نقول الحركة اما مستقيمة واما مستديرة ولكن هذا الجسم غير قابل للحركة المستقيمة فاذن هو
قابل للحركة المستديرة ينتج ان فيه ميلا هو مبدا للحركة المستديرة اما بيان المقدمة الاولى فقد بين
مما تقدم واما بيان المقدمة الثانية فهو ان كل جسم لا ميل فيه فانه لا يقبل الحركة من شيء خارج

لان تلك الحركة اما ان تقع في زمان او لا في زمان والقسمان باطلان فبطل كون الجسم العديم الميل قابلا للحركة
من شيء خارج اما بيان بطلان القسم الاول ان كل جسم يكون فيه ميل الى جهة فحركته بالقسر على خلاف تلك
الجهة تكون بطيئة وكلما كان الميل اكثر كانت تلك الحركة ابطأ فلنفرض جسما فيه ميل معاوق يحرك
مائة اذرع من المسافة بالحركة القسرية مع ذلك الميل في عشر ساعات ولنفرض الجسم الخالي عن الميل
يحرك تلك المسافة في ساعة واحدة فيكون زمان حركة الجسم العديم الميل عشر زمان حركة ذي الميل المعاوق
ولنفرض جسما اخر ذا ميل اضعف من الجسم ذي الميل الاول بحيث يكون ميله عشر ميل الجسم ذي
الميل الاول فيلزم ان يكون زمان حركته ايضا عشر زمان حركة الجسم ذي الميل العظيم وقد كان نسبة
زمان الخالي عن الميل المعاوق تلك النسبة فيكون الحركة مع المعاوق كهي لا مع المعاوق وهذا خلف
وهذه المقدمات كلها صحيحة الا فرض خلو الجسم عن الميل والصحيح لا يلزم منه الخلف فاذن الخلف انما
لزم من خلو الجسم عن الميل وانما قلنا انه لا يجوز ان تقع تلك الحركة لا في زمان لانها اما ان تقع في
الزمان او في الان وقد صح وقوعه في الان لان الان غير منقسم والحركة قابلة للقسمة فاذن يستحيل ان يكون
الجسم الخالي عن الميل قابلا للحركة وهو المطلوب ولنرجع الى شرح الفاظ الكتاب قوله واذا كان في
طباعه هذا فيجب ان يكون بالضرورة فيه مبدأ حركة ما يستديره معناه انه اذا كان هذا الجسم
في طباعه ان يزول عن الوضع المعين وجب ان يكون ميل هو مبدأ حركة يستديره قوله وبعد
ذلك مقدمة وهو ان كل جسم لا ميل له في طبعه فانه لا يقبل الحركة معناه ان كل جسم خال عن الميل لا يقبل
الحركة القسرية قوله وذلك انه اذا كان في الجسم الى قوله لكانت السرعة معناه انه كلما كان الميل
المعاوق في الجسم اكثر من ذلك قبوله للحركة القسرية ابطأ وكلما كان اضعف كان القبول اشد
وكلما كان انتقص الميل ازدادت من السرعة والعلة فيه ان المسافة اذا كانت مملوة من
جرم غليظ كانت الحركة فيه ابطأ مما اذا كانت مملوة من جرم رقيق لان خرق الصالح ان يكون اضعف
مما اذا كان رقيقا ومتى كان خرق المصادم اضعف كانت الحركة ابطأ فاذا لم يكن الميل البتة و
تحرك عن سبب لم يكن بد من ان يتحرك في زمان فقد ذكرنا ان حركة الجسم الخالي عن الميل اما ان يكون
في زمان واما ان لا يكون في زمان وصح ان يقع لا في زمان فاذن يقع في زمان قوله ويكون لذلك
الزمان نسبة الى زمان المتحرك عن تلك القسر وقد فرض له ميل يوجد منه [illegible]

٤٢

من الزوض قوله فقد بان وصح الى قوله ففيه مبدا ميل الى جهة بالطبع فهذا هو الشيخ قوله واذا
هذا الجسم قابل تحركك الى قوله يتحرك على الاستدارة معناه ان هذا الجسم لما لم يكن قابلا للحركة المستقيمة
وجب ان لا يكون فيه ميل هو مبدا حركة مستقيمة وقد ثبت ان فيه ميلا فاذن فيه مبدا ميل مستدير
المسئلة العاشرة في ان الحركة الى خط واحدة بالعدد لا بالنوع قال الشيخ ويقول ايضا
الشيخ المدعى ان الحركة المبدعة اما ان يكون واحدة بالعدد واما ان يكون كثيرة متعاقبة واحدة بعد
واحدة والثاني باطل لانه لو كان متعاقبة بتعاقب الاعداد لامكن انقطاعها لكنه ثبت انه لا يمكن انقطاعها
فوجب ان لا يكون متعاقبة بتعاقب احادها فاذن هي واحدة بالعدد واذا كان كذلك كانت مستديرة
لا مستقيمة قال الشيخ ولا يمكن ان يكون مستقيمة اقول الشيخ الحركة اما ان يكون مستقيمة واما ان لا
يكون واما ان يكون مركبة منها لكن الحركة الى خط للزمان لا يكون مستقيمة ولا مركبة فهي اذن مستديرة والشيخ
ذكر هذا البرهان على ابطال كون تلك الحركة مستقيمة وهذا البرهان فيه زوايد فنحن نلخصه فنقول لو كان
تلك الحركة مستقيمة لكانت منتهية الى سكون والتالي باطل فالمقدم مثله بيان الشرطية هو ان الجسم المتحرك بحركة
مستقيمة من حد الى حد آخر من المسافة فلا بد له من قوة محركة له الى ذلك الحد وتلك القوة موصلة له بتلك
الحركة الى ذلك الحد وهي علة لوصوله اليه والعلة يجب ان يكون موجودة وجود المعلول فاذن تلك القوة
الموصلة الى ذلك موجودة عند وصول الجسم الى ذلك الحد والاتصال آني الوجود فالميل الموصل ايضا آني
الوجود ثم اذا رجع الجسم عن ذلك الحد يجب ان يزول الميل الموصل ويحدث ميل آخر لان الميل الواحد
لا يكون موصلا الى ومزيلا للاتصال لامتناع ان يحصل في جسم واحد ميلان الى جهتين مختلفتين فاذن
حدوث الميل الثاني في آن غير الآن الذي صار فيه الميل الاول موصلا بالفعل وبين كل آنين زمان يكون
الجسم فيه ساكنا والا لزم تتالي الآنات وهو محال فاذن كل حركة مستقيمة فهي منتهية الى سكون واما ان التالي
محال فلما ثبت ان الحركة الى خط للزمان لا بداية لها ولا نهاية لها زمانا فاذن هذه الحركة ليست بمستقيمة فاذن
هي دورية ولنرجع الى شرح الفاظ الكتاب قوله ولا يمكن ان يكون مستقيمة معناه ان الحركة الى خط
للزمان يمتنع ان يكون حركة مستقيمة قوله لان كل حركة مستقيمة تاخذ في مسافة مستقيمة او غير مستقيمة فلها
طرفان تنقطع بالفعل من جهتين شرع في البرهان ومعناه ان كل حركة مستقيمة فلها حد وطرف بالفعل
[illegible]

المسئلة الحادية عشر في ان هذه الحركة مستديرة صح

اليستم

فالمراد منه هو ان العلة الموجبة لتحرك الجسم من حد الى حد هو الميل الذي فيه والوصول الى ذلك الحد هو معلوله و
ذلك الموصل الى ذلك الحد يجب ان يكون موجودا عند الوصول اليه ضرورة ان العلة يجب ان يكون حاصلة مع
المعلول قوله وما دام موجودا ولم يحدث ميل اخر فانما يكون موصولا فقط معناه ان الميل الموجب للوصول
ما دام موجودا يكون الوصول حاصلا والجسم ساكن قوله واذا ابتدأت حركة اخرى معناه ان الجسم اذا رجع عن
ذلك الحد فلا بد وان يحدث ميل اخر يكون هو علة لزوال الوصول لان الميل الواحد لا يكون علة للوصول الى
حد ولزواله عنه واذا حدث ميل اخر وجب ان يبطل الميل الاول ضرورة قوله والميل من جملة ما يحدث
في آن والمراد منه ان الميل آني الوجود لا زماني الوجود لان الاتصال آني الوجود لا زماني الوجود وليس
ان حدوث الميل الثاني هو الان الذي صار الميل الاول فيه موصلا بالفعل لامتناع ان يحصل في الجسم
الواحد في الان الواحد ميلان الى جهتين مختلفتين قوله وان كان بينهما زمان كان سكونا وان كان
لا زمان فتتابع آنات وهذا محال قال الشيخ فمن الاجسام اجسام مبدعة ومنها اجسام تقبل الكون
والفساد بعدها وهذا مشهور ظاهر الشارح هذا البحث يتعلق بالاجسام العنصرية فلا يليق ان يذكر في المقالة
التي سيأتي فلا ادري لم ذكره هنا ومع ذلك فنحن نفسر الابداع والكون والفساد اما الابداع فهو ان يكون
للشيء وجود من غيره مجتنب من غير متوسط من مادة وآلة وزمان وذلك مثل العقول والنفوس والاجرام
الفلكية واما الكون والفساد فاعلم ان الجسم اذا زالت عنه صورة وحدثت فيه صورة اخرى فالاول يسمى فسادا
لما زال والثاني يسمى كونا لما حدث مثل الماء اذا زالت عنه صورة المائية وحدثت فيه صورة الهوائية قال الشيخ
وقد يمكن ان يكون جسم واحد بسيط كرى فيه جسمان مختلفان في الممكن الخ الشارح اقول لا ادري ما المقصود
من هذا الكلام فانترك شرحه الى غيري قال الشيخ والقوة المحركة الابداعية غير متناهية الخ الشارح
هذه المسئلة لا يليق ذكرها في هذا الموضع بل ينبغي ان يذكر في المقالة التي فيها البحث عن النفوس ومع هذا
فقد سلف ان القوة الجسمانية لا تقوى على افعال غير متناهية قال الشيخ واما الاجسام التي يكون منها الكائنات الخ
الشارح اقول المقصود من هذا الكلام بيان ان الاسطقسات ما هي ونحن نريد ان نلخص هذا الكلام اولا
ثم نشتغل بتفسير الفاظ الكتاب فنقول نحن نجد الاجسام التي في عالم الكون والفساد قابلة للافتراق والاجتماع
ونجد بعضها قابلا لذلك بسهولة وبعضها قابلا لذلك بعسر وكذلك نجد فيها قوى مختلفة فبعضها مفرق للمختلفات
مضعف وبعضها جامع مكثف مستعمل في تفريق اللطيف المضعف هو الحرارة والجامع المكثف المستقل هو

البرودة

البرودة وما يوجب قبول الافتراق والاجتماع بسهولة هو الرطوبة وما يوجب قبولهما بعسر هو اليبوسة وما سوى من
من كيفيات الاجسام واعراضها وانفعالاتها ينتهي الى هذه فاذن القوى اربع الحرارة والبرودة وهما فاعلتان
والرطوبة واليبوسة وهما منفعلتان ويجب في تركيب البسائط وافادة المزاج ان يكون كل واحد منها حاملا لقوة
فاعلة وقوة منفعلة ليحصل التفاعل بينها لان التفاعل لا يحصل الا بالفاعل والمنفعل واذا لم يحصل التفاعل
لا يحصل المزاج فاذن لا بد وان تتركب في كل بسيط قوتان فاعلة ومنفعلة فبالضرورة ينحصر تركيب القوى في اقسام
اربع اذ الفاعلتان لا تجتمعان في جسم واحد وكذلك المنفعلتان ووجه الحصر هو ان الجسم الحامل للقوتين فاعلة و
منفعلة اما ان يكون حارا يابسا واما ان يكون حارا رطبا واما ان يكون باردا رطبا واما ان يكون باردا يابسا
والاول هو النار والثاني هو الهواء والثالث هو الماء والرابع هو الارض ولنرجع الى تفسير الفاظ الكتاب
قوله واما الاجسام التي تتكون منها الكائنات المركبة فانها اذا اجتمعت اتحدت بالالتحام الى قوله فاذا
تلك القوى يفعل بعضها في بعض اعلم ان المدعى هو ان الاجسام التي تتركب منها المركبات الموجودة في
هذا العالم اذا اجتمعت اتحدت بالالتحام اي يحصل منها وحدة مزاجية ثم حصول ذلك اما ان يكون لنفس الجسمية
واما ان يكون لامور زائدة وهي قوى بها يفعل بعضها في بعض وينفعل بعضها عن بعض والقسم الاول باطل
والا لزم في كل جسمين اذا اجتمعا ان يحصل منهما وحدة مزاجية ولما كان القسم الاول باطلا كان الحق هو القسم
الثاني وهو انها تكون بقوى فاعلة يفعل بعضها في بعض ومنفعلة ينفعل بها بعضها عن البعض لان حصول
الوحدة المزاجية لا بد فيها من الفعل والانفعال قوله فينبغي ان تكون تلك الاجسام الى قوله فهو هو فالمراد
ان الاجسام البسيطة التي تتركب منها المركبات هي الاجسام التي في حيزنا هذا قوله وهذه الاجسام تشترك الى
قوله ولا تشترك في سائر الكيفيات فالمراد منه ان الاجسام العنصرية تشترك في المبادي الموجبة للكيفيات
الملموسة ولا تشترك في سائر الكيفيات ثم هذه الكيفيات اما ان يكون نفس الصور المقومة لهذه الاجسام و
اما ان يكون لازمة لصورها والاول صحيح لما سيتبين قوله فاذن القوى التي تمايزها الى قوله من الكيفيات
الملموسة هذا ظاهر قوله وجميع الكيفيات الملموسة الى قوله من الحار والبارد لما ثبت ان الكيفيات الملموسة
هي التي تعين على الفعل والانفعال فنقول تلك هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة لان ما سواها
من الكيفيات الملموسة راجعة الى هذه الاربعة لانها على ثلثة اقسام احدها الكيفية الحادثة بعد الامتزاج
مثل التلزج والانتشار وثانيها الكيفيات الحاصلة في البسائط مثل التخلخل واللطافة وهي تابعان للحرارة

ومثل الانقباض والتكاثف فانهما تابعان للبرودة وسائر الكيفيات المحسوسة الموجودة في البسائط التي لا تكون
تابعة لتلك الاربعة وهي مثل الثقل والخفة لكنهما لا يوجبان الفعل والانفعال فثبت ان الكيفيات التي تعين
على الفعل والانفعال في البسائط هي هذه الاربعة قوله وليس شيء من الكيفيات الملموسة الاولى
يشمل بعضها الى قوله والثانية برودة اقول الغرض منه انحصار الاجسام البسيطة في الحار والبارد وبيان ذلك
هو ان القوة التي تغير الجسم اما ان تغيره بالتخلخل والتحلحل واما ان تغيره بالتقبض والتكثف والاول هو الحرارة
والثاني هو البرودة قوله ولكن الاجسام تحتاج الى حد فتكون كيفية ملموسة هذا اشارة الى انحصار تلك الاجسام
في الرطب واليابس قوله ولا يمكن ان تكون شيء منها عديما لواحدة من القوتين الفاعلتين والمنفعلتين لان هذه
الاجسام قابلة للتفرق والاجتماع والا لما حصلت منها المركبات وايضا انها قابلة للاشكال وحافظة لها ولا بد
للجمع والتفريق من قوة مفرقة وقوة جامعة وهي الحرارة والبرودة وقبول الشكل لا بد لها من رطوبة وحفظه لا
بد لها من يبوسة قوله فاذن الاسطقسات اربع هذا هو النتيجة قال الشيخ ويجب ان ننظر ونبحث الخ
الشرح المدعى ان هذه الكيفيات قابلة للاشد لانه قد يكون ماء ابرد من ماء ونار اسخن من نار والصور الطبيعية
ليست كذلك لانه لا يمكن ان يكون ماء اشد مائية من ماء اخر وثانيها ان هذه الكيفيات قد تبطل والصور النوعية
باقية وهذا يدل على ان هذه الكيفيات مغايرة لهذه الصور تابعة لها قال الشيخ وتلك الصور تلزمها بالطبع الخ
الشرح المقصود من هذا الكلام بيان معنى قولك ان هذه الكيفيات لازمة لتلك الصور بالطبع هذه الكيفيات
اي اذا تركت وطباعها ولم يمانعها من خارج مانع ظهر منها في اجرامها حر او برد او رطوبة او يبس كما انه اذا تركت
ولم يمنعها مانع ظهر منها اما في المواضع الخارجة عن الطبع فميل وحركة واما في مواضعها فسكون وليس يجب ان
يكون صورة واحدة يلحقها سكون في مكان وتحريك اليه وتاثير تكيف فعل واستعداد تكيف منفعل
فمعنى قولنا انها باردة بالطبع اي لها قوة تبرد بذاتها اذا لم تمنع الا انا اذا عدمت للقوى اسماء موضوعة اشتققنا
لها من انفعالها اسما كقولك ناطقة للقوة التي تختص بالانسان وهذه القوى التي ذكرناها تفعل اولا في اجسامها
هذه الاحوال ثم بتوسطها يفعل في الاجسام الاخرى كما انها تحدث الحركة في نفس جرمها ثم بتوسطها تحدث
تحريك شيء اخر بالدفع الشرح المقصود من هذا الكلام بيان معنى قولك ان هذه الكيفيات لازمة لتلك
الصور بالطبع والمراد من قولك انها لازمة لها ان هذه الاجسام اذا خليت ولم يمنعها مانع من خارج ظهر عنها
هذه الكيفيات وقوله كما انها اذا تركت وطباعها فالمقصود من هذا التمثيل ايضاح هذا بزيادة بيان وذلك

ولان لقائل ان يقول الصورة الواحدة كيف تقتضي حرارة ويبوسة او حرارة ورطوبة في جرم واحد فاجاب
بهذا الكلام وقال كما يمكن ان يقتضي طبيعة واحدة حركة الجسم اذا كان خارجا عن مكانه الطبيعي وسكونه
اذا كان حاصلا فيه ثم قال وليس يجب ان تكون صورة واحدة معناه ان الصورة الواحدة يمكن ان
تقتضي الحركة باعتبار والسكون باعتبار والكيفية الفاعلة باعتبار والمنفعلة باعتبار اخر وقوله وهي
القوى التي ذكرناها اقول القوى الجسمانية ينفعل بحث ركه موضوعاتها معنى قولنا النار حارة بالطبع مثلا
اي لها قوة تجعل جسمها حارا وبتوسطها ينفعل في مجاورة ذلك اذا كان ذلك المجاور من شأنه فينفعل
ذلك ولا بد من اعتبار هذا القيد لان النار الملاصقة لمقعر فلك القمر لا تسخنه لانه ليس من شأن الفلك
قبول الحرارة وغيرها من هذه الكيفيات قال الشيخ وهذه الاجسام اه الشرح لا يجوز الحركة على كليات
الاجرام الكثيرة العنصرية لكن يجوز الحركة على اجزائها فيمكن ان تفارق اجزاؤها كلياتها واذا فارقت تحركت
اليها بالطبع واذا اتصلت بها سكنت بالطبع ومعنى الحركة الطبيعية هو ان الجسم اذا فارق موضعه الطبيعي
بقاسر فاذا ارتفع القاسر عاد الى ذلك المكان ومعنى السكون الطبيعي هو انه اذا وصل الجسم اليه لم يخرج عنه
الا بقاسر واما قوله الجسم المتحرك بالاستدارة فالمراد منه ان الجسم المحدد للجهات لا يسكن البتة ولا يقبل الحركة
المستقيمة وهذا الكلام مع انه لا يليق بهذا الموضع فقد سلف بيانه فذكره ههنا وقع تكريرا قال الشيخ
ولا ايضا يحتمل الانفصال والالتئام اه الشرح المدعى ان الجسم المحدد للجهات لا يقبل الخرق والانفصال
ويدل عليه هو ان المتحرك يتحرك اجزاؤه الى التباعد قسرا عند نفوذ الخارق والى الاجتماع عند زواله و
ذلك بالحركة المستقيمة وقد بان ان ذلك محال على المحدد للجهات قوله فتبين من هذا ان هذا الجسم لا يتحرك الا بالاستدارة
ولا ايضا يسكن هذا ليس نتيجة الكلام المذكور ولا فائدة فيه ايضا قوله فاذن هذا الجسم متحرك بالطبع و
ان لم يكن متحركا بالطبيعة الحركة الطبيعية هو ان لا يكون للقوة المحركة بها شعور البتة ولا ارادة والحركة بالطبع
هو ان للقوة المحركة بها شعور ويكون باختيار وارادة لكنها لما كانت لازمة لتلك القوة بحيث لا ينفك عنه
سميت حركة بالطبع قال الشيخ وهذا الجسم بسيط لانه اه الشرح قد ذكرنا فيما سلف ان الجسم المحدد للجهات
بسيط لا تركيب فيه فلا ادري لم كرره ههنا قال ولانه بسيط فهو كري الشكل ولا يمكن ان يتشكل بالقسر
بغير شكله والا فهو قابل للتدفع والجواز لاختلاف الوضع فهو قابل للافتراق وقد قيل ليس كونه فاذن
شكله واحد قال الشيخ ولانه بسيط فهو كري الشكل اه الشرح هذه المسألة قد سلف ذكرها في الفائدة

بسم الله الرحمن الرحيم

في اعادتها ويشبه ان يكون انما اعادها جوابا لقايل ان يقول ان كونه بسيطا وان اقتضى ان يكون شكله
كريا فلم لا يجوز ان يتشكل بالقسر بشكل اخر فجوابه انه يجوز ان يزول ذلك القسر ويعود الى شكله
الطبيعي وذلك يكون بالافتراق وقد بان انه غير قابل للافتراق المقالة الرابعة في الاشارة
الى الاجسام الاولى واشباع القول فيها الشرح الاجسام اما ان يكون مركبة من اجسام
بسيطة واما ان لا يكون فان كانت مركبة منها فلا شك ان تلك البسايط يكون متقدمة على تلك المركبات
فلهذا سمي الاجسام البسيطة بالاجسام الاولى قال الشيخ قد ثبت ان في حيزنا هذا اجساما اه الشرح
فههنا مسايل المسيلة الاولى في ان النار حارة محرقة خلافا لكثير من القدماء فانهم اتفقوا على ان النار التي
عندنا حارة محرقة اما النار البسيطة فقد قالوا انها ليست في غاية الحرارة والشيخ ابطل كلامهم بوجوه
احدها ان المادة اذا كانت القوة المسخنة حاصلة فيها فانها ان دامت السخونة فيها في الغاية بحيث
يصير نارا محرقة والوجود يشهد بهذا وثانيها ان الحركة يجعل الهواء نارا محرقة كما في الالات النفخية
فالحركة الدايمة الفلكية يجعل الكرة العالية من الهواء نارا محرقة وثالثها ان كل بخار وصل اليه اخر به
وحدث من ذلك الشهب ولولا ان هناك نارا والا لما كان الامر كذلك المسيلة الثانية ان النار يابسة
ويدل عليه ان النار يجعل المادة القابلة لليبوسة يابسة وهذا يدل على ان فيها قوة يجعل المادة القابلة
لليبوسة يابسة وهذا يدل على ان فيها قوة يجعل المادة القابلة لليبوسة يابسة واذا كان كذلك
فالاولى ان يجعل جسمها يابسا لوجود المقتضي لليبوسة فيه فثبت ان النار حارة يابسة المسيلة الثالثة
الهواء حار رطب اما انه حار فلان الماء يصير هواء اذا استحكم فيه التسخين وهذا يدل على ان طبيعته حارة
فان قيل ما السبب في انا نجد الهواء على قلل الجبال في غاية البرد فنقول ذلك بسبب تصاعد اجزاء
مائية بخارية مختلطة بذلك الهواء فانها تبرد ذلك الهواء فان قيل تلك الاجزاء المائية التي هي في الهواء
الملاصق للارض اكثر فوجب ان يكون الهواء القريب الى الارض ابرد فنقول شعاع الشمس اذا
وقعت على الارض اسخنت الارض وسخونة وجه الارض توجب سخونة الهواء القريب منه اما
الهواء الذي على قلل الجبال فلا يصل اليها تسخين الشعاع فلا جرم بقي باردا في الغاية لتلك الاجزاء
المائية فان قيل اليوم الذي يكثر فيه الغيم والمطر اضعف بردا من اليوم الذي يكون الصحو التام ا
حاصلا فيه فلو كان ذلك بسبب ما ذكرتم من الابخرة لما كان الامر كذلك فنقول ان ذلك انما يكون من بخار

حارة رطبة جاءت من بقاع حارة ووقعت عليها شعاع الشمس مدة اما اذا كانت البخارات جاءت
من مواضع باردة فلا نسلم ان البرد تضعف بل يزداد اما ان الهواء رطب فلانه قابل للاشكال الغريبة
بسهولة ولا نعني بالرطب الا هذا المسئلة الرابعة الماء بارد رطب اما انه بارد فلان الماء المسخن
يصير باردا عند زوال المسخن فلولا ان فيه قوة مقتضية للبرودة لما كان الامر كذلك اما انه رطب
فلان حد الرطب اما كون الجسم قابلا للاشكال الغريبة بسهولة واما كونه سهل الالتصاق بالغير وكلا
المعنيين حاصلان في الماء فوجب كونه رطبا المسئلة الخامسة الارض باردة يابسة اما كونها
باردة فلانه لا شك انها تبرد عند زوال المسخن الخارجي من مسامتة الشمس والكواكب ولولا ان طبيعتها
تقتضي البرد والا لما كان الامر كذلك اما كونها يابسة فظ المسئلة السادسة زعم الشيخ ان ابرد العناصر
الماء وخالفه ابو البركات البغدادي فقال ابرد العناصر الارض واحتج بان الكثافة لازمة للبرودة
والرقة لازمة للحرارة فلو كان الماء ابرد من الارض لزم ان يكون اكثف والتالي ظاهر الفساد فالمقدم
مثله واحتج الشيخ بان اللمس يجد ابرد من الماء اكثر فدل على انه ابرد ولنرجع الى شرح الفاظ الكتاب
قوله قد ثبت في جزئ هذا الباب ما يحصل منها تركيب المركبات معناه انه قد ثبت ان في حيز الاجسام الكائنة
الفاسدة اجسام مركبة ولا شك انها تكون مركبة من اجسام بسيطة قوية ولا محالة ان النار من جملتها معناه
ان من جملة البسائط التي تتركب منها المركبات النار قوله وذلك لانه لا يوجد ابسط منه في الحرارة هذا
الكلام غير مفهوم جدا لانه لا معنى لكونه ابسط في الحرارة من غيره وايضا فلانه جعل هذا الكلام علة لكون
النار جزءا من المركبات ومع انه غير صالح لهذا قوله وهو جسم في غاية الحرارة فنقول الشيخ اكتفى
بهذا ولم يبرهن عليه ونحن قد برهنا عليه قوله وتظن انه يابس اما لم يجزم بكون النار يابسة
وذلك لانه ان فسر الرطوبة بسهولة قبول الاشكال الغريبة وعسر تركها فلا شك ان النار تكون رطبة
ولا تكون يابسة لان النار الطف العناصر وماخذ المكان الى فوق فالمراد ان مكان النار فوق مكان
جميع العناصر قوله فلا يخ اما ان يكون ذلك لانه حار الى قوله فاذن القسم الاول فالمراد منه ان العلة
في كونه فوق جميع العناصر اما كونها حارة واما كونها يابسة والاول القسم الثاني والا لكان الارض فوق
الماء وهو مح فاذن الحق ان كونها فوق العناصر لكونها حارة فاذن مكان الحار يجب ان يكون
فوق مكان البارد قوله فاذن ينبغي ان يلمه من تحت الجسم الرطب فالمراد منه ان الجسم الذي

بعد النار الهواء وينبغي ان يكون حارا رطبا قوله ثم شاهدنا باردا رطبا اقول المراد برطوبة الماء
البلة المحسوسة لا الكيفية لانها لا تشاهد قوله ولا يوجد جسم ابسط منه فالمراد منه ان مكان الماء
فوق مكان الارض قوله فالارض اذا باردة اذ البارد الى قوله كما سبق معناه ان الارض باردة
لانه لو كان حارا لما كان الماء البارد فوقه لان البارد لا يكون فوق الحار قوله والارض يابسة
بلا شك قد ذكرنا ان اليبوسة اما عسر قبول الاشكال الغريبة او عسر الالتصاق بالغير او قوة التحفظ
واللبس ولا شك ان الارض يابسة على جميع التفاسير قوله فان الذي يعلو الماء وهو الهواء
الى قوله فيكون يليه مجاوره في المكان الترتيب الذي عليه الوجود هو ان النار فوق الهواء و
الهواء فوق الماء والماء فوق الارض لان الهواء مناسب للنار في كيفية الحرارة وللماء في كيفية الرطوبة
قوله وكيف لا يكون الهواء قد ذكرنا حد الرطب قوله فبقي ان النار يابسة بالحقيقة فنقول
الرطوبة ان كانت عبارة عن سهولة قبول الاشكال الغريبة فلا يمكن ان يقال ان النار يابسة لان
الرطوبة ان كانت عبارة عن هذا كانت اليبوسة عبارة عن عسر قبول الاشكال الغريبة و
لا شك ان النار ليست يابسة بهذا التفسير فان قيل لم قلتم ان النار البسيطة ليست كذلك فنقول
لا شك ان النار البسيطة الطف العناصر والالطف اقبل للاشكال الغريبة وان كانت الرطوبة عبارة
عن سهولة الالتصاق بالغير كانت اليبوسة عبارة عن عسر الالتصاق بالغير ولو كان كذلك لما
كان الهواء رطبا بل يكون يابسا فنقول اليبوسة لفظ مشترك يطلق على عسر قبول الاشكال الغريبة
وعلى عسر الالتصاق بالغير ولا شك ان النار غير يابس على التفسير الاول لكنه يابس على التفسير
الثاني قوله لكن النار حرها اشد من يبسها الى قوله والهواء رطوبته اشد من حرارته حتى الدعاوى
اوردها بغير براهينها قوله ومنتهى الاسطقسات عند النار اعلم ان الاسطقس هو الذي لا يتركب
عن غيره ويتركب عنه غيره فهويته مركبة من قيدين احدهما سلبي وهو انه لا يتركب عن غيره والثاني
اضافي وهو انه يتركب عنه غيره وسبب تخصيص لفظ الاسطقس بهذا المعنى هو ان الاسطقس
في لغتهم عبارة عن الاصل والشيء انما يكون اصلا مطلقا اذا لم يكن فرعا على غيره ويكون غيره فرعا
عليه واذا عرفت تفسير الاسطقس فنقول الاسطقسات جمع يعني الاجسام الاربعة التي هي الارض
والماء والهواء والنار ومنتهى الاسطقسات عند النار قوله ومعلوم انه لا يوجد اجسام ابسط

منه جنس الطبايع واكثرها بين الكيفيات من بين نوعه انه قد ثبت ان الاجسام المركبة متركبة من هذه الاربعة
وان هذه الاربعة غير مركبة من شي فلهذا صارت اسطقسيات ولكن ان هذه الاجسام اسد في هذه الكيفيات من
المركبات لان كيفية المركبات منكسرة بعضها ببعض قوله فهي العناصر يعني هذه الاسطقسات هي العناصر قوله
وان كانت في الوجود قد خالطها غيرها معناه ان هذه العناصر غير باقية على بساطتها بمخالطة غيرها بها قال الشيخ ومعلوم
ان المركب جوهر مركب من جوهر لطيف وجوهر كثيف اقول الشرح هذه حجة اخرى على ان المركبات متركبة من هذه العناصر
الاربعة وتقريرها لا شك ان المركب مركب من جوهر لطيف وجوهر كثيف ولا شك ان الكثيف منه يابس منعقد ومنه
سيال رطب فالكثيف اليابس من جوهر الارض والسيال الرطب من جوهر الماء واما اللطيف فان كان بحيث
يشتد حره بحيث لو ازداد لاحرق كان نارا وان كان يلين حره كان هواء فالمشاهدة دلت على ان المركبات مركبة
من هذه الاربعة قوله اللطيف المشتد حره موجود المراد من هذا اثبات كون النار صرف حارة محرقة وقد بينت
ذلك قال الشيخ ولا يمكن ان يوجد خارجا عنه جسم اقول الشرح قد ذكرنا ان الاجسام اما فلكية واما عنصرية اما الفلكية
فهي الاجسام الابداعية واما العنصرية فهي الاجسام القابلة للكون والفساد وقد بينت ان لكل واحد منها حيزا طبيعيا
والاجسام الابداعية احيازها خارجة عن احياز الاجسام الكائنة الفاسدة وانه لا يوجد في حيز الابداعيات
جسم قابل للكون والفساد لانه اما ان يكون هناك او يدخل من حيز الفاسدات فيها والقسمان مما فسدهما
وقد ثبت ان الفلك ليس بثقيل ولا خفيف لان الثقيل هو الذي يتحرك بالطبع الى الوسط والخفيف هو
الذي يتحرك عنه بالطبع وهما حركتان مستقيمتان والفلك قد ثبت انه غير قابل للحركة المستقيمة قال الشيخ وليس
لقايل ان يقول اقول الشرح هذا الكلام سؤال وجواب اما السؤال فهو ان لقايل ان يقول لم لا يجوز ان يكون
جسم قابل للكون والفساد ولا يكون اسطقسا للمركب وجوابه هو ان هذا الجسم اذا خلع صورة فلا بد وان
يلبس صورة اخرى لان الهيولى لا تخلو عن الصورة وهذه الصورة لا يكون مباينة للصورة الاولى فاذا
تركب معه جسم مقابل له في الكيفية فلا شك انه يحصل منهما فعل وانفعال ويحدث جسم مركب فلا ينفع بكونه
اسطقسا للمركب سوى انه يحصل من خلطه مع جسم فيه ضد قوته مركب قال الشيخ وليس لقايل ان يقول اقول
الشرح المقصود من هذا الكلام لم يظهر لي فنتركه بما يوفه قال الشيخ وربما ظن ان هذه الاجسام اقول
الشرح المذهب الحق هو ان هذه العناصر مستحيل في كيفيتها فالحار يصير باردا والبارد يصير حارا و
اليابس يصير رطبا وبالعكس ومن الناس من زعم انها لا تستحيل في كيفيتها بل الماء انما يسخن لان الحرارة

انما ترد عليه من خارج او لانها تكون كامنة فيه فتبرز والشيخ ابطل هذين المذهبين اما المذهب الاول فابطله
بوجوه احدها ان الجسم قد يتسخن بالحركة من غير ورود نار عليه من خارج وثانيها ان الانسان اذا غضب فيتسخن
جميع اعضائه من غير ورود نار عليه من خارج وثالثها انه اذا حك جسم بجسم فانهما يسخنان من غير ورود نار من خارج
فهذا يدل على ان الارض تسخن من غير ورود نار من خارج فان قيل لم لا يجوز ان يقال ان نارا برزت
من الحاك ودخلت في المحكوك او بالعكس فنقول لو كان كذلك لوجب ان يبرد ما انفصلت عنه النار
ويسخن الاخر بانفصال النار عنه ودخوله في الاخر وليس الامر كذلك لانهما يسخنان ظاهرا وباطنا قال
الشيخ واما الكمون فليس له معنى البتة اقول الشيخ لما ابطل المذهب الاول شرع في ابطال المذهب الثاني
وهو ان الحرارة كانت كامنة فبرزت الى الظاهر فتسخن الجسم والبرهان المذكور هو انه لو كانت كامنة
في الباطن ثم ظهرت الى الظاهر يوجب ان تخرج الحرارة من الباطن الى الظاهر وح وجب ان يحس البرد في الباطن
وليس الامر كذلك لان جزء الباطن مساوية لجزء الظاهر قال الشيخ وربما ظن ان هذه الاجسام وان كانت
اسطقسات فانها ليس من شانها ان يستحيل بعضها الى بعض والحق خلاف هذا وقد يمكن ان يبين ذلك بوجوه
شتى الا ان اعتبار المشاهدات اولى بمثل هذا الموضع وذلك انا راينا ماء العذب انعقد حجرا جلدا في زمان
غير محسوس وذلك الحجر جوهر ارضي لا محالة انما يقعد به عن تمام الارضية اجتماع مائيته وادنى رطوبة و
يمكن ان يذال فيعود كلسا وان يترك الكلس حتى يعود رمادا وقد يمكن بالحيل ان تحلل الجسم الصلبة ماء
وان يدام عليه الجبلة حتى يصير ماء زلالا وان كان فيه كيفية ما باقية فلا يبعد على الايام ان يبطل تلك الكيفية
وقد راينا من حلل احجارا صلبة بمياه حادة وحيل اخرى واذا كان الامر على هذا فالمادة بين
الماء والجوهر الارضي مشتركة وليس ولا لاحدى الصورتين لها ملازمة بل يصح انتقالها من صورة الى صورة
اخرى اقول الشيخ تغير هذه الاجسام ان كان في الكيفية فيسمى ذلك استحالة وان كان في الصورة يسمى ذلك كونا
وفسادا فالفساد هو زوال الصورة والكون هو حصول صورة اخرى ومن الناس من منع الكون والفساد
وللشيخ على فساد هذا المذهب نوعان من الادلة احدهما ادلة عقلية والثاني اعتبارات حسية و
المذكور ههنا الاعتبارات الحسية فتقدم بيان ذلك في الماء والارض ونقول الذي يدل على ان الماء
ينقلب ارضا هو انا نرى الماء ينعقد حجرا فان اهل الاكسير يعقدون الماء الجارية اجساما صلبة هو[illegible]
انقلاب الارض ماء فان اهل الحيل يتخذون مياها حادة ويحللون فيها اجسادا صلبة حجرية يدل

يدل على ان بين الارض والماء مادة مشتركة وليس احد الصورتين ولا واحدة منهما لازمة لها وانه يصح تبدلها قال
الشيخ ثم الهواء قد شاهدناه وهو هواء صحو ينعقد دفعة فيستحيل اكثره او كله ماء او ثلجا اه الشرح
لما فرغ من اقامة البرهان على انقلاب الماء ارضا والارض ماء شرع في اقامة البرهان على ان الهواء ينقلب
ماء والماء ينقلب هواء اما ان الهواء ينقلب ماء فقد احتج عليه بوجهين الحجة الاولى انه قد شوهد
الهواء ايضا في قلل الجبال ثم صار في برد يتكثف وينعقد دفعة سحابا وينزل ثلجا وماء ثم يشوهد الصحو كرة اخرى
ثم ينعقد مرة اخرى ويدوم ذلك الى ان ينصب عن هذا الوجه ثلج عظيم وانعقاد ذلك دفعة ليس يكون عن
بخار يتصعد اليه ولا عن سحاب ينساق نحوه فاذا ليس ذلك الا الهواء استحال ماء الحجة الثانية ان الاناء
اذا برد بالجمد يركبه قطرات من الماء وهذا مشاهد فاما ان يقال ذلك الماء كان حاصلا قبل تبرد
الاناء او يقال انه ما كان حاصلا فان كان الاول فاما ان يكون من الماء الذي في الكوز وهو على سبيل الرشح
واما ان لا يكون من ذلك بل يكون قطرات مبثوثة في الهواء فاذا برد بسبب الاناء تعلق تلك القطرات
نزلت اما الرشح فمحال اما اولا فلان تلك القطرات تكون في غير موضع الرشح واما ثانيا فلانه لو كان الامر
كذلك لوجب ان يكون حصوله من الماء الحار اكثر ولا يجوز ان يكون ذلك بسبب انجذاب المياه المبثوثة
في الهواء اليه بشكلها في البرودة لانه لو كان كذلك لوجب ان ينزل تلك القطرات عند مستنقع ماء عظيم
كثير بارد وعند مجمع جمد كثير وليس كذلك فاذن ليس ذلك الا بانه استحال الهواء ماء فاذن بين الماء والهواء
مادة مشتركة وايضا فذاك الماء يصير هواء بالتسخين قال الشيخ ثم الهواء يستحيل اه الشرح هذا الفصل
مشتمل على بيان ان الهواء ينقلب نارا واحتج عليه بان الكير اذا الح عليه بالنفخ وخنق الهواء فيه ومنع
من ان يدخل الهواء فيه ويخرج عنه عنه عن قريب يصير ما فيه نارا بحيث يشتعل في الحطب ثم نقول
فذلك الهواء اما ان يقال انه استحال نارا واما ان يقال انجذب النار اليه واما ان يقال كانت النار
كامنة فظهرت لا جائز ان يقال ان ذلك على طريق الانجذاب لان النار لا يتحرك الا الى الاستقامة الى
العلو ولا جائز ان يقال ان ذلك على طريق الكمون لانه يستحيل ان يكون في ذلك الحطب من النار الكامنة
بالغة ذلك المقدار الذي في الجمرة ولا الحرق والكمون اجمع لها والمتمسك اضعف ثم المشتعل فثبت
بطلان هذين القسمين فتعين انه هواء استحال نارا فاذن بين النار والهواء مادة مشتركة قال الشيخ
فاذا عرض لها الاستحالة في الكيف اه الشرح ههنا مسئلتان المسئلة الاولى في بيان سبب حدوث

زوال صورة وحدوث صورة اخرى والسبب في ذلك هو انه اذا كان جسم موصوف بكيفية فاذا [illegible]
في تلك الكيفية واشتد حدث في تلك المادة استعداد لقبول صورة مناسبة لتلك الكيفية وهذه الكيفية
لما كانت منافية للكيفية الاولى كانت مبطلة للاستعداد للصورة السابقة واذا زال الاستعداد للصورة
السابقة زالت تلك الصورة وحدثت الصورة الاخرى فهذه الكيفية جعلت المادة اولى بهذه الصورة
لمناسبتها لها واذا حصل الاستعداد فاضت الصورة من الجود الالهي المسألة الثانية في الفرق بين
حدوث الصورة والكيفية حدوث الصورة يكون دفعة وحدوث الكيفية يكون على التدريج والحجة فيه هو
ان الحركة في الصورة انما تكون بتعاقب صورة لا توجد واحدة منها اكثر من آن واحد وعدم الصورة
المقومة يوجب عدمه بالذات فاذن لا شيء من تلك الذوات زمانا وكل متحرك فانه موجود في زمان
الحركة فاذن لا شيء من المواد متحركة في صورها قال الشيخ ومن فاسد الظنون ظن من راى ان النار
تتحرك الى فوق بالقسر والارض تتحرك الى اسفل بالقسر اقول الشرح ظن بعض الحكماء ان حصول الارض
في المركز ليس بطبيعي وحصول الماء فوق الارض ليس بطبيعي وكذلك حصول الهواء فوق الماء وحصول
النار فوق الهواء بل هو قسري والسبب في ذلك ان هذه الاجرام كلها طالبة للمركز لكنها متفاوتة في الثقل
فالاثقل اسبق اليه فاذا حصل فيه ضغط الاخف وطفا الاخف حتى يتهيأ له الاستقرار في السفل
والاولى ان نؤكد هذا المذهب في الموضع الذي يبين فيه ان لكل واحد من هذه العناصر حيزا طبيعيا فاذا
فارقت احيازها الطبيعية فعند زوال ذلك القسر تعود بطباعها الى احيازها الطبيعية والحجة في بطلان
هذا المذهب هو انه لو كان الامر كذلك لكان كلما كان الاخف اعظم وجب ان يكون طفوه ابطأ لان
الحركة القسرية تكون هكذا لكن الامر بالعكس فان الهواء الذي تحت الماء كلما كان اكبر كان طفوه اسرع
وكذلك حركة النار العظيمة الى فوق ليست ابطأ من حركة النار الصغيرة فعلم ان هذه الحركات طبيعية
قال الشيخ وينبغي ان نعلم ان هذه الاجسام تقبل التكاثف والتخلخل اقول الشرح الغرض من
هذا الكلام اثبات التخلخل والتكاثف في الاجسام العنصرية ويجب ان يفسر اولا التخلخل والتكاثف
اما التخلخل فهو ان يزداد مقدار الجسم من غير ان ينضم اليه من الخارج شيء ومن غير ان يحدث في داخله
فرج والتكاثف هو ان ينتقص مقدار الجسم من غير ان ينفصل عنه شيء ومن غير ان يحدث في باطنه [illegible]
واحتج الشيخ على هذا المطلوب بامرين الاول ان القارورة المكبوبة تمص فتكب على الماء [illegible]

الماء

الى آخره فاما ان يكون ذلك لحصول الخلاء وهو ح للبيان الذى سلف واما ان يكون لان الجسم الكاين فيه تتخلخل
بالقسر الحامل اياه على تحليه المكان ثم كيفيته برد الماء او لكانت بطبعه فرجع الى حجمه الطبيعى عند زوال
السبب المخلخل اياه متخرجا عن طبعه وهو المط الثانى ان الاواني تنصدع عند غليان ما فيها فذلك الانصداع
اما ان يكون لحركة ما فيها واما ان يكون لحركة هى خارجة عنها فان كان لحركة ما فيها فاما ان يكون لحركة سكانية كمية
تخلخل وانبساط لا يتسع معه الاناء ومحال ان يكون لحركة سكانية لان تلك الحركة اما ان يكون الى جهات مختلفة
فان كانت الى جهة واحدة وجب ان ينقل الاناء الى سهل من صدمه وان كانت الى جهات مختلفة لزم من ذلك
ان يكون الطبيعة المتشابهة تفعل حركات مختلفة بالطبع وهو ح وان كان لحركة خارج مثل ما يظن ان النار
مداخل المغلى فيصير اكبر حجما فينصدع الاناء فلا ح اما ان يدخل ثقب خالية لان الخلاء ح وبتقدير صحته فاذا امتلاءت
الثقب الخالية لم يجب ان يزداد حجم الجسم كله بل وجب ان يكون على ما هو عليه وان احدث الثقب فلا ح
اما ان يزيد الحجم قبل النفوذ في الثقب المستحدثة واما ان لا يزيد بعده والاول بط لان نفس المماسة لا توجب
زيادة الحجم نعم ربما كان المماس يدفع ويضغط بقوته الى جهة ما لا فيه حركة فلا يجب من ذلك الانصداع و
الثانى ح لانه لا يخ اما ان لا يكون الزيادة حاصلة قبل الانصداع واما ان يكون حاصلة قبل الانصداع والاول
ح لان النفوذ بالحركة وكل حركة فحصتها منقسمة لانها في مسافة منقسمة فلا بد من آن في زمان النفوذ الا وكانت
الزيادة حاصلة قبلها لكن حصول الزيادة قبل الانصداع ح لوجهين احدهما ان الذى ملاه شئ لا ينبغى لما فيه
حى ينته الى ان ينسعه وثانيهما ان الكلام فى الانشقاق اذا كان لحصول الزيادة فاذا كانت الزيادة
حاصلة قبل الانشقاق لزم حصول الانشقاق قبل حصول الانشقاق وذلك ح اللهم الا ان يقال دخل شئ وخرج
شئ فيكون الحجم لم يزدد الى وقت الانشقاق ثم يعود الاشكال بعينه في القدر الذى اذا دخل لم يخرج مثله و
يمكن ابطال هذا القسم بيان اظهر وهو ان الاناء ينصدع من غير وصول نار من خارج بل لان المحوى يسخن من
تلق نفسه كالخمر منتبع في الدن حتى ينصدع الاناء ولما بطلت هذه الاقسام ثبت ان الانصداع انما يكون لانبساط
الجسم الذى فيه وازدياده لا بعد اخلاء جسم آخر فيه وهو المط فثبت ان الصور صارت به للصغر والكبر والتخلخل
والتكاثف قال الشيخ وينبغى ان تعلم ان ههنا برودة وحرارة تنقص من القوة الفلكية خارجة عن العناصر
العنصرية قال الشيخ حول وينبغى ان تعلم الى قوله او اشتد الاولى عن ما لحق في افاضة ذلك مجالا فاعلم
لان الغرض من هذا الكلام اثبات القوى التى يفيضها من الاجرام الفلكية على الاجسام العنصرية واثباتها بالتاثير

السماوية اما البرودة فلانا نعلم ان الافيون يبرد فوق ما يبرد الماء والارض فلولا ان فيه برودة زائدة على ما في العنصرين
البار دين لما كان الا وكذلك لان البرودة التي في الافيون ح تكون اضعف من برودة التراب لانه مكسور
بضده واما الحرارة الفايضة من القوى الفلكية فلان حرارة ضوء الشمس يؤثر في عين الاعشى والنبات ومثل
تلك الحرارة او الاقوى منها من الحرارة النارية لا يؤثر فيها فلو لم يكن هناك حرارة اخرى فايضة من القوى الفلكية
لما كان الا وكذلك وايضا فلانا نجد في المركبات قوى لا نجدها في بسايطها مثل ما في الترياق ونحوه ولولا ان هذه
القوى زائدة على ما في البسايط لما كان الا وكذلك قوله وينبغي ان يعلم ان الحرارة من قوى البسايط الى
قوله وقد تجذب اعلم ان الجسم اذا كان تركب من جسم رطب وجسم يابس فاذا غلبت الحرارة عليه فانها تحلل
تلك الرطوبة وصار ذلك الجسم لينا ثم اذا انفصل عنه الاجزاء الرطبة بالتسخين صار يابسا صلبا بعدما كان لينا
فاذا صادفه البرد صار اكثف مما كان اولا لان الجامد اليابس فيه اكثر مما كان ثم اذا فنيت الرطوبة باسرها صار
متفتتا لا اجتماع فيه لان الاجتماع انما يكون بالرطوبة وانتفت الرطوبة بالتسخين قوله وربما سخنت الحرارة
من الشيء الى قوله ظاهرها وباطنه اعلم ان الحرارة اذا غلبت على ظاهر جسم فانه يبرد باطنه لا بمعنى ان البرودة
تنتقل وتتحرك من جزء الى جزء لان الانتقال على العرض مح ولا بمعنى انها ينشو بضدها فيهزم عنه بل بمعنى انه اذا
غلب ضد الشيء عصيت القوة المسخنة التي فيه او القوة المبردة التي فيه بعض المادة المطيفة بالمنفعل عنه
فح يبقى المادة المنفعلة عن تلك القوة اقل مما كانت واذا قلت المادة المنفعلة اشتد فيها تاثير القوة الذي علا
اما اذا كانت المادة سلمت له انتشر تاثير القوة في كلها فلا جرم ضعف الفعل فعلى هذا اذا كانت في شيء واحد
قوة مسخنة ومبردة فانها المستولي على الظاهر قوي فعل ضده في الباطن الا اذا غلبت احديهما فانها يغصب
جميع المادة ظاهرها وباطنها قوله وقد يفعل الحس ان هو فلا يزول التصلب بل لا يزال يشتد اعلم ان الحقن
يفعل ضد التسخين فان الحرارة اذا تجذب الجوهر المسخن في الباطن ضعفت الحرارة في الباطن والبرودة
اذا حقنت الجوهر المسخن في الباطن قويت الحرارة في الباطن ويدل على هذا كون الاجواف في الشتاء
اسخن وفي الصيف ابرد قوله والبرودة ربما خلخلت الشيء بالعرض انما قال بالعرض لان البرودة مكثفة
بالذات فتقوى الحرارة في باطن الجسم فيحلل تخلخل الشيء متقويا لحرارة الباطن ولعمري ليس كذلك لانه اذا تخلخل
الشيء الغليظ الحرارة فكيف تقوى قوله والبرودة تفعل في جميع ما قلنا ضد فعل الحرارة كما ان الحرارة
[illegible] الجسم المركب من الرطب واليابس فكذا البرودة يصلب الجسم المركب من الرطب واليابس ولا [illegible] يمكن ان تقوى

الحرارة في الباطن فيزول التصلب ويمكن ان لا يستوى فلا يزول قال الشيخ وهذه الكيفيات اذا اجتمعت في
الشرح اعلم ان العناصر المتضادة الكيفيات اذا اجتمعت في المركبات وانكسرت صرافة كيفية كل واحد منها
بالآخر وحصلت كيفية متشابهة في الكل متوسطة بين الاضداد وهي المزاج وهنا مسئلة وهي ان صور العناصر
العناصر هل هي باقية حال كونها اجزاء المركب ام لا اختلفوا فيه والحق انها باقية واحتج بوجهين احدهما انها
لو فسدت لكان فسادها الى اضدادها دفعة واضدادها ايضا بسائط وعناصر لا مركبات فان قيل لم لا
يجوز ان يبطل تلك الصور ويحصل للمركب صورة واحدة فنقول الشيء المركب انما هو مركب من اجزاء مختلفة
لانا اذا وضعنا المركب في القرع والانبيق حصل لنا منه جوهر مائي وجوهر هوائي وكلس ولولا ان المركب
انما هو مركب من اجزاء مختلفة لما كان كذلك لان الاجزاء المتشابهة في الطبيعة لا ينفعل النار على الواحد فيها الا فعلا
واحدا وثانيهما ان هذه الصور لا تقبل الاشد والاضعف وهذه الكيفيات قابلة للاشد والاضعف لانها
توسطت وتنقصت عن حد الطرفين فوجب ان يكون هذه الصور باقية

المقالة الخامسة في المركبات

الشرح لما فرغ من المباحث المتعلقة بالاجرام البسيطة شرع في المباحث المتعلقة بالاجسام المركبة
عن تلك البسائط قال الشيخ ان العناصر الاربعة ان لا توجد كليتها صرفة خالصة في الشرح المقصود
من هذا الفصل بيان طبقات العناصر فنقول الاشبه ان هذه العناصر الاربعة غير موجودة على صرافتها في اكثر
الاحوال لانه يحدث من انوار الكواكب حرارة تصعد ابخرة مائية وادخنة ارضية فتختلط بالمياه والاهوية ويشبه
ان تكون النار بسيطة في حيزها ثم الارض اما الاول فلان الابخرة والادخنة لا تتصل اليها ويبعد وصولها اليها
فان فوق النار يحيلها نارا واما الارض فلان نفوذ قوى ما يختلط في كليتها باسرها كالعسير فيبعد وصول شيء
غريب الى الاجزاء القريبة من المركز اذا عرفت ذلك فنقول الارض ثلث طبقات قريبة من المركز قريبة
الى البساطة والثانية طبقة طينية والثالثة طبقة بعضها عار وبعضها طين جففته الشمس وهو البر والجبل
وبعضها احاط به البحر وهو طبقة البحر واما الهواء فهو اربع طبقات الطبقة الاولى المحيطة بالارض وهي حارة
بسبب حرارة الارض من انعكاس شعاع الشمس المسخن للارض فانها تتعدى الى ما يجاورها من الهواء الطبقة
الثانية المحيطة بهذه الطبقة وهي باردة جدا لان البخارات تصعد اليها والبخار اجزاء مائية متصغرة واجزاء
هوائية والماء من شأنه ان يبرد فاذا تصاعد الى حيث لا يصل اليه تاثير حرارة الارض المتسخنة باشعة الكواكب
يبرد [illegible] الهواء [illegible] والطبقة [illegible] الهواء القريبة الى [illegible] الطبقة [illegible] بعد طبقة [illegible]

البخار وان صعد في الهواء لكن الدخان اكثر صعودا منه لانه اخف حركة واقوى نفوذا لشدة الحرارة وهذه
الطبقة الدخانية لقربها من النار يختلط بها اجزاء نارية فهي تكون مركبة من اجزاء نارية واجزاء هوائية واجزاء
ارضية ثم فوق هذه الطبقة طبقة النار الصرف وهي طبقة واحدة قال الشيخ وجميع العناصر الاربعة بطبقاتها
طوع للاجرام العالية الفلكية اه الشيخ الغرض من هذا الكلام اثبات تاثير الاجرام الفلكية والكائنات
الفاسدة في الاجرام العنصرية وقد استدل بالضوء وبالحرارة الحاصلة بواسطة الاشعة والضوء وذلك مثل
ما يحدث من احراق الاشعة المنعكسة عن المراة والسبب في ذلك هو ان انعطاف الشعاع الشمسي يسخن
ذلك الهواء وربما بلغ اسخانه الى ان يعد ذلك الهواء لقبول الصورة النارية ويخرج عن قبول الصورة
الهوائية فيزول هذه ويحدث تلك وسبب ذلك ليس حرارة الشمس والا لكان كل ما هو اقرب الى العلو
اسخن لكونه اقرب الى الشمس بل تاثيرها وهي انعطاف الاشعة واجتماعها بعد المادة لقبول
الصورة من واهب الصور قال الشيخ فاذا وقعت القوة الفلكية في العناصر اه الشيخ لما كانت
الاثار العلوية تابعة لكون البخار والدخان وصعودها اراد ان يذكر اولا حقيقة البخار والدخان وسبب
صعودهما وسبب اختلافهما في الصعود اعلم ان الحرارة اذا اثرت في الرطب اصعدت عنه اجزاء
وخصوصا اذا عانتها حرارة محتقنة واذا اثرت في جوهر ارضي اصعدت منه ادخنة فالمتصعد
من الجوهر الرطب يسمى بخارا والمتصعد من اليابس يسمى دخانا فالبخار حار رطب والدخان حار
يابس وقيل لا يصعد بخار بسيط ودخان بسيط بل في الاكثر الا ويتصعدان مختلطين من الارض ولكن
يسمى الواحد الواحد منهما باسم الغالب ولما كان البخار حارا رطبا كان صعوده اقل من صعود الدخان
لان الدخان حار يابس والحار اليابس اخف من الحار الرطب فاذن البخار لا يتجاوز حيز الهواء و
الدخان اذا كان قويا انفصل عن حيز الهواء وارتقى الى حيز النار واذا عرفت هذا فنقول
حدوثهما اما ان يكون فوق الارض ويحدث منها في كل واحد من هذه المواضع كائنات سنذكرها
ان شاء الله تعالى قال الشيخ فالدخان اذا وصل في حيز النار واشتعل اه الشيخ المقصود من هذا
الكلام بيان الكواكب المنقضة وما يشبهها اعلم ان المادة الدخانية اللزجة اذا ارتفعت و
وصلت الى حيز النار اشتعلت ثم تلك المادة اما ان تكون لطيفة واما ان تكون كثيفة فان كانت
لطيفة اشتعلت ثم انطفت سريعا فترى كان كوكبا يقذف به وان كانت كثيفة فاما ان يبقى

الاشتعال

ذوات الاذناب والشهب

الاشتعال فيها او لا يبقى فان بقي رؤيت تلك المادة كالنار المشتعلة فيحدث منه الكواكب ذوات
الاذناب والشهب وان لم يبق الاشتعال فيها بل بعد الاحتراق فيها رؤيت علامات هائلة في الجو
وربما كانت المادة غليظة جدا فاذا انطفى بقيت تلك المادة كالجمرة المنطفية وربما كانت اغلظ فرؤيت
اسود وربما اشتعل وكان غليظا ممتدا فبقيت هذه الاشتعال فوقف تحت كوكب ودارت به ان زال الا
بدوران الفلك فكانت ذنب له وربما كان عريضا فرأى كانه لحية كوكب وربما حميت الادخنة في برد
الهواء المتعاقب المذكور فتضطرب مشتعلة قال الشيخ واما البخار الصاعد منه مايلطف جدا الشرح
المقصود من هذا الكلام بيان كيفية تولد السحاب والمطر والثلج والبرد والطل والصقيع اعلم ان

قوله السحاب والمطر وغيره

السبب الاكثري لهذه الامور تكاثف البخار والاقل تكاثف الهواء اما الاول فالبخار الصاعد اما ان
يكون قليلا واما ان يكون كثيرا فان كان قليلا فاما ان يكون في الهواء من الحرارة ما يحلله او لم يكن فان
كان فذلك البخار يتحلل وينقلب هواء وان كان قليلا او كان كثيرا ولم يكن في الهواء حرارة محللة فتلك
الاجزاء المتصاعدة اما ان بلغت في صعودها الى الطبقة الباردة او ما بلغت فان بلغت فاما ان يكون
البرد هناك قويا واما ان لا يكون فان لم يكن قويا تكاثف ذلك البخار بذلك البرد واجتمع وتقاطر
فالبخار المجتمع هو السحاب والمتقاطر هو المطر والديمة والوابل انما يكون من امثال هذه الغيوم
وان كان البرد شديدا فاما ان يصيب البرد اجزاء البخار قبل اجتماعها وصيرها حبا كبارا وبعد
صيرورتها كذلك فان كان الاول نزل ثلجا وان كان الثاني نزل بردا وان لم يبلغ تلك الاجزاء الى
الطبقة الباردة فاما ان ينعقد سحابا ماطرا وهو الضباب واما اذا كانت الاجزاء العلية الارتفاع
قليلة لطيفة فاذا ضربها برد الليل وكثفها وعقدها ماء محسوسا فنزل نزولا ثقيلا لا يحس بنزولها الا
عند اجتماع شيء يعتد به فان لم يجمد كان طلا وان انجمد كان صقيعا واما ان يكون السحاب من تكاثف
الهواء فبسبب برد الهواء قال الشيخ ثم ربما وقع على صقيل الظاهر من السحاب واجزائها صور النيران
واضوائها كما تقع على المرايا والجدران الصقيلة الشرح الغرض من هذا الكلام بيان كيفية تولد امور
تظهر على ظاهر السحاب من وقوع صور النيران واضوائها وهي مثل الهالة وقوس وقزح والشميسات والشهب

الهالة

قال الشيخ والهالة تحدث عن انعكاس الضوء عن الرش اللطيف بالنير الى النير حيث يكون الغمام
المتوسط لا يخفي النير ولان الزوايا تكون متساوية تكون الاجزاء المنعكس عنها الضوء متساوية

الشرح الهالة دايرة حول القمر وهي انما تحدث بسبب انعكاس الضوء عن الغمام المطيف بالقمر الى
القمر ويجب ان يكون ذلك الغمام مع شرايط احدها ان يكون صقيلا لينعكس الضوء عنه وثانيها
ان يكون اجزاء صغيرة غير متصلة لئلا يودي لون القمر ولا يودي شكله لان المراة اذا كانت في غاية الصغر
ادت اللون ولم يود الشكل فلهذا السبب الاجزاء التي لا تقبل القمر تودي لونه ولا تودي شكله و
ثالثها ان يكون تلك الاجزاء على لون البياض لانها لو كانت مختلفة الالوان لادت لونا مختلفا من
لون المرئي ولون المراة فلا يكون للمرئي لونا خالصا ورابعها ان لا يكون تلك الاجزاء مختلفة الوضع ليكون
الخطوط التي بين البصر والغمام كلها متساوية والتي ينعكس من هذه الخطوط التي بين البصر والغمام كلها
متساوية والتي ينعكس من هذه الخطوط الى النير كلها متساوية لانه اذا كان الغمام بهذا الوصف وكان
النير فوقه وكان البصر تحته حدث عند ذلك مخروطان كل واحد منهما متساوي الاضلاع والزوايا راس
احدهما البصر وراس الاخر النير وقاعدتهما الغمام ويكون هذه القاعدة مستديرة بيانه انا اذا
تصورنا خطا على البصر على الاستقامة ثم فرضنا انه قد خرج من نقطة البصر خطوط الى الغمام ثم ان كل
واحد منها انعكس الى النير فانه يحدث عند ذلك مثلثات كثيرة متساوية قاعدة كلها واحدة وهي الخط
المستقيم الذي تصورناه خارجا من البصر الى النير واضلاعها هي الخطوط التي من البصر الى الغمام والتي
من الغمام الى النير والتي من الغمام الى النير مساو بعضها لبعض واذا كان كذلك كان الخط الذي
يدور راس المثلثات التي عند الغمام يكون دايرا فلهذا السبب يكون الهالة دايرة ولنرجع الى شرح
المتن قوله والهالة تحدث عن انعكاس الضوء عن الراس المراد من الراس الغيم الرطب الرقيق اللطيف
بحيث لا يستر القمر قوله ولان الزوايا يكون متساوية المراد منه اثبات كون الهالة دايرة ومعناه اذا
كانت النسبة بين الرائي وبين المرئي واحدة وجب ان يكون الزوايا التي تحدث من تلك الاجزاء اعني اجزاء
الغيم المتوسط بين الرائي وبين المرئي واحدة وجب ان يكون الزوايا التي تحدث من خطوط يتوهم
خارجة من البصر الى المراة وهي التي تسمى في الشرح زوايا متساوية من جميع الجهات فيكون مثل هذا
الشكل المرتسم من زوايا الشبح مستديرا حال السبح واما القوس فان الغمام يكون في خلاف جهة النير ١
الشرح ههنا بحثان الاول في قوس قزح اذا وجد في خلاف جهة الشمس اجزاء مائية شفافة
صافية وحصل ورآها جسم كثيف اما جبل او سحاب مظلم ثم كانت الشمس على الجانب الاخر من الافق

قوس قزح

مقابلة فاذا كذا الاف ن على الشمس ونظر الى ذلك الهواء الرشي وكل واحد من اجزاء ذلك الهواء الرشي
صقيل ويكون ذلك واحد منها في وضعها بحيث ينعكس شعاع البصر عنها الى الشمس وكل واحد من تلك الاجزاء
في غاية الصغر فلا يؤدي الشكل بل يؤدي الضوء ويكون ذلك مركبا من لون المراة وضوء الشمس البحث الثالث
سبب استدارة هذا القوس وهو ان الاجزاء التي ينعكس عنها شعاع البصر بحيث انا لو جعلنا الشمس مركز دائرة
كان القدر الذي يقع من تلك الدائرة فوق الارض يمر على تلك الاجزاء فان كانت الشمس على الافق كان الخط المار
بالناظر والنير على بسيط الافق وهو المحور فيكون سطح الافق يقسم المنطقة بنصفين فيرى القوس نصف دائرة
وكلما كان الارتفاع اكثر كان القوس اصغر قال الشيخ والسحب ربما تفرقت وذابت فصارت ضبابا

السحب

الشيخ اعلم ان للرياح اسبابا فاما الاكثري فهو صعود الدخان المجتمع الكثير الى الطبقة الباردة من الهواء فانها
اذا وصلت اليها بردت وكثفت فنزلت فتموج الهواء من نزولها فحدثت الريح ومنها ان تلك الادخنة اذا وصلت
الى تلك الطبقة ولم تبرد فلا بد وان تتصاعد عنها الى الطبقة العالية من الهواء المتحركة بحركة الفلك وحينئذ لا تقوى على الصعود
لان الحركة الدورية القوية التي للنار تمنعها من الصعود فحينئذ ترجع وتحدث الرياح واما ريح السموم فلها اسباب
احدها تلك الادخنة اذا احترقت وثانيها مادة الشهب اذا احترقت ونزلت رمادها وثالثها مرورها بالاراضي
الحارة التي فيها سمائم ذوات سموم واما الافقية منها فهي اما اندفاع سحاب الى اسفل بعد التلطف واما ادخنة
تنصرف الى جهة انصرافا قويا قبل وصولها الى الطبقة الباردة اما لان لها مقصدا معوجا في الصعود واما
الرياح فوقها فتمنعها عن الصعود فاندفعت الى بعض الجهات فحدثت الريح ومن اسبابها ان يعظم
مقدار جانب من الهواء من حرارة الشمس فيتحرك واذا عرفت هذا وقفت على ما في الكتاب قال الشيخ

المياه

وربما احتبست الابخرة الشيخ هنا بحثان البحث الاول في منابع المياه الابخرة التي تحت الارض
اذا كانت كثيرة قوية على تفجير الارض بحيث يستتبع كل جزء منها جزءا انفجرت العيون وان كانت كثيرة قوية
لكن لا يكون بحيث يستتبع كل جزء منها جزءا حدثت العيون الراكدة وان كانت كثيرة لكنها لا تكون قوية على تفجير الارض
فهو مياه الابار لانها تحدث من ابخرة كثيرة لا تقوى على شق الارض فاذا ازيل التراب عن وجهها صادفت تلك
الابخرة منفذا فاندفعت اليه بادني حركة فان اضيفت اليها مادة وسيلها فهو ماء القناة والا فهو ماء البئر

الزلزلة

البحث الثاني في الزلزلة اذا تولدت تحت الارض ادخنة كثيرة المادة قوية وكان وجه الارض متكاثفا عديم
المسام فلا يقدر في التحرك ذلك البخار الى الخروج ولم يجد طريقا لكثافة وجه الارض فلا شك انه يتحرك ويحرك الارض

فتحدث الزلزلة وربما يبلغ في القوة والكثرة الى حيث تشق الارض وربما انفصلت عن تلك الادخنة نار محرقة
وربما حدثت اصوات هائلة ودوي يدل على شدة الريح فهذا هو السبب الاكثري وههنا اسباب اخر
احدها الابخرة التي يتولد منها العيون اذا لم يبرد ولم يصر ماء وكثرت وغلظت ولم ينفذ في منافذ جيب كثافة
وجه الارض فانها تجتمع وتندفع لشدة فتحرك الارض فتحدث الزلزلة ومنها ان يكون في باطن الارض غور
فيسقط قطعة عظيمة من اعلاه فيه فيتموج ذلك الهواء فيحرك الارض ولنرجع الى شرح الكتاب قوله
وربما احتبست الابخرة الى قوله فيصعد معنى ما ذكره من ان الابخرة في داخل الارض اذا كانت كثيرة
قوية على تفجير الارض بحيث يتبع كل جزء منها جزءا انفجرت العيون ولا بد من ان يبرد تلك الابخرة حتى يصير
ماء قوله وربما لم يدع السخونة الى قوله فزلزلت الارض فالمراد ما ذكرنا من ان الابخرة قد تصير سببا للزلزلة
كما ان الادخنة قد تصير سببا لها لكن الاكثر حدوثها من الادخنة قوله وربما حدثت من اعالي وهذه معناه
ما ذكرنا انه قد يكون اغوار في باطن الارض فيقع اعاليها فيها فيضطرب الهواء فيها فتتزلزل الارض قوله
وربما انبعثت الزلزلة عيونا فالمراد ان الارض اذا تحركت وربما انشق موضع اجتمع فيها بخار كثير مائية
فانفجرت عين قوله وهذه الابخرة اذا انبعثت عيونا الى اخره معناه ان العيون الكثيرة اذا اجتمعت
وسالت نهرا عظيما فانها تمد البحر بحسب المار اليها مثل نهر جيحون وغيره ثم يرتفع منها ابخرة ثم انها
تقطر مطرا او ثلجا او بردا فقامت بدل ما ارتفع منها من البخار على سبيل الدور على ما ذكرنا في المنطق

قال الشيخ وربما احتبست الابخرة في باطن الجبال الخ الشرح اعلم ان كلام الشيخ في اقسام المعادن

المعادن

غير تام ولا مرتب في هذا الكتاب والاولى ان يقال لا شك ان مادة المعادن الابخرة التي احتبست في الجبال
وبقيت مدة مديدة في موضع واحد فالاجسام اما ان يكون قوية التركيب واما ان لا يكون فان كانت
قوية التركيب فاما ان يكون متطرقا واما ان لا يكون والاول هو الاجساد السبعة واما الثاني فعدم الانطراق
اما ان يكون لغاية لينه او لغاية صلابته والاول مثل الزيبق والثاني مثل اليواقيت وامثالها وان لم يكن
قوية التركيب فاما ان ينحل بالرطوبات واما ان لا ينحل والاول هو الاجسام الملحية كالزاج والنوشادر والشب
والقلقند والثاني هو الاجسام الدهنية كالزرنيخ والكبريت ولنرجع الى شرح المتن قوله وربما
احتبست الابخرة الى قوله الى لا يتطرق فالمراد منه هو القسم الذي يكون قوي التركيب ولا يكون متطرقا كالاحجار
الصلبة مثل البلور ونحوه قوله واكثرها ما يتولد [illegible]

لليبس فيها رطوبة دهنية قوله وربما انعقدت كذلك على ظاهر الارض لطبيعة الموضع معنى. ان هذه الاحجار
قد تحدث على ظاهر الارض اذا كانت طبيعة ذلك الموضع قابلة لها وليس سبب انعقادها البرد وحده
بل اليبس المحيل للمائية الى الارضية فلذلك لا يذوب اكثره الا بالحيلة وهذا اليبس يحصل من تسخين الشمس والكواكب
بمرور الزمان قال الشيخ والادخنة التي يحتبس داخل الارض الشرح قد ينفصل عن الادخنة المحتبسة
في الارض المحدثة للزلزلة نار مشتعلة بسبب شدة حركتها وينبغي ان يكون هذا الكلام متصلا بالكلام الذي
ذكره في تكون الزلزلة قال الشيخ وربما احتبست في باطن الجبال الشرح الاجسام المعدنية التي لا تذوب
قد تكون رطبة كالزاج فانها غير قابلة للذوب مع غاية رطوبتها وقد تكون يابسة كاليواقيت وسائر
الاحجار فانها لا تقبل الذوب لغاية صلابتها ويبسها قال الشيخ والادخنة ايضا تحتقن في البحر الشرح
يريد ان يذكر سبب ملوحة ماء البحر وهذا الكلام غريب هاهنا ومع ذلك فلا بد من تلخيصه فنقول
الملوحة ليست طبيعية للماء والا لكان كل ماء مالحا وليس كذلك لان المياه ما لا يكون مالحا وايضا فلان الماء
المالح اذا تقطر يزول عنه ملوحته وايضا اذا احدث كرة من شمع وارسلت في ماء البحر فترشح الماء العذب
الى باطنها رشحا فثبت ان هذه الملوحة انما حصلت لمخالطة وليس ذلك المخالط الا اجزاء ارضية محترقة مرة
الطعم وقد يتخذ الملح من الرماد ومن كل حجر بعده الكلس حدة وحرارة بان طبخ في الماء ثم يصفى
ثم يطبخ ذلك المصفى حتى ينعقد ملحا او ترك في الشمس حتى ينعقد بنفسه ملحا قال الشيخ واما الجواهر
البخارية الدخانية الشرح الغرض من هذا الفصل بيان كيفية تكون الرعد والبرق والصاعقة
وهذا الكلام كان يجب ان يذكر عند ذكر المطر وتلخيص هذا الكلام هو ان نقول قد ثبت فيما سلف ان
البخار والدخان قد يتصاعدان فالبخار قد يصعد بل هما معا في الاكثر يتصاعدان فاذا ارتفعا معا ووصلا
الى الطبقة الباردة فالبخار يبرد فيكثف ويصير سحابا ماطرا والدخان يحتبس في جوف السحاب فان
بقي حارا فلا شك انه يقصد العلو والسحاب في العلو يكون كثيفا لعلة البرودة فلا شك ان هذا المتصاعد
يخرقه خرقا عنيفا فيحصل من ذلك صوت يسمى الرعد وان برد ذلك الدخان فلا شك انه يثقل ويقصد
السفل ويخرق السحاب فيحصل منه صوت يسمى الرعد وانما سمي بالرعد لارتعاد اجزاء السحاب عنده و
اما البرق فهو ان هذا الدخان شيء لطيف وفيه اجزاء مائية واجزاء ارضية فحمل فيها الحرارة والحركة الحادة
[illegible] ... من الدهنية صار مستعدا للاشتعال ... بسبب ... مشتعل ... الحركة الشديدة

الرعد والبرق و الصاعقة

والمحاكة المشتعل فصار نارا مضيئة يسمى البرق ومما يؤكد ذلك حدوث الاضواء والالتهابات عند ادوار الـ
على ظهور السائر بالليل والثياب المغسولة وربما كان البرق سببا للرعد فان الدخان المشتعل ينطفئ في
السحاب فيسمع لانطفائه صوت واما الصاعقة فاعلم ان الدخان المشتعل اذا خرج من السحاب الى اسفل
ووصل الى الارض فان كان كثيفا لطيفا محرقا فيسمى صاعقة ثم انها ربما كان مادة لطيفة صعدت في المتخلخل
ولا تحرقه بل تبقى منه في سواد وتصدم بالاشياء الصلبة كالذهب والحديد فيذيبها حتى يذوب الذهب
في الكيس ولا يحرقه الا ما يحترق من الذوب وربما كان كثيفا غليظا فيحرق كل ما يصل اليه واذا لخصنا
هذا الكلام فلنرجع الى شرح المتن قوله واما الجواهر التي الى قوله وهو صوت ريح معناه ان البخار
والدخان اذا تصاعدا من الارض ووصلا الى الطبقة الباردة فيتميز البخار من الدخان فينعقد سحابا
ثم ان الدخان المحتبس في جوفه يتحرك الى العلو اما لحرارته او الى اسفل الاودية فيصير ريحا لطلب النفوذ عنه
الى العلو فيحصل من تحركه وتمزيقه صوت الرعد قوله وربما اشتد ذلك المتحلل الى قوله الى اسفل معناه
انه ربما اشتد صوت الرعد وسبب ذلك كثرة وصول المدد وايضا كونه على السحاب الكثيف لشدة البرد
هناك وايضا قد يكون هناك ريح يمنعها من النفوذ الى العلو فيندفع الى السفل قوله وقد اشتعلت الى كم
الى قوله بحيث يطفئ معناه ما ذكرنا من كيفية حدوث البرق قوله فيسمع من ذلك ضرب من الرعد معناه ان
انطفاء ذلك النار قد يكون سببا لحدوث الرعد لما ذكرنا انه يحدث من انطفاء النار صوت قوله
واذا كان قويا شديدا فمعناه ما ذكرنا من بيان كيفية تولد الصاعقة قوله وربما وجد الى قوله ولا اشتعال
معناه ان ذلك الدخان المحتقن في جوف السحاب قد يكون قليلا فيكون سهل الانشقاق فلم يحدث
منه لا الرعد ولا البرق قال الشيخ فان كان المدد كثيرا الخ الشرح الرياح السحابية قد يراد بها الرياح
المولدة للسحاب وقد يراد بها الرياح المنفصلة عن السحاب قال الشيخ وربما وقعت سحابة تحت التي مدفع
منها الريح الخ الشرح المقصود من هذا الفصل بيان كيفية الزوبعة وهي عبارة عن ريح تستدير على نفسها
وتكون مثل المنارة وقد تكون هابطة وقد تكون صاعدة اما الهابطة فسببها اذا انفصلت ريح من سحابة
وقصدت النزول فعارضها في طريق نزولها قطعة من السحاب وصدمها مع انها يدفعها من الفوق سائر
اجزاء الرياح فوقع ذلك الحيرة بين دفع ما فوقه الى اسفل ودفع السحابة التي تحته الى العلو فيعرض من التدافع
المعاكس ان يتفصل مستديرة واما الصاعدة فهو اعاد الريح الجنوبية اذا هبطت الى الارض وعرض لها [illegible]

الرياح الدوارة

[illegible marginal gloss, top]

اما ان يكون لازما لمهية المربع واما زايلا وقح ان يكون لازما لان ما هو لازم لشيء يجب ان يكون لازما لما يشاركه

في الحقيقة قوله والقسمان فانه لا يجوز ان كان هو في قوة غير متجزية الى قوله وهو القوة القابلة هذا ابطال لان يكون

الامتياز حاصلا بالعكس الى القوة القابلة وتمامه ان يقال تلك القوة ان لم تكن متجزية استحال حصول امتياز احدهما

عن الاخر بامر عارض لان ما عرض لاحدهما فهو عارض للاخر قوله ولا يجوز ان يكون زايلا الى قوله كيف كان

معناه انه لا يجوز ان يكون الامتياز حاصلا بامر زايل لانه اذا زال ذلك الامر ارتفع الامتياز والامتياز حاصل

دايما قوله ولهذا لا يجوز ان يقال ان فرض الفارض جعله بهذه الحال كما يجوز ان يقال في مسايل المعقول

الى قوله حتى فرض هذا هكذا وذلك كذلك معناه انه لا يجوز ان يقال الامتياز حصل بامر عارض من فرض فارض

اذ لو كان كذلك لارتفع الامتياز عند عدم ذلك الفرض قوله واما في الكل فهناك امر يقرنه العقل

واعلم ان هذا الكلام جواب عن اشكال يتوجه على هذا البرهان وتقريره هو ان ما ذكرتم بانه يمكن

ان يعقل مربعا كليا ويقرن به كونه يمنة ويسارا ويميز بين المربع الايمن والمربع الايسر والجواب المربع الكلي

او يقرن العقل به حد التيامن مع التياسر ويكون ذلك الامتياز بفرض فارض حتى انه يمكنه تعديل ذلك الوضع

واما الذي في التخيل فالامتياز غير حاصل بالفرض لان المربع المعين الذي على الايمن لا يمكننا ان نفرض فيه

عارضا يصيره في الخيال بعينه مربعا ايسر قوله ونقول لا يجوز ان يكون ذلك معناه انه لا يجوز ان يكون

الامتياز حاصلا بسبب الموجود الذي اخذ منه خياله لانا كثيرا ما نتخيل ما ليس له وجود في الخارج مع ان

التشبيه لعدم الحرف قح قوله وايضا فان وقع لاحد المربعين نسبة الى جسم وللمربع الاخر نسبة معلومة

ان محل المربعين الخياليين لو كان واحدا لم يكن انتساب احدهما الى احد المربعين الخارجيين اولى من انتسابه

الى الاخر فاذن لا بد وان يكون هذا الامتياز بسبب ان يكون محل احدهما غير محل الاخر واعلم ان هذا

الكلام لا يخلو عن خبط والملخص ما ذكرنا قال الشيخ ومما يبين ذلك انا نتخيل الصورة الخيالية [illegible]

الشرح بين حجة اخرى على ان الادراك الخيالي بقوة جسمانية وتلخيصها ان نقول انا نتخيل الصورة الخيالية

[illegible] في النوع متفاوتة في المقدار فبعضها اصغر وبعضها اكبر فذلك التفاوت اما ان يكون بالنسبة

الى الصور واما ان يكون بالقياس الى الاخذ والاول قح لان تلك المتخيلات قد لا تكون موجودة في الحال والثاني

محال ايضا لان الصورة متساوية في النوع فتعين الثالث وهو ان تكون الصورة مادية في جزء منه اكبر

ومادية في جزء اصغر قال الشيخ وايضا فانه ليس يمكننا [illegible] الشرح بين حجة ثالثة على ان ادراك المتخيلات

[illegible]

يتخيل هكذا الاشياء بعينه سهل تخيله لك كيف كان ولهذا الحور ان الاتيان وصل العارض جعله بين الحالين كور ان [illegible] مثلا ان [illegible] وذلك
لا يبقى المتخيلة [illegible] فعال كيف امكن الفارض ان يوضنه [illegible] الذي يعمله حتى يوضح هذا الحكم اود لك كذلك واما في الكلي [illegible]
امر تونه بالفعل وهو هذا البيت من هذا [illegible] وذلك الحد لان معقول كل نوع ذلك لما لهذا الجزئي يلتبس يوصله فهو الحد دون صاحبه الا لامر يحوي زيادة
فهذا الحد دون صاحبه ولا الخيال [illegible] يكون لشرط لنونه بل [illegible] كذلك [illegible] انه [illegible] كذلك لا يوضحه فيتخيل [illegible] وذلك [illegible] لا الا شرط يعترن بذلك

بقوة جسمانية وتخيلها انه ليس يمكننا ان نتخيل السواد والبياض في شبح خيالي واحد ويمكننا ذلك في
جزئين ولو كان الجزآن لا يتميزان في الوضع لكان لا فرق بين المتعذر والممكن فاذن الجزآن يتميزان في الوضع

قال الشيخ ولما علمت هذا في الخيال [ا‍ه] الشيخ فهي حجة على ان الوهم ايضا قوة جسمانية وبعد ذلك
ان يقول لما ثبت ان الخيال قوة جسمانية وجب ان يكون الوهم الذي لا يدرك الا ما يكون متعلقا بصورة جسمانية
كذلك قال الشيخ ثم نقول ان الجوهر الذي هو محل المعقولات ليس بجسم ولا قائم بجسم [ا‍ه] الشيخ

لما فرغ من بيان القوى البدنية واثباتها شرع في بيان ان النفس الناطقة التي هي المدرك للمعقولات ليست
جسما ولا قوة في جسم واحتج على هذا بحجج الحجة الاولى ما ذكره الشيخ ونحن نلخصه فنقول محل المعقولات
ان كان جسما او صورة في جسم فاما ان يكون طرف منه غير منقسم واما ان يكون شيئا منقسما والقسمان باطلان
فبطل القول بكون محل المعقولات جسما او قوة في جسم والاول مح لان النقطة لا مح اما ان يكون لها امتياز عن
المقدار الذي هي نهايته واما ان لا يكون فان لم يكن امتنع ان يحل المعقولات فيها وحدها لانه لا يمكن ان يحل فيها
شيء من غير ان يحل في المقدار الذي هو نهاية له بل كما ان النقطة طرف ذاتي لما هو بالذات مقدار كذلك انما يجوز
ان يحل فيها طرف من حال في ذلك المقدار وكما ان الحال متقدر بذلك المقدار بالعرض كذلك يتناهى بالعرض
مع نهايته واما ان قيل ان للنقطة تميزا عن ذلك المقدار مح يكون النقطة ذات جهتين جهة منها تلي الخط
الذي تميزت عنه وجهة مخالفة له وح يكون مح منفصلة عن الخط وللخط نهاية غيرها فيكون تلك النقطة
نهاية الخط لا هذه والكلام فيها كالكلام في النقطة فيلزم ان يكون في الخط نقط متشافعة اما متناهية
او غير متناهية وذلك مح واستحال ايضا ان يكون النقطة مفردة متمايزة بالوضع وايضا فانا اذا فرضنا
خطين ملتقيين بنقطة واحدة فاما ان يكون النقطة المتوسطة تحجب الطرفين عن التماس واما ان لا تحجبهما
فان حجبتهما عن التماس يلزم ان يختص كل واحد منهما بشيء لم يختص به الآخر فيكون النقطة منقسمة
هف وان لم تحجبهما مح تداخل النقط وح يكون الصورة المعقولة في جميع النقط ولكن وضعت
هذه النقطة مفردة مباينة عن الخطين ويلزم ان لا يكون للخط المتناهي نقطة هي نهاية وذلك مح فثبت
انه لا يجوز ان يكون محل المعقولات من الجسم شيئا غير منقسم ومح ايضا ان يكون محلها من الجسم شيئا منقسما
لان الجسم منقسم فلو حلت فيه صورة معقولة وجب ايضا ان ينقسم وذلك مح لانه لو انقسمت الصورة
المعقولة فاما ان ينقسم الى جزئين متشابهين او غير متشابهين [illegible] ان ينقسم الى جزئين [illegible] اما [illegible]

ولكن قد يوصل [illegible] ذات مادية وتتعلقه بصور محسوسة مكتنفة بلواحق المادة لانها ماخذة بمشاركة الخيال [illegible] واما النوع الكلي [illegible]
المشبه [illegible] موجودات [illegible] مادية [illegible] لما ان يكون مادية او صور موجودات كالجسم ليست مادية ولكن قد يعرض لها ان يكون مادية او صور موجودات
مادية ولكن [illegible] فيعرض انها قد تكون الصورة مأخوذة اخذ المجرد عن المادة من كل وجه اما ما هو متجرد بذاته عن المادة فالامر فيه
ظاهر واما ما هو موجود للمادة اما لان وجوده مادي واما عارض له ذلك فتنتزعها عن المادة من كل وجه ومن لواحق المادة فتأخذها اخذا مجردا حتى يكون
الانسان الذي يقال على كثيرين [illegible] واحد ويتنزه عن كل كم وكيف واين ووضع مادي ثم تجرده عن ذلك بما يصلح ان يقال على الجميع فبهذا الفرق ادراك الحاكم [illegible]

[illegible marginal notes]

لوجب ان يكون المتعلق الاول للنفس هو الجلد السابق لا الروح ولما كان هذا التالي كاذبا وجب ان يكون المقدم

ايضا كاذبا وحله هو ان المقدمة القايلة بان كلما كان الاعتدال اكثر كان الاستعداد لقبول القوى الشريفة اولى

حقة وذلك لان المادة مهما كانت محلا لاشرف الصور وجب ان يصفو تلك المادة بتكرر المزاج على الطف

اجزاء العناصر وسياتي مزيد تقرير لهذا الكلام ان شاء الله تع اما قوله لو كان كذلك لوجب ان يكون المتعلق الاول

للنفس الجلد لا الروح والقلب فقلنا اول ما يتكون من البدن الروح والقلب فكيف يكون الجلد اول متعلق

للنفس مع ان النفس مدبرة البدن بواسطة تعلقها باول عضو يتكون من البدن البحث الثالث قوله

يستعد مزاج لقبول النفس مشعر بان النفس مغايرة للمزاج ويدل عليه ان المزاج كيفية متوسطة بين الحرارة والبرودة

يستبرد بالقياس الى الحرارة ويستحر بالقياس الى البرودة ولا شك ان هذه الكيفية ليس من جنس الحرارة

والبرودة ومعلوم ان الادراك والقوة على التحريك ليسا من جنس الحرارة والبرودة فثبت ان النفس

غير المزاج قال الشيخ والنفس كجنس واحد منقسم بضرب من القسمة الى ثلاثة اقسام اه الشرح بين المتوافقات مشتركة في

قيود وتخالف مقصوده ولا بد من شرحها اما القيود المشتركة فمنها الكمال ولا شك ان النفس كمال للجسم لانه ما لم ينضم

اليه النفس كان ناقصا في كل بها النوع لا جرم سمي كمالا ومنها الاول فنقول لا شك ان الكمال منه اول

ومنه ثان فالكمال الاول هو ما يصير به النوع نوعا بالفعل والكمال الثاني هو ما يتبع نوعية الشيء ما ليس

كقوة هو الكمال الاول فاحترز به عن الكمالات الثانية عن التغذية والتنمية والتحريك والادراك ومنها

للجسم الطبيعي احترز به عن الجسم الصناعي كالسرير ونحوه فانه ليس كمالا له بل هو كمال اول لجسم طبيعي ومنها قوله الي

معناه انه يصدر عنه كمالاته الثانية بواسطة الالات واحترز به عن القوى التي في البسايط العنصرية فانها

لا تفعل بالالات واما القيود المميزة للنفوس الثلاثة اما النباتية فيمتاز عن الاخرين بانه كمال للجسم النباتي

حيث انه يتولد وينمو ويغتذي واما الحيوانية فانها يمتاز عن النباتية من جهة ما يدرك الجزئيات ويتحرك بالارادة

واما الانسانية فيتميز من جهة ما يفعل الافعال الكائنة بالاختيار الفكري والاستنباط بالراي ومن جهة ما

يدرك الامور الكلية ولنرجع الى تفسير الفاظ الكتاب قوله والنفس كجنس واحد منقسم بضرب من القسمة

فان قيل لم قال النفس كجنس واحد ولم يقل جنس واحد قلنا لو كانت النفس جنسا للنفوس الثلاثة لكانت

النفوس الانسانية حالة في الجسم او لما كانت النفوس النباتية والحيوانية حالتين في الجسم وهما باطلان لما

[illegible] ان شاء الله تع قوله احدها النباتية الى قوله ويغتذي شرحنا هذه القيود قوله والغذاء جسم من شانه

[illegible]

ذكر حقيقة الغذاء والغذاء هو الذي يقوم بدل ما يتحلل عن الشيء بالاستحالة الى نوعه وقد يقال له غذاء وهو يقيد

بالقوة غذاء كالحنطة وهو الذي من شانه ان يصير جزءا من المغتذي شبيها له بالفعل واما ما ذكره في حد الغذاء ففيه

اختلال لانه ذكر في حد الغذاء الغذاء فانه قال في اجزاء ويتشبه بالجسم الذي هو انه غذاؤه وهو تعريف الشيء بنفسه

قال وللنفس النباتية قوى ثلث القوة الغاذية وهي القوة التي تحيل جسما اخر الى مشاكلة الجسم الذي هي فيه

فيلصقه به بدل ما يتحلل عنه والقوة المنمية وهي قوة تزيد في الجسم الذي هي فيه بالجسم المتشبه زيادة في اقطاره

طولا وعرضا وعمقا مناسبة للقدر الواجب ليبلغ به كماله في النشو والقوة المولدة وهي التي تاخذ باستعداد

اجسام اخرى يتشبه به من التخليق والتمزيج ما تصيره شبيها به بالفعل الشرح ههنا ابحاث الاول قوله

وللنفس النباتية قوى ثلث مشعر بان للنفس النباتية صورة قايمة بجسم النبات مغايرة لهذه القوى ولم لا يجوز

ان تكون هي نفس هذه القوى الثلث فنقول لا شك ان للنبات صورة بها يتقوم جسميته وهي واحدة

في نفسها وهذه القوى تترتب عليها لان التغذيه والتنمية والتوليد لا شك انها تتحقق بعد تحقق صورة النبات

البحث الثاني في شرح ما ذكر حدا للقوة فنقول لا شك ان كل قوة فهي مبدا التغير وذلك التغير له صورة

ومادة والفاعل في فعلها غاية فههنا الصورة هي الاستحالة الى مشابهة المغتذي ومحلها الغذاء والغاية

حصول بدل المتحلل فكان قيد الغاية هي التي تفعل الفلاني في المحل الفلاني للغاية الفلانية البحث

الثالث في شرح ما جعله حدا للقوة النامية والحد المجرد هو ان يقال القوة النامية يزيد في اقطار الجسم

على التناسب الطبيعي ليبلغ الى تمام النشو وهو لن يزيد في اقطار الجسم احتراز عن الزيادات الصناعية فان

الصانع اذا اخذ قدرا من مادة فان زاد في طوله وعرضه نقص من عمقه وان كان بالعكس فبالعكس وهذه

القوة فانها تزيد في الجهات الثلث وقوله على التناسب الطبيعي احتراز عن الزيادات الخارجة

عن المجرى الطبيعي كالورم وقوله ليبلغ الى تمام النشو احتراز عن السمن البحث الرابع في حد القوة

المولدة وهي التي ينفصل جزء من الجسم الذي هي فيه يصلح ان يكون عنه جسم اخر بالعدد مثله بالنوع واعلم

ان هذا الكلام صريح في ان هذه القوى الثلث متغايرة ولقائل ان يقول لم لا يجوز ان تكون الكل واحدا

فجوابه انها لو كانت واحدة لكان فعلها واحدا او التالي ح فالمقدم مثله قال الشرح وللنفس الحيوانية

الشرح قوله وللنفس الحيوانية بالقسمة الاولى قوتان معناه ان القوى الحيوانية تنقسم بقسمة لا قسمة قبلها قسمان

وهذا الكلام يشعر بان ههنا القوتين متغايرتان لهذه النفس الحيوانية قوله والمحركة على قسمين اما محركة بانها

باعثة واما محركة بانها فاعلة عنى بالمحركة الباعثة القوة الحاملة على الفعل التي هي كالامر وبالمحركة الفاعلة
القوة المباشرة للفعل قوله والمحركة على انها باعثة هي القوة النزوعية الشوقية وهي القوة التي اذا ارتسم
في التخيل الذي سنذكره بعد صورة مطلوبة او مهروب عنها حملت القوة التي سنذكرها على التحريك معناه ان
الحيوان اذا تخيل كون الشئ مطلوبا او مهروبا عنه فانه يحصل فيه ارادة باعثة للقوة المباشرة للفعل
على التحريك الى جلب ذلك المطلوب او دفع ذلك المهروب وهذا الكلام ظاهر لا ريب فيه قوله ولها شعبتان
شعبة تسمى قوة شهوانية وهي قوة تبعث على تحريك يقرب به من الاشياء المتخيلة ضرورية او نافعة طلب
للذة وشعبة تسمى قوة غضبية وهي قوة تبعث على تحريك يدفع به الشئ المتخيل ضارا او مفسدا طلب
للغلبة معناه ان الارادة الباعثة على تحريك القوة المباشرة للحركة اما ان تكون ارادة نحو شئ متخيل كونه
ضروريا او نافعا واما ان يكون ارادة نحو دفع شئ ضارا ومفسد والاول تسمى قوة شهوانية والثاني
تسمى قوة غضبية ونعم ما قال انها تبعث على تحريك يقرب الى الفعل لان الارادة الجازمة مالم ينضم اليها
القوة المحركة لا يحصل الفعل قوله واما القوة المحركة على انها فاعلة فهي قوة تنبعث في الاعصاب والعضلات
من شانها ان تشنج العضلات وتجذب الاوتار والرباطات الى جهة المبدا او ترخيها او تمددها طولا
فتصير الاوتار والرباطات الى خلاف جهة المبدا اقول الحامل لقوة الحس والحركة اجسام روحانية
تنفذ من الدماغ او النخاع في شظايا الاعصاب الى جملة الاعضاء بدليل انه اذا ربطت العصبة ربطا
قويا فانه يبقى الحس والحركة فيما فوق الربط ويزولان عما تحته وذلك يدل على ما قلت والعضلة عضو
مركب من العصب ومن جسم ينبت من اطراف العظام شبيه بالعصب تسمى عقبا ورباطا والرباط
والعصب ليفات من لحم حشو ومن غشاء يجللها خلقت لتحرك الاعضاء بحسب الارادة على الوجه
المذكور في الكتاب والوتر جسم متولد من شظايا العصب والرباط وذلك بان يخرج شظايا العصب
والرباط من العضلة وينفتل ويصير شيئا واحدا ويتصل بالعضو الذي يراد تحريكه فذلك الطرف المنفتل
هو الوتر قال الشيخ واما القوة المدركة فتنقسم قسمين اقول الشارح لما فرغ من بيان القوة المحركة الحيوانية
شرع في شرح القوة المدركة وهي ايضا تنقسم لانها اما مدركة من خارج وهي الحواس الظاهرة واما مدركة من داخل و
هي الحواس الباطنة اما الحواس الظاهرة فقد اختلفوا في عددها فقيل بعضهم هي خمسة وقال بعضهم هي ثمانية
ثم شيء في تحقيق هذا الكلام ان شاء الله قوله فمنها البصر الى اخره بدا ان يذكر البصر من الحواس الظاهرة

واعلم انه لا يكمل المعرفة بهذه القوة الا بعد معرفة تشريح العين لكن ذكر تمامه لا يليق بهذا الكتاب

البصر

فلنقتصر على شرح ما اورده ههنا فنقول ينبغي ان يعلم انه ينفذ من الدماغ الى كل عين عصبة مجوفة يسري
في تجويفها جسم لطيف نوراني من الدماغ الى الرطوبة الجليدية يسمى ذلك الجسم الروح الباصرة وهذا الروح
حامل لقوة الحس الباصرة وهي رطوبة مستديرة الشكل في وسطها تفرطح يسير صافية براقة موضوعة في وسط
الطبقات فتنطبع فيها صور المبصرات فيدركها القوة المدركة الباصرة واعلم ان لهذا الانطباع شرايط
احدها ان لا يكون في آلة الابصار آفة وثانيها ان يكون بين الآلة وبين الشيء المبصر جسم شفاف خال عن اللون
وثالثها ان يكون الشيء المبصر ذا لون ورابعها ان يكون بينهما نسبة وضعية مخصوصة وهي المقابلة على
وجه لا يكون بينهما نسبة وضعية مخصوصة وهي المقابلة على وجه لا يكون بينهما بعد كثير ولا قرب مفرط
ولم يكن حجمه في غاية الصغر فاذا حصلت هذه الشرايط صارت آلة الحس مستعدة لحصول مثال ذلك
المبصر فيها اي لحدوث صورة مطابقة لصورته فاذا تم ذلك الاستعداد فيخلق الله تعالى تلك الصورة فيها
مثاله اذا حوذيت مرآة بجسم ذي لون يكون بينهما جسم مشف مثل الهواء فانه ينطبع في المرآة صورة مساوية
لذلك الجسم المتلون ولون وشكل مثل لونه وشكله لكن الفرق بين المرآة والروح الباصرة ان المرآة ليس
فيها قوة مدركة والروح فيها قوة مدركة قال المص ومنها السمع لما فرغ من شرح

السمع

القوة الباصرة شرع في شرح القوة السامعة وانما تم هذا الكلام بابحاث الاول ان حس السمع هو قوة
بنشاء من الدماغ ونهاية الاذن بايصالها بنفوذها في عصبة نابتة من الدماغ الى صماخ الاذن مبسوطة
عليه ممدودة مد الجلد على الطبل البحث الثاني في ماهية الصوت الصوت هيئة تحصل في الهواء بسبب
تموج يتبع له بحركة شديدة عنيفة اما من قرع عنيف يحصل بسبب اصطكاك الجسمين الصلبين واما من قلع
عنيف وليس المراد بالتموج حركة انتقالية من هواء واحد بعينه بل المراد به حالة شبيهة بتموج الماء فانه واما
اعتبرنا العنيف لانك لو قرعت جسما كالصوف بقرع لين لم يحدث الصوت وانما جعلت كل واحد منهما
موجب للتموج اما في القرع فلان القارع يموج الهواء اما ان ينقلب من المسافة التي يسلكها القارع الى
ما وراها بعنف شديد وكذا القالع ثم على كلا التقديرين يحدث من القرع او القلع هيئة مستديرة كما
اذا رميت حجرا في وسط ماء راكد فانعطفت منه دائرة صغيرة ولا يزال يتسع ويضعف قليلا قليلا
الى ان ينعدم فكذلك الهواء فاذا انتهت حركة هذا التموج الى الهواء الذي في الاذن تحرك ذلك الهواء

وهي قوة مرتبة في العصب مفروشة في سطح الصماخ تدرك صورة ما يتادى اليه بتموج الهواء المنضغط بين قارع ومقروع مقاوم له انضغاطا بعنف يحدث منه تموج فاعل للصورة يتادى الى الهواء المحصور الراكد في تجويف الصماخ ويموجه بشكل نفسه وتماس امواج تلك الحركة تلك العصبة فيسمع منه

[illegible] ٥٩

[illegible]

الشم

الذاكرة حركة مخصوصة فتلاقيها القوة التي فيها وتشاهدها فيحصل السماع قال المصنف ومنها الشم وهي قوة مرتبة في

الشرح زائدتين في مقدم الدماغ شبيهتين بحلمتي الثدي و هيهنا بحثان الاول حس الشم قوة حاصلة في الزائدتين في مقدم الدماغ شبيهتين بحلمتي الثدي و

الذي يدل على هذا انه اذا فسد مزاج هذا الموضع من الدماغ بطل حسه وان كانت ساير الاعضاء

سليمة البحث الثاني في حقيقة الشم اعلم انه اذا استحال الهواء من شيء ذي رائحة اما بان يتبخر

منه بخار متكيف بتلك الرائحة ويختلط بالهواء واما بان يستعد الهواء بسبب مجاورة ذي الرائحة لقبول

رائحة مثل رائحته فيحدث فيه تلك الرائحة من عند واهب الصور ووصل ذلك الهواء المتكيف بتلك الرائحة

من طريق الانف الى الزائدتين وانفعلت الزائدتان بتلك الرائحة وتكيفتا بها فيلاقيها القوة المدركة

~~من طريق الانف الى الزائدتين وانفعلت الزائدتان بتلك الرائحة~~ فتلك الملاقاة تكون شما ولا يجوز

ان يقال ان الرائحة تنتقل من ذي الرائحة الى الهواء لان الانتقال محال على العرض وقد ذهب الى انه

اجزاء تتحلل من جسم ذي الرائحة وتنخرق الهواء المتوسط بانه لو لم يكن كذلك لما كانت الحرارة تهيج

الروائح بسبب الدلك والتبخير ولما كان البرد تخفيها واحتج من ذهب الى ان الهواء المتوسط تكيف

بتلك الكيفية من غير تحلل اجزاء من الجسم ذي الرائحة بانه لو كانت الروائح التي تملأ المحافل انما تكون بسبب

تحلل شيء منه لوجب ان ينتقص وزنه وثقل حجمه وليس الا وكذلك والحق ان للاستحالة فيه مدخلا قال

الذوق

المصنف ومنها الذوق وهي قوة مرتبة في العصبة المفروشة على جرم اللسان اه الشرح اعلم ان حس

الذوق قوة مودعة في العصبة المنبسطة على ظاهر اللسان التي هي من جملة الزوج الثالث من الاعصاب

التي ينبت من الدماغ فاذا تكيفت الرطوبة التي في الفم بكيفية طعم واتصلت تلك الرطوبة بتلك العصبة

فيدرك القوة الذائقة ذلك الطعم فذلك الادراك يسمى ذوقا واعلم ان الذوق مشروط باللمس لكنه

لا يكفي الملامسة بل لا بد من متوسط وهو الرطوبة اللعابية المنبعثة عن الملبغة ليقبل الطعوم و

يجب ان يكون تلك الرطوبة خالية عن طعم في ذاتها ليصلح لهذه التادية لانه لو كان لها طعم لادت طعمها

الى المدرك اوطعما مركبا من طعمها وطعم غيرها ولكستحال ادراك طعم الشيء وحده فلاجل هذا خلقت عديمة

اللمس

الطعم وخلقت ايضا لزجة لئلا يتسارع اليبس والجفاف من حرارة الحيوان قال المصنف ومنها

اللمس وهي قوة منبثة في جلد البدن كله ولحمه فاشية فيه اه الشرح ههنا بحثان البحث الاول

لا يخفى اللمس وهو قوة منبثة في جميع البشرة واللحم يدرك بها الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة [illegible]

[illegible]

[illegible]

واللين والخشونة والملاسة والخفة والثقل وتنشأ هذه القوة من الدماغ وتنفذ منه الى النخاع ثم يصل
الى جميع اجزاء الجلد واللحم بتوسط الاعصاب النابتة من الدماغ والنخاع والارواح التي فيها وهي
اجسام لطيفة بخارية متولدة في القلب ويصعد منه في الشرايين الى الدماغ وتنفذ في الاعصاب وينتشر
في جميع اجزاء الجلد واللحم وهذه الارواح حاملة لتلك القوة وموصلة لها الى جميع الاعضاء واجزاء الجلد و
اللحم وهذه الاعصاب آلة لتلك القوة فاذا انفعلت الآلة وتأثرت من الشيء الملموس وتكيفت بكيفية مناسبة
لكيفيته اي مشابهة له من حرارة او برودة او غير ذلك ادركتها تلك القوة فذلك يكون لمسا ويجب
ان تكون كيفية الملموس مخالفة لكيفية الجلد فيكون ابرد منه مثلا او احر اذ لو كانت مشابهة له في الحرارة
او البرودة لم ينفعل منه الجلد البتة كالمدقوق فانه لما سخن مزاج اعضائه لا يدرك حرارة حماه

البحث الثاني هذه القوة قوة واحدة مدركة جميع ما ذكرنا ام قوى مختلفة تدرك كل واحد كيفية
مخصوصة وضعوه الى انها اربعة الحاكمة بين الحار والبارد والحاكمة بين الرطب واليابس والحاكمة
بين الصلب واللين والحاكمة بين الاملس والخشن وزاد بعضهم الحاكمة بين الثقيل والخفيف وذلك
بناء على انه اذا اختلفت المدركات تختلف الادراكات فوجب ان تختلف مباديها وهي القوى فان
القوة الواحدة لا يصدر عنها افعال مختلفة وقالوا ان هذه القوى لما كانت واحدة ظنت انها
واحدة واتحاد الآلة لا يوجب اتحاد القوة اذا اختلف الادراك والمدرك فان قوة الذوق و
اللمس موجودتان في اللسان وآلتهما واحدة وهي العصبة المبسوطة على جرم اللسان ولا يمكن
ان يقال ان القوة المدركة للطعم هي بعينها مدركة لحرارة ذلك المطعوم او برودته بل يجب ان يقال
ان الطعم والحرارة لما كانا صنفين مختلفين وجب ان يكون ادراكهما بقوتين مختلفتين فكذلك
الثقل والخشونة والصلابة وغيرها مما يدرك باللمس اصناف مختلفة وجب ان يكون ادراكها بقوى
مختلفة وان اتحدت آلة الكل **قال الشيخ** والمحسوسات كلها يتأدى صورها الى آلات الحس وينطبع فيها

الشرح لما بين الحواس الظاهرة ذكر ان معنى ادراكها هو انطباع صور المدركات في آلاتها و
هو بناء على ان الادراك عبارة عن انطباع صورة المدرك في ذات المدرك قوله وهذا في اللمس و
الذوق والشم والسمع كالظاهر معناه ان انطباع المدرك في آلات هذه الحواس واتصال الحاسة
بالمحسوس كالظاهر في هذه القوى الثلث قوله واما البصر فقد ظن به خلاف هذا اعلم انه

الشيخ وكذا مذهبين في الابصار الاول مذهب من قال انه يخرج من العين شعاع ويمتد الى الشيء المبصر فيبصر ذلك الشيء بسبب اتصال الشعاع به فيراه مدركا والثاني مذهب من انه عبارة عن انطباع صورة المرئي في الحدقة وقد شرحناه فيما قبل قال الشيخ وقد يدل على بطلان الراي الاول الشرح قوله ويمايدل على بطلان الراي الاول ان ذلك الخارج اما ان يكون جسما او لايكون جسما فان كان الابصار بخروج الشعاع عن العين لكان ذلك الخارج اما ان يكون جسما واما ان لايكون والقسمان باطلان فبطل القول بخروج الشعاع من العين قوله فان لم يكن جسما فيمتنع الحركة والانتقال عليه باطل لان قوله ان تلك الكيفية خرجت من البصر المراد منه ابطال القسم الثاني وهو ان لايكون ذلك الخارج جسما لانه يكون ح عرضا والانتقال على الاعراض محال قوله ولنبدا اولا ولنبين استحالة كون الخارج جسما اعلم انه احتج على بطلان كون ذلك الخارج جسما بوجوه الحجة الاولى قوله وذلك انه اما ان يخرج واتصاله بيت الى قوله وبين الاتصاله وتقريره هذه الحجة هو ان نقول ان الشعاع الذي يخرج من العين اما ان يكون يخرج من العين ويتصل بالمرئي متصلا بالعين واما ان ينفصل عن العين والقسم الاول باطل بوجهين احدهما انه يلزم انا اذا راينا نصف كرة العالم يكون في بصرنا جسم يبلغ مقداره اما ان يكون متصلا بالعين واما ان ينفصل عن العين والقسم الاول باطل من وجهين احدهما انه يلزم انا اذا راينا نصف كرة العالم يكون في بصرنا جسم يبلغ مقداره اي يكون متصلا بالعين ملاقيا لنصف كرة العالم ومنبسط عليها وذلك محال وثانيهما ان هذا الجسم العظيم اما ان يدخل في الملاء واما ان يدخل في الخلاء فان دخل في الملاء لزم ان يقال انه يضغط الهواء والافلاك او دفعها او دخل فيها وهذا معلوم البطلان بالضرورة والخلاء محال ايضا ومحال ان ينفصل عن العين لانه اما ان يقال انها تشظي وتفرق واما ان يقال انه متصل ويتحد بالهواء والفلك حتى يصير الكل شيئا واحدا والقسم الاول محال والا لزم ان يرى الحيوان شيئا منفصلا متفرقا فيجب ان يرى المواضع التي تقع عليها الشعاع دون ما لا تقع والقسم الثاني ايضا محال لانه ح يكون الجملة حساسا وايضا فلان الشعاع اذا انفصل عن العين وجب ان لا يحصل به الاحساس كما لا يحصل اللمس باليد المنقطعة وايضا فلان الشعاع الخارج كيف يحيل الهواء والفلك ويحدث بهما هذا غير معقول قال الشيخ ويجب اذا تزاحمت الابصار الشرح اعلم انه الحجة الثانية على بطلان القول بخروج الشعاع عن الحدقة متصلا بالمرئي غير معقول

ان اتصال ذلك الشعاع بالمرئي ليس بشرط بل الشرط ان تتصل ذلك الشعاع بالهواء المتصل بالمرئي قال الشيخ
ذكر هذا الكلام في ابطال هذا القول وتقريره ان الشعاع الخارج من العين لو احال هذا الهواء
الى كيفية صالحة لان يحصل عنده الابصار لكان كلما كان الناظرون اكثر كانت تلك الكيفية اقوى واشد
وكان يجب ان يكون الابصار احكم وما لم يكن كذلك علمنا ان هذا المذهب باطل قال الشيخ ثم هذا
الجسم الخارج لا محالة اي الشيخ بين بحجة اخرى على ان الشعاع الخارج يمتنع ان يكون جسما لان حركته
اما ان يكون بالارادة والالزم ان يقال اما عند التحديق يقدر ان لا نراه ومعلوم ان هذا باطل و
تح ان يكون تلك الحركة طبيعية لان الحركة الطبيعية لا يكون الا الى جهة واحدة وكان يلزم ان لا يدرك المرئي
الا من جهة واحدة قال الشيخ ثم ان كان هذا المحسوس يرى من جهة القاعدة اي الشيخ بين بحجة
اخرى على ان الابصار ليس بخروج الشعاع عن العين بل بانطباع شبح المرئي في الجليدية وتقريرها
هو انه لو كان الابصار بسبب خروج الشعاع من العين لم يكن بعد المرئي عن الرائي موجبا لان يرى
المرئي اصغر مما هو عليه لان الحس تصح ملاقيه ويشتمل عليه واما اذا كان الابصار بسبب انطباع
الشبح في الجليدية كان بعد المرئي موجبا لان يرى اصغر بيانه بشكل هندسي ذكره اوقليدس في
كتاب المناظر قال وليكن دائرة اب الحدقة ولتكن نقطة ح وسطها وليكن ده ادب
وح ط ابعد من نقطة ح ولنخرج من ح خطين الى ده على شكل مثلث يقطعان دائرة الحدقة على
اب ونخرج خطين اخرين من ح الى ح ط يقطعان الدائرة على ور فتكون زاوية اح ب اكبر من
وح ز والشبح الذي في الصغرى اصغر من الذي في الكبرى اذا جعلنا موضع الابصار الزاوية اما
اذا جعلنا موضع الابصار المخروطية القاعدة موضعا له وجب ان يرى المرآة كما هو قال الشيخ
واما القسم الثاني وهو ان يكون الخارج لا جسما اي الشيخ لما فرغ من ابطال القسم الاول وهو ان يكون
الشعاع الخارج جسما شرع في ابطال القسم الثاني وهو ان يكون ذلك عرضا وقد بين استحالته بناء على
استحالة انتقال الاعراض والشيخ ابطله بوجه اوضح منها وذلك لان لهم ان يقولوا نحن لا ندعي ان
الشعاع يخرج من العين ويتصل بالمرئي بل يدعي ان الشعاع يحيل الهواء المتصل بالمرئي عند المرئي
عند ذلك وعلى هذا التقدير لا يلزم من تجويز الحركة على العرض والشيخ ابطل ذلك بان قال لو كان
الامر كذلك لوجب ان يكون كلما كثر الناظرون كانت هذه الاحالة والاستحالة اقوى قال الشيخ

بل عارضا لكيفية فيجب ان يكون كلما كان الناظر اكثر يكون مبدأ الاحالة الاستحالة اقوى ويعرض الحال الذي ذكرنا من

ثم يكون الهواء ح اما مؤديا واما حساسا بنفسه فان كان مؤديا اه الشيخ هذه حجة اقوى على ابطال القول
بخروج الشعاع من العين وهو انه لو كان الامر كذلك لكان الهواء المتوسط بين الرائي والمرئي اما ان
يكون مؤديا عن حاسه واما ان يكون حساسا والقسم الاول هو الذي يقول ان الابصار عند اطراف
القسم الثاني ح اما اولا فلانه يلزم ما ذكرنا وهو انه كما اه المناظرون وجب ان يقوى الابصار و
اما ثانيا فلانه ح يلزم انه اذا كان ريح واضطراب في الهواء ان يتشوش تلك الشعاعات ويتصل
بالاشياء الغير المقابلة للوجه وكان يجب ان يرى الانسان ما لا يقابله لاتصال شعاعه به كما انه لو
كان الصوت عبارة عن الكيفية التي تحدث في الهواء المتموج بسبب القرع لا جرم يضطرب عند هبوب
الرياح ويميل من جهة الى جهة اخرى حوله فاذا ليس الابصار بخروج شيء منها الى المحسوس فهو
اذن بورود شيء من المحسوس عليه لما ذكره البراهين على ابطال القول بخروج الشعاع صح بان
الحق القول بالانطباع قال الشيخ ولولا ان الحق هذا الرأي لكان خلقة العين على طبقاتها ورطوباتها
وشكل كل واحد منها وهيئته معطلة الشيخ هذه حجة اقوى على ان الحق ان الابصار لاجل انطباع
الاشباح في الجليدية وبيانها هو انه لولا ان الابصار لاجل انطباع الاشباح في الجليدية والا
لكانت خلقة العين على طبقاتها ورطوباتها وشكل كل واحد منها وهيئته معطلة وبيان ذلك هو
ان الحكمة في كون الجليدية صافية ان تستحيل الى الالوان والحكمة في تفرطحها انها لو كانت مستديرة
خالصة لما يلقى من المحسوس الا اليسير لكن لما وضعت قليلا صار الملاقي منها للمحسوس مقدارا كثيرا و
انما ثقبت العنبية في وسطها لئلا يمنع وصول المحسوس الى الرطوبة الجليدية ولم يثقب العنكبية
لانها رقيق ابيض صاف فلا يمنع الضوء والشبح الذي يؤديه الهواء من النفوذ داخل العين حتى
يصل الى الجليدية قال الشيخ واما القوى المدركة من باطن اه الشيخ لما فرغ من بيان القوى
المدركة في الظاهر اعني الحواس الخمس الظاهرة شرع في بيان القوى المدركة في الباطن وهي الحواس
الخمس الباطنة ونحن نلخصها في ابحاث البحث الاول في تقسيمها فنقول القوة المدركة في
الباطن اما ان تكون مدركا فقط واما ان تكون مدركا ومتصرفا معا والمدرك فقط اما ان يدرك
الصور الجزئية واما ان يدرك المعاني الجزئية واعني بالصور الجزئية الخيال الحاصل عن صورة زيد وعمرو
وبالمعاني الجزئية مثل ادراك [illegible]

[illegible]

وهو الذي يجتمع فيه صور المحسوسات الظاهرة كلها والمدرك للمعاني الجزئية هي وهم ثم لكل واحد من هاتين القوتين خزانة فخزانة الحس المشترك هي الخيال وخزانة الوهم الحافظة فهذه قوى اربعة واما القوة المدركة المتصرفة فهي التي من شانها ان تتصرف في المدركات الجزئية وفي الخزانتين بالتركيب والتفصيل مثل ان يركب صورة انسان مع طير وجبلا من ياقوت وبحرا من زيبق ثم ان هذه القوة ان تصرفت طاعة العقل سميت متفكرة وان تصرفت طاعة الوهم سميت متخيلة فهذه تفصيل هذه القوى

البحث الثاني في الفرق بين ادراك الصور وادراك المعاني وهو مذكور في الكتاب على وجه لا يحتاج الى الشرح

البحث الثالث في شرح هذه القوى على سبيل التفصيل قوله فمن القوى المدركة الحيوانية قوة فنطاسيا والحس المشترك اعلم ان الحس المشترك قوة تقبل جميع المحسوسات بتادية الحواس الظاهرة اليها محسوساتها ومحلها البطن الاول من الدماغ والشيخ لم يذكر حجة على اثبات القوة في هذا الكتاب لكن ذكرها في سائر كتبه ونحن نحكيها وهما احتج به هو انه لو لم يكن قوة يدرك الملون والملموس لما كان لنا ان نحكم عليها بان هذا ذاك او ليس ذاك فان القاضي على الشيئين لا بد وان يحضره المقضي عليهما فمحل صور هذه المحسوسات لا يخ اما ان يكون النفس واما ان يكون قوة اخرى لا جايز ان يكون ذلك هو النفس لان النفس لا تدرك المحسوسات بذاتها فاذن المدرك لها قوة اخرى جسمانية وظاهر انها ليست من الحواس الظاهرة فاذن هي قوة اخرى هي مجموع المحسوسات

قال الشيخ ثم الخيال والمصورة اقول الشيخ ثم بعد هذه القوة قوة تحفظ الصور المرتسمة في الحس المشترك واحتج على انها مغايرة للحس المشترك بان الحس المشترك له قوة قبول الصور والخيال له قوة حفظها وقوة القبول غير قوة الحفظ فان الماء له قوة القبول وليس له قوة الحفظ ومحل هذه القوة اخر البطن المقدم من الدماغ قال الشيخ ثم القوة التي تسمى متخيلة بالقياس الى النفس الحيوانية ومفكرة بالقياس الى النفس الانسانية اقول الشيخ هذا الكلام ظاهر عن الشرح الا ان ههنا ابحاثا الاول ان النفس هي هذه القوى ام هي امر اخر تترتب عليه هذه القوى ولم يحتج الشيخ على انها امر مغاير لهذه القوى والثاني المدرك لهذه المدركات النفس الناطقة ام المدرك لها قوى جسمانية مختلفة واختيار شيخنا واستادنا ان المدرك لها هو النفس فقط وليس لقوة جسمانية ادراكا والحق ان المدرك لها هي النفس لكن في الاعتبار لا بد لها من هذه القوى الجسمانية [illegible] واما الذوق واللمس فضروري

[illegible]

ان تحلق في كل حيوان اقول اللايق بهذا الكلام ان يذكر عند ذكر القوى الظاهرة فنقول اما الذوق
ضروري للحيوان فلان بدن الحيوان مركب من حار ورطب والحار يحلل دايما الرطب فيحلل منه شيء
فاذا لم يتم بدل ما يتحلل منه شيء لادى ذلك الى الضعف اولا ثم الى الموت ثانيا وذلك انما يحصل بالاغتذاء
والاغتذاء انما يتم بقوة الذوق فثبت ان الذوق ضروري للحيوان واما ان اللمس ضروري فلان لمزاج
كل حيوان حدا من الحرارة والبرودة لو زاد عليها او نقص عنها لما بقي حيا فالحيوان اذا ادرك
بقوة اللامسة ان الحر او البرد ازداد على ما يلايم مزاجه هرب عنه ليلا يفسد مزاجه فدفع الضار
وجلب المنافع ضروري للحيوان فاذن هاتين القوتين ضروريتين له قال الشيخ واما النفس الناطقة
الانسانية الشرح لما فرغ من بيان القوى النفس الحيوانية شرع في بيان قوى النفس الانسانية المسماة
بالنفس الناطقة ثم ههنا مسئلتان المسئلة الاولى في ان تسمية النفس الانسانية بالنفس الناطقة
محض اللقب من غير افادة فايدة معنوية ام هو اسم يفيد فايدة معنوية ظاهر كلام الشيخ في كتاب
العيون يدل على انه محض اللقب وذهب شيخنا رحمه الله عليه الى انه يفيد فايدة معنوية معقولة
وبيانه هو ان من ادرك شيئا فاما ان يمكنه ان يعرف غيره ما في ضميره بلفظ دال عليه واما ان لا يمكنه
ذلك والثاني حال الحيوان العجم فانه يدرك امورا كثيرة مما يلايمها او يؤذيها ولا يمكنها التعبير عنها
والاول هو الانسان فانه اذا ادرك شيئا امكنه ان يعرف غيره احوال ذلك المدرك ثم ان طرق
هذا التعريف كثيرة منها النطق والعبارة ومنها الاشارة ومنها الكتابة لكن اتمها هو النطق فلا جرم
جعلوا النطق عبارة عن كون الانسان قادرا على تفهيم غيره ما في الضمير من الاحوال المختلفة والادراكات
المتباينة فظهر ان هذا الاسم مفيد لفايدة معنوية المسئلة الثانية في شرح القوة العملية اعلم
ان للنفس الناطقة قوتان احداهما عملية وثانيهما علمية ويطلق على كل واحد منهما العقل بالاشتراك
فيقال عقل نظري وعقل عملي اما القوة العملية فيقال لها مبدا محركة لبدن الانسان الى الافعال الجزئية
الخاصة بالروية على مقتضى اراء تخصها اصطلاحية والمعنى ان هذه القوة تختص بالروية في الامور
الجزئية فيما ينبغي ان يفعل ويترك مما ينفع ويضر ويحمد ويقبح ويكون خيرا وشرا ويكون ذلك بضرب
من القياس والتامل سيما كان او سقيما وغايته ان يوقع ارايا في امر جزئي مستقبل من الامور الممكنة
لان الواجب والممتنع لا يروى في كيفية ايجادهما واعدامهما وكذلك الماضي والحاضر لا يروى في ايجادهما

[illegible]

بل التروي في كيفية ايجاد الامور الممكنة المستقبلة واذا حكمت هذه القوة بحكمها حركة القوة الاجماعية الى تحريك البدن

ويكون هذه القوة تستمد من القوة المدركة للكليات فمنها تأخذ المقدمات الكبرى فيما يروى وينتج في الجزئيات

قال الشيخ ولها اعتبار بالقياس الى القوة الحيوانية النزوعية اه الشرح اما القوة الحيوانية النزوعية فقد عرفتها

وقد يحدث فيها من القوة العملية هيئات خاصة بالانسان تكون بها سرعة الفعل والانفعال اما الخجل فهي حالة

تحصل للانسان عن علم ان غيره اعلم منه انه اقدم على قبيح والتعجب وهو حالة تتبع ادراكه للاشياء النادرة

ويتبعها الضحك وهذه من خواص النفس الناطقة لكن حصول هذا الانفعالات بحركة القوة النزوعية الحيوانية

ومن الانفعال الى انفعالات بحركة القوة الحيوانية المتخيلة والمتوهمة التعقل والروية فيما ينبغي ان يفعل وفيما

لا ينبغي ان يفعل بحسب الاختيار ومن هذا استنباط الصناعات العملية والتصرف فيها كالصناعات والفلاحة

قال الشيخ وهذه القوة هي التي يجب ان تتسلط على سائر قوى البدن اه الشرح ينبغي ان تكون هذه القوة

غالبة قاهرة للقوى البدنية ضابطة لها بحسب اشارة القوة النظرية ولا يستولي عليها شيء من القوى البدنية

لانه لو استولت عليها القوة الشهوانية وانقادت هي لها كان بالبهائم اشبه بالناس لان مقصوده وهو

ابدا الى استيفاء الشهوات واللذات الجسمانية وهذه عادة البهائم وايضا لو ملكتها القوة الغضبية وانقادت

لها كان الانسان اشبه بالسباع منه بالناس فيكون عادته الايذاء والشر والتسرع الى الغضب والانتقام

وبالجملة ينبغي ان لا تحدث في هذه القوة من القوى البدنية ملكة انفعالية منقادة لها بل لان الانسان موصوف بالاخلاق

الردية بل يجب ان تكون تلك القوى منقادة لها فيكون للانسان فضايل واخلاق حسنة قال الشيخ

وقد يجوز ان ينسب الاخلاق الى القوى البدنية ايضا اه الشرح اعلم ان الخلق حال للنفس بها يفعل الانسان

افعاله بلا روية ولا اختيار وجميع اخلاق تصدر عن قوى النفس والبدن لكن ان كانت القوة العملية

للنفس غالبة على القوى البدنية كانت الاخلاق حسنة وان كانت هي الغالبة عليها كانت الاخلاق

ردية وتمام الكلام في هذا الباب تطلب من كتب الاخلاق قال الشيخ واما القوة النظرية فهي القوة

التي لها بالعكس لما الجنبة التي فوقها اه الشرح لما فرغ من بيان القوة العملية شرع في بيان القوة العقلية

وهي المسماة بالعقل النظري وكان اللايق ان تقدم ذكرها على القوة العملية وهي قوة للنفس بها تدرك

الامور الكلية المجردة عن المواد سواء كانت مجردة بذاتها او بتجريدها اياها قال الشيخ وهذه القوة النظرية

لها الى صنف الصور نسبة اه الشرح الغرض من هذا الكلام بيان مراتب النفس الناطقة في القوة العقلية

[illegible]

القوة العقلية لها الى الصور الكلية المجردة نسب وذلك لان الشيء الذي من شانه ان يقبل
شيئا قد يكون بالقوة قابلا له وقد يكون بالفعل قابلا له والقوة تقال عليه على ثلثة اوجه قوة مطلقة هيولانية
وهو الاستعداد المطلق من غير فعل ما كقوة الطفل على الكتابة وقوة ممكنة وهو استعداد فعل ما كقوة
طفل بعد ما يعلم بسائط الحروف وقوة تسمى ملكة وهو الاستعداد التام ويكون له ان يفعل متى شاء بلا حاجة
الى الاكتساب واذا عرفت هذا فالقوة النظرية قد يكون نسبتها الى الصور نسبة الاستعداد المطلق وتسمى
عقلا هيولانيا واذا حصلت فيها المعقولات الاولى التي يتوصل بها الى المعقولات الثانية فتسمى عقلا
بالفعل واذا حصلت فيها المعقولات الثانية المكتسبة وصارت مخزونة غير حاصلة لكن متى شاءت
استحضرها سميت عقلا بالملكة وان كانت حاضرة عندها بالفعل كانها تشاهدها سميت عقلا مستفادا
وههنا ينتهي النوع الانساني ويتشبه بالمبادي الاولى للوجود كله اي المجردات العقلية وينبغي ان يعلم
ان المخرج لها الى الفعل في هذه المراتب هو العقل الفعال قال الشيخ واعلم ان التعلم سواء حصل
من غير المتعلم او حصل من نفس المتعلم فانه متفاوت فيه اقول الغرض من هذا الفصل اثبات القوة
القدسية وتلخيص هذا الكلام هو ان نقول للناس في الاستعداد من الاوليات الى النظريات مراتب منهم من
له عقل شديد الاستعداد حتى لا يحتاج في ان يتصل بالعقل الفعال الى كثير شيء من تخريج وتعليم حتى كانه
يعرف كل شيء من نفسه ومنهم من ليس له استعداد اصلا حتى لو اكب طول عمره لم يدركها فاذا كانت
هذه الدرجات متفاوتة فلا يبعد ان يكون نفس بلغت في الدرجة القصوى في القوة وشدة الاستعداد
لادراك المعقولات بحيث يتعلم كل شيء من نفسه لا تقليدا بل بترتيب يشتمل على حدود وسطى فيها اما دفعة
في زمان واحد واما دفعات في ازمنة شتى وهي القوة القدسية التي تناسب روح القدس فتفيض عليها جميع
المعقولات وما يحتاج اليه في تكميل القوة العملية في الدرجة العليا منها النبوة وربما يفيض عليها وعلى
المتخيلة من روح القدس معقول يحكيها المتخيلة بامثلة محسوسة او كلمات مسموعة فيعبر عن الصور المحسوسة
بملك في صورة رجل وعن الكلام بوحي في صورة عبارة ومما يحقق هذا الكلام هو ان الامور المعقولة
المكتسبة انما تكتسب بواسطة الحد الاوسط وذلك الحد الاوسط اما ان يحصل بالحدس او التعليم والتعليم لا بد وان ينتهي
الى الحدس بالاخرة وهو ان يتسلسل في تعلم النفس والانتقال الى غير نهاية وهو محال فهذا الانسان يكون له حدس
[illegible]

قال الشيخ فاعتبر الآن وانظر الى هذه القوى كيف يرؤس بعضها بعضا وكيف يخدم بعضها بعضا

الشرح لما فرغ من بيان القوى النفسانية والحيوانية والطبيعية اراد ان يبين كيفية خدمة بعضها لبعض واعلم ان هذه القوى بعضها مخدومة وبعضها خادمة وبعبارة اخرى بعضها رئيس وبعضها مرؤس فالرئيس والمخدوم منها العقل المستفاد ومن العقل المستفاد القوة القدسية واذا وقفت على هذه القوى وترتيب بعضها على البعض عرفت كيفية خدمة بعضها لبعض وترتيب ذلك

قال الشيخ ويشبه ان يكون كل ادراك انما هو اخذ صورة المدرك بنحو من الانحاء

الشرح الغرض من هذا الكلام بيان كيفية تدرج المدركات من المحسوسة الى المجردة وتلخيص كلامه ان نقول الانسان الماهية الانسانية من حيث هي انسانية طبيعة لا تمنع نفس تصورها من ان يشترك فيها كثيرون من اشخاص النوع ثم ان تلك الطبيعة لا تقتضي لا التوحيد ولا التكثر لانها لو كانت مقتضية للتكثر لما صدقت على الواحد ولو كانت مقتضية للتوحيد لما صدقت على الكثير ولما صدقت على الاول علم انه لا تقتضي واحدا منهما ثم ان هذه الطبيعة اذا كانت في مادة ما تقارنها قدر من الكيف والكم والاين والوضع وهي امور غريبة عن طبيعتها عارضة لها لانها لو كانت مقتضية لها على قدر منها لوجب اشتراك جميع الناس في ذلك القدر من الكم والكيف والاين والوضع ثم ان الحس الظاهر ياخذ الطبيعة الانسانية مع هذه اللواحق الغريبة ومع وقوع نسبة بينها وبين المادة واذا زالت تلك النسبة بطل ذلك الاخذ لانه لا يمكنه ان يثبت تلك الصورة اذا غابت المادة فيكون كانه لم ينزع الصورة نزعا محكما واما الخيال فانه يبرئ الصورة المنزوعة عن المادة تبرئة اشد وذلك لانه ياخذها عن المادة بحيث لا يحتاج في وجودها الى وجود مادة لان المادة وان غابت وبطلت فان الصورة قد تكون باقية في الخيال الا انه لم يجردها عن لواحق المادة لانه لا يمكنه ان يتخيل الانسان الا مع وضع وكيف واستعداد معين اما الوهم فانه يتعدى قليلا عن هذه المرتبة في التجريد لانه ينال المعاني التي ليست في ذواتها مادية وان عرض لها الكون في مادة لان الخير والشر والموافق والمخالف قد يوجد في غير الجسم ولو كانت هذه الامور بالذات مادية لاستحال وجودها في غير الجسم الا انه مع ذلك لا يجرد هذه الصورة تجريدا تاما اي يجردها عن لواحق المادة لانه ياخذها جزئية وبحسب مادة مادة وبمشاركة الخيال واما القوة العاقلة فانها تاخذ الصورة اخذا مجردا عن المادة من كل وجه اما ما هو متجرد بذاته عن المادة

فانه

فلا وقد فط واما ما هو موجود في المادة فان العقل ينزع تلك الصورة عن مادتها ولواحق مادتها نزعا تاما محكما وياخذها اخذا مجردا حتى يكون انسانا يصلح ان يكون مقولا على كثيرين فهذه مراتب التجرد للقوى الحسية والخيالية والعقلية وسنرجع الى شرح المتن وقوله ويشبه ان يكون كل ادراك انما هو اخذ صورة المدرك بنحو من الانحاء فان كان المادي فهو اخذ صورته مجردة عن المادة تجريدا ما لعاقل ان يقول لم لم يجزم الشيخ بان الادراك هو اخذ صورة المدرك وقوله الا ان اصناف التجريد مختلفة ومراتبها متفاوتة ظاهر وقوله ولو كانت الانسانية موجودة لزيد لاجل انها انسانية لما كان لعمرو معناه ان الطبيعة الانسانية لو كانت مقتضية للوحدة لما كانت الانسانية الا واحدا وقوله فاذن احدى العوارض التي تعرض للصورة الانسانية من جهة المادة هو الكثرة والانقسام معناه ان الكثرة والانقسام والوحدة عارضة لماهية الانسانية قال الشيخ وكل ادراك جزئي فهو بالة جسمانية

الشرح الغرض من هذا الكلام اثبات ان النفس الناطقة لا تدرك الجزئيات بواسطة قوى مخصوصة في الات جسمانية فقدم بيان المدركات الظاهرة وهي الحواس الخمس الظاهرة واحتج عليه بان ادراك هذه المحسوسات يتوقف على حضورها وحضور الجسم انما يكون عند جسم واما ما ليس بجسم فلا يكون للجسم بالنسبة اليه الحضور وعدم الحضور فيكون المدرك لهذه المحسوسات جسما او قوة في جسم قال الشيخ واما المدرك للصور الجزئية على تجريد تام من المادة الخ الغرض من هذا الكلام هو ان التخيل بقوة جسمانية وقد احتج على هذا المطلوب بهذا الكلام وتلخيصه انا نتخيل مربعا فنسميه مربع ا ب ج د ونتخيل على طرفيه مربعين متساويين في الصورة هكذا

		يخيل

فنقول لا شك ان هذين المربعين الواقعين في الطرفين كل واحد منهما مغاير للاخر في الخيال ويتميز في الوضع عنه فهذا التمايز لا يخلو اما ان يكون للصورة المربعية او لا ولا لازم لها او لا ولا عارض لها محال ان يكون للصورة المربعية لانا فرضناهما متساويين في الصورة ومحال ان يكون لا و لازم للصورة المربعية لان لازم النوع الواحد غير مختلف لان ما لزم احدهما لزم الاخر وبما بطل القسمان الاولان ثبت انه لامر عارض لها غير لازم ثم نقول ثبوت ذلك العارض المميز لا يخلو اما ان يتوقف على فرض فارض واعتبار معتبر واما ان لا يتوقف لا جائز ان يتوقف عليه اما اولا فلانا لا نحتاج في تخيل احد المربعين الطرفين يمينا والاخر شمالا الى ان نوقع عليه عارضا ليس في الاخر ولما

هذا التقرير ليس بمنحصر اعتقد بل تقبل الزيادة والنقصان دائما ولهم في طرفي النقصان تمام الاحدس له الهمة فيحيط ابعد الحس حتى من الناس من يد ... [illegible]

وشده للاتصال بالمبادي العالية العقلية الى ان يعد ... شاذا فيتقلا لانها العقل الفعال في كل شيء ويرسم فيه الصور التي في العقل الفعال من كل شيء اما دفعة

واما في زمان دفعة ارتسامًا لا تقليدًا بل بترتيب يشتمل على الحدود الوسطى فان التقليديات في الامور التي انما تعرف باسبابها ليست يقينية عقلية

وهذا ضرب من النبوة بل اعلاها واولى ان يسمى قوة قدسية وهي اعلى مراتب القوى الانسانية [illegible]

وذلك

واما ثانيا فلانه لا يمكن للعارض الا بعد امتيازه عن غيره فلو كان امتيازه عن غيره بسبب ذلك العارض المفروض

لزم الدور واما ان كان اختصاصه بذلك العارض غير متوقف على فرض فارض فذلك لا بد وان يكون بسبب الحامل

وذلك الحامل اما ان يكون هو المادة الخارجية حتى يكون كانه شكل منتزع عن موجود هو بهذا الحال وذلك باطل اما

اولا فلانه كثيرا ما يتخيل ما ليس موجودا في الخارج مع انه لا يمكن حصول النسبة الى المعدوم الصرف واما ثانيا فلان

محل المربعين الخياليين لو كان واحدا لم يكن انتساب احدهما الى احد المربعين الخارجيين اولى من انتسابه

الى الاخر واما ان يكون هو الذهن فيجب ان يكون محل احد المربعين مغايرا لمحل المربع الاخر والا لاستحال ان يختص

احدهما بعارض يتميز عن الاخر وهذا لا يتصور الا اذا كان محل المتخيلات جسما او قوة في جسم ولنرجع الى شرح

المتن قوله واما المدرك للصورة الجزئية الى قوله فاذا ثبت ما ذكرنا بطل قول من قال الجسم معناه ان المدرك للصورة الجزئية

الخيالية وتسمية في قوة جسمانية قوله ولنفرض الصورة المرتسمة الى قوله ونسبة صورة زيد الى صورة مربع لقابل

ان نقول لم نقل صورة زيد الى صورة المربع الذي ذكر وما الفائدة في ذلك قوله ولكن متصلا بزوايا

اب وبيان كل جزء الى قوله صورة شكل جزئية واحدة بالعدد في الخيال معناه ليكن على جانبي مربع اب ج د

مربعان متساويان في الصورة متمايزان بالعدد في الخيال قوله فنقول ان مربع ا ه ى وقع غيرا بالعدد

ح ط ك ل الى قوله او يكون للمادة التي انطبع فيها معناه ان امتياز احد هذين المربعين عن الاخر بالوضع في الخيال

لا يخ اما ان يكون لصورة المربعية اولا و لعارض مغاير لصورة المربعية او للمادة التي انطبعت فيها ولقائل

ان يقول هذا التقسيم غير منحصر بل التقسيم الصحيح هو ان يقال هذا الامتياز اما ان يكون للماهية اولا و خارج عن

الماهية ثم ذلك الخارج اما ان يكون لازما للماهية واما ان يكون عارضا مفارقا واما ان لا يكون قوله لا يجوز

ان يكون مغايرة لهما له من جهة الصورة هذا الكلام ابطال للقسم الاول وهو ان يكون الامتياز بنفس الماهية

قوله ولا يجوز ان يكون ذلك لعارض يخصه معناه ان ذلك الامتياز يستحيل ان يكون حصوله لعارض يخصه

لان ذلك العارض لا يخ اما ان يتوقف حصوله على فرض فارض اولا يتوقف وباطل ان يتوقف لانه يمكننا تخيل

المربعين متميزا عن الاخر من غير اعتبار عارض فيه قوله واما ثانيا فلان ذلك العارض اما ان يكون شيئا فيه نفسه

لذاته معناه ان لم يتوقف ذلك العارض على فرض فارض فاما ان يكون بالقياس الى ما هو شكله في الوجود

واما ان يكون بالقياس الى القوة القابلة واما ان يكون بالقياس الى القوم الحاملة قوله ولا يجوز ان يكون شيئا من العارض

له في نفسه من العوارض التي الى قوله ليس كذلك معناه لا يجوز ان يكون الامتياز حاصلا بعارض للمربع لذاته ... [illegible]

الصورة عن المادة ... وذلك ... عن المادة ... [illegible]

... [illegible]

~~التي حيا يحصل فيها وحدة زيادة في المقدار اذا زادت في العدد [illegible] الصورة فيكون في الصورة المعقولة شكلا ما او عدد اما ليس كل صورة معقولة [illegible] في الصورة حالة [illegible] [illegible] الحس [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]~~

ب

ثم رجعت فلزمتها ريح من جهتها ولونها وقد يحدث ايضا من النفار ريحين متقابلين شديدتين وربما اشتمل دور الزوبعة على قطعة من السحاب بحملها في جهة حركتها فترى كان تنينا يحاذ في الجو وربما اشتمل دورها على بحار مشتعل كانه نارا يدور قال الشيخ ومن هذه ما لا يتخلص بل يحتبس في الارض اه الشيخ كلام الشيخ في بيان كيفية تولد هذه الامور غير مرتب لانه ينبغي ان يذكر هذا الكلام عند ذكر كيفية تولد ساير الامور المعدنية واعلم ان المقصود من هذا الكلام بيان كيفية تولد ساير الامور المعدنية الاجساد السبعة الذهب والفضة والنحاس الرصيني والرصاص والحديد والنحاس والانك وهذه الاجساد ذائبة صابرة على النار منطرقة واعلم ان عنصر هذه المنطرقات الزيبق ويدل عليه وجوه احدها هذه الاجساد السبعة عند الذوب تكون مثل الزيبق المحرق وثانيها تعلق الزيبق بهذه الاجساد وثالثها اذا عقد الزيبق بروايح الكبريت صار كالرصاص واما بيان كيفية تولدها فلانها تتولد عند اختلاط الزيبق بالكبريت فان كان الزيبق والكبريت صافيين وكان انطبخ احدهما بالاخر انطباخا تاما وكان الكبريت مع بقائه ابيض تولدت الفضة وان كان احمر وفيه قوة صباغية لطيفة غير محرقة تولد الذهب وان كان الزيبق والكبريت نقيين وكان في الكبريت قوة صباغة لكن قبل ان يكمل نضجه وصل البرد تولد النحاس الرصيني فان كان الزيبق نقيا والكبريت رديا فان كان في الكبريت قوة احراقية تولد النحاس وان كان الكبريت غير شديد المخالطة تولد الرصاص وان كان الزيبق والكبريت رديين فان كان الزيبق متخلخلا ارضيا وكانت الكبريت ردية محرقة تولد الحديد وان كانا مع رداءتهما ضعيفي التركيب تولد الانك وتصحيح هذه الدعاوى بان اصحاب الكيميا يعتقدون الذين باكب ريثا اعتقادا محسوسا فظن ان الاحوال الطبيعية مقارنة للاحوال الصناعية ولنرجع الى شرح الفاظ الكتاب ومن هذه ما لا يتخلص الى تولد كالذهب والفضة فالمراد منه ان الابخرة اذا احتبست تحت الجبال والكهوف تولدت منها الاجساد القابلة للذوب والانطراق مثل الذهب والفضة قوله ويكون قبل ان يصل زيبقا وما جرى مجراه معناه ما بين ان مادة هذه المنطرقات الزيبق وما يجري مجراه قوله وانطراقها لحسن رطوبتها الى قوله رطوباتها دهنا معناه بسبب كون هذه الاجساد قابلة للانطراق ما فيها من الرطوبة الدهنية الحسنة فان تلك الرطوبة لو لم تكن ما فيها لم يكن المركب منطرقا كالياقوت والزجاج قوله فهذه حكاية الى قوله القابلة للتخلخل منهم من زعم ان سبب تولد المعدنيات وصول سخونة الشمس وتاثير الكواكب وذلك بحسب اختلاف المواضع والازمان والمواد واحتياجه [illegible] والحق ان هذه الابخرة والادخنة اسباب مادية والسبب الفاعلي اما الاتصالات الفلكية [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

القوى الروحانية او الله تعالى ابتداء وهو الاصح لان اضافة هذه الامور الى الارواح اللطيفة بالفاعلية بعيد

والمختار عندي ان هذه الابخرة والادخنة مواد لهذه الامور والقوى الفلكية معدات لموادها والمؤثر في وجود

هذه الامور هو الله تعالى لما سنبين انه لا مؤثر ولا فاعل الا الله تعالى ان شاء الله تعالى المقالة

السادسة في النفوس قال الشيخ وقد تكون من هذه العناصر اكوان بسبب القوى الفلكية اقول

الشيخ اذا تركبت هذه العناصر وامتزجت تركيبا وامتزاجا اقرب الى الاعتدال من التركيب الحاصل في المعادن

حدثت اكوان اخرى فاولها النبات فمنها ماله بزر تتولد منه ومنها ما ليس له بزر بل تتولد من تلقاء نفسه فان

قيل هذا بناء على ان كلما كان الاعتدال في المركب اكثر كان استعداده لقبول القوى الشريفة اولى فلم قلتم

ان الامر كذلك فنقول لانه لا بد وان يلطف المزاج القابل للقوى الشريفة بواسطة تكرره على اجزاء العناصر وبعضو

اجزاء العناصر في ذلك المركب حتى يقبل تلك القوى قال الشيخ ولان النبات يغتذي بذاته اقول الشيخ الرتب

الطبيعي ان يذكر اولا رسم النفس النباتية وثانيا رسم هذه القوى ثالثا اثباتها ورابعا مغايرة بعضها لبعض

والشيخ اخر ذكر رسم النفس النباتية ورسوم هذه القوى وقدم اثباتها ومغايرة بعضها لبعض اما اثباتها

فنقول لا شك ان الاجسام النباتية تتصف بافعال مثل التغذية والتنمية وتوليد المثل اذا تحققت كونه على البزر

فنقول هذه الافاعيل المختلفة اما ان تكون للجسمية العامة وهو باطل لما تقدم واما ان تكون للمزاج وهو ايضا

باطل لما سبق فاذن هي لقوى زائدة عليها وهي القوة الغاذية والقوة النامية والقوة المولدة ويدل على

وجود الغاذية اغتذاء النبات وعلى النامية تنميته وعلى المولدة تحقق توليده المثل واما بيان ان هذه القوى

متغايرة فقد احتج الشيخ على ان المولدة غير الغاذية بان الشاخ الذابل لها القوة الغاذية وليس لها القوة المولدة

وعلى انها غير النامية فان للشاخ الذابل قوة نامية وليس لها قوة مولدة واحتج على ان القوة الغاذية غير النامية

فدل على مغايرة هذه القوى ثم ذكر رسوم هذه القوى في هذا الموضع وذكرها ايضا بعد ذلك ولما كان

ذكرها مكررا فاخرنا شرحها الى ذلك الموضع قال الشيخ ويلي النبات الحيوان اقول الشيخ اذا تركبت العناصر

وامتزجت امتزاجا اقرب الى الاعتدال من المعادن والنبات استعدت لقبول نفس حيوانية واعلم ان

هذا الكلام مشعر بحكمين الاول انه كلما كان الاعتدال في المزاج اكثر كان الاستعداد لقبول النفس اقوى وفيه

سؤال وهو ان المباحث الطبية دلت على ان اشد الاعضاء اعتدالا الجلد لا سيما جلد الكف لا سيما جلد

السبابة واكثرها حرارة هو الروح والقلب فلو كان كلما كان الاعتدال اكثر كان الاستعداد لقبول النفس اشد

هذا الاعتبار

[illegible] الكلي بالكلي [illegible]

[illegible] الوضع [illegible] الخيال [illegible]

[illegible]

[illegible]

كل واحد من الجزئين وجب ان يكون مخالفا للكل بوجه ما لان الكل من حيث هو كل مخالف للجزء من حيث
هو جزء وتلك المخالفة ليست بالماهية ولا بلوازمها والا لم يمكن انقسامها الى جزئين متشابهين فاذن تلك المخالفة تكون
ليست من العوارض مثل الزيادة في المقدار والعدد فيكون حينئذ للصورة المعقولة شكل ومقدار وعدد و
ليس لكل صورة معقولة شكل ومقدار وايضا يصير الصورة العقلية خيالية لا عقلية لانها لا يكون مجردة
اما قوله واظهر من ذلك انه ليس يمكن ان يقال ان كل واحد من الجزئين الى قوله ليس يدل على نفس معنى التمام
اقول لعل هذا الكلام بعد تلخيصه ليس فيه زيادة معنى لان ملخصه هو ان يقال ان كل واحد من الجزئين
لا يجوز ان يقال انه عين الكل لان الجزء الثاني اما ان لا يكون داخلا في معنى الكل واما ان يكون داخلا فان
لم يكن وجب ان يكون الكل هو واحدا منهما لا كليهما وان كان داخلا فمن الواضح ان الجزء مغاير للكل
وهذا واضح لا يحتاج الى بيان ونقول انه لا يجوز ان ينقسم الصورة المعقولة الى جزئين غير متشابهين
لانها لو انقسمت الى اجزاء مختلفة في الماهية لكانت تلك الاجزاء هي الاجناس والفصول لكن يلزم منه محالات
احدها ان الجسم يمكن فيه فرض اجزاء غير متناهية فيلزم ان يجوز ان يفرض في الصورة المعقولة اجزاء هي اجناس
وفصول غير متناهية وذلك ح محال وايضا يتعذر ان تكون الصورة العقلية مركبة من مقومات
لا نهاية لها فلا شك انها يكون متميزة بالفعل فيكون محل كل واحد منها من الجسم محل الاخر فيلزم ان يكون للجسم
اجزاء غير متناهية بالفعل وذلك ح وايضا اذا فرضنا قسمة وقعت من جهة فلا شك انه وقع الفصل
من جانب والجنس من جانب ثم اذا غيرنا القسمة فاما ان يقع في كل جانب نصف جنس ونصف فصل فيكون
ذلك انقساما الى جزئين متشابهين وهو باطل واما ان ينتقل الجنس الى مكان الفصل والفصل الى مكان الجنس
ويلزم من ذلك ان تكون فرضنا او همنا موجب لتغير مكان اجزاء الصورة العقلية ويكون محالها ومواضعها
بحسب ارادة المريدين وعلى انا اذا اوقعنا قسمين في قسم على هذا الوجه لزم المحال وصورته
قوله وايضا ليس كل معقول يمكن ان ينقسم الى معقولات اقول هذا حجة اخرى على انه لا يجب ان تكون
كل صورة معقولة منقسمة لان كل معقول مركب فلا بد وان ينتهي الى اجزاء بسيطة والا لكان كل مركب مركبا
من اجزاء لا نهاية لها لا مرة واحدة بل مرارا لا نهاية لها ومع ذلك فلا بد من البسيط اذ لا بد في الكثرة
من واحد والواحد لا تركيب فيه والا لما كان واحدا بل كثيرا فحينئذ وجب ان تكون بسيط لا يكون قابلا
[illegible] للتفصيل وجب ان لا يكون [illegible] قوله [illegible] الصورة المعقولة [illegible]
[illegible] وادراك الحاكم الخيالي وادراك الحاكم الوهمي وادراك الحاكم العقلي [illegible] كنا نسوق الكلام في هذا الفصل

[illegible]

لما فرغ من ذكر البرهان صرح بالنتيجة وهي انه اذ ثبت ان الصورة المعقولة غير منقسمة وثبت انها لا تحل
شيئا منقسما من الجسم وثبت انها لا يمكن ان تحل طرفا منه غير منقسم صح ان محلها ليس بجسم ولما ثبت انها
لا تحل الجسم لزم منه انها لا تحل قوة في الجسم لان القوة الحالة في الجسم لا بد وان تنقسم بانقسام محلها

قال الشيخ ولنا ان نبرهن على هذا ببرهان اخر اقول الشيخ يريد حجة ثانية على ان النفس الناطقة لا يجوز
ان تكون جسما ولا قوة قائمة بجسم وتلخيصها ان نقول لا شك انا ندرك معقولا مجردا عن المواد وعوارضها
اعني الكم والاين والوضع فهذه الصورة المجردة عن المادة وعوارضها تجردها اما بالقياس الى الشيء الماخوذ
عنه واما بالقياس الى الشيء الاخذ ومحال ان تكون بالقياس الى الماخوذ عنه لانها في الخارج ليست
كذلك فاذن تجردها بالقياس الى الاخذ فثبت انها مجردة عن الوضع والاين عند وجودها في العقل

قال الشيخ وايضا اذا انطبعت الصورة الاحدية الى اخره اقول الشيخ هذه حجة اخرى على انه لا يجوز ان يكون
محل العلم بالاشياء الاحدية منقسما ولقد جاءت هذه الحجة بعبارات مشوشة وفيها تعقيدات لا فائدة
فيها وتلخيصها ان نقول العلم بالموجودات التي لا تقبل القسمة يجب ان لا يكون قابلا للقسمة فوجب
ان لا يكون محل ذلك العلم جسما ولا قائما بجسم فهو اذن جوهر مجرد اما انه لا يجوز ان يكون ذلك العلم منقسما
لانه لو انقسم لكان اما ان يكون كل جزء من اجزائه علما بذلك المعلوم واما ان يكون علما بجزء منه او لا
يكون علما به ولا بشيء من اجزائه والاقسام كلها باطلة فيمتنع كون ذلك العلم قابلا للقسمة اما انه لا
يجوز ان يكون جزء العلم علما بذلك المعلوم فلانه يلزم ان يكون الجزء مساويا لكله من جميع الوجوه
وهو محال واما انه لا يجوز ان يكون جزء العلم علما بجزء ذلك المعلوم لانه يلزم ان يكون المعلوم منقسما وقد
فرضناه غير منقسم واما انه لا يجوز ان لا يكون كل واحد من اجزاء العلم علما بكل المعلوم ولا بشيء منه فاذا
اجتمعت تلك الاجزاء هل حدث عند اجتماعها امر زائد على تلك الاجزاء او لم يحدث فان لم يحدث
لم يكن ذلك علما بذلك المعلوم ولا بشيء من اجزائه فلا يكون العلم بالشيء علما به هف وان حدث زائد
فاما ان يقبل ذلك القسمة واما ان لا يقبل فان قبل عاد التقسيم الاول فيه وان لم يقبل فهو المطلوب
واما انه متى كان العلم غير منقسم وجب ان يكون محله ايضا كذلك لانه اذا كان منقسما كان فيه اجزاء
واقسام فاما ان يكون ذلك العلم حالا في كل تلك الاجزاء واما ان يكون حالا في كل واحد منها واما ان يكون
حالا في بعضها دون البعض واما ان لا يكون حالا بكلها ولا بشيء منها [illegible]

[illegible]

الى شيا تحصل فيهما جهة الزيادة في العدد او الزيادة في العدد لا من جهة الصورة فيكون في الصورة المعقولة اشكالا او عددا ما دليس كل صورة معقولة لشكل وتصير في الصورة حالة لا علاقة ... انه ليس يمكن ان يقال ان كل واحد من الجزئين هو نفسه الكل في المعنى ... الكل ... في الابتداء معنى الكل ... الواحد منهما وجه ليس يدل على الشيء ... التمام ... للصورة المعقولة ... ان

في المحال الكثيرة والثاني في الصحيح ... والثالث ... لانه اذا لم يكن ذلك العلم حالا في كله ولا في

شيء لم يكن حالا فيه البتة هذا ما امكنني من تلخيص هذا الكلام وربما يكون عند غيري اجود منه وله

ومن هذا الكلام ان الصور المنطبعة في المادة الجسمانية الى ... ان هذا البرهان كما يدل على ان

محل الصورة العقلية الوحدانية لا يجوز ان يكون منقسما متجزيا في الجهات يدل على ان محل الصور المنطبعة

في المادة لا يكون الا وامنقسما متجزيا يكون لكل جزء منها نسبة الى جزء من كل الامر قال الشيخ واقضاء

الشيخ هذه حجة اقوى على ان المعقولات الواحدة لا تحل في المنقسم لكن هذه الحجة على الوحدة الى ...

المنقسم الا الاجزاء وتقريرها ان الشيء المركب من الاجزاء لا بد وان تحصل لها وحدة ما منه وهي مما لا ينقسم

فالعلم بها لا ينقسم فلا يحل المنقسم وكل جسم منقسم فاذن محل ذلك العلم ليس بجسم ولا قائم بجسم قال

الشيخ وايضا فانه قد صح لنا ... الشيخ هذه حجة اقوى على ان القوة العاقلة غير جسمانية وتلخيصها

ان القوة العاقلة تقوى على ان تعقل معقولات غير متناهية ولا شيء من القوى الجسمانية كذلك فالقوة

العاقلة غير جسمانية اما بيان المقدمة الاولى فلان القوة العاقلة تقوى على ادراك مراتب الاعداد والاشكال

التي لا نهاية لها واما بيان المقدمة الثانية فقد سبق قال الشيخ ونقول القوة العقلية ... الشيخ

هذه حجة اخرى على ان القوة العاقلة غير حالة في الاجسام وغير محتاجة اليها وتقريرها انها غير محتاجة

في فعلها الى الاجسام لانها لو كانت محتاجة اليها وجب ان لا يدرك ذاتها ولا آلتها ولا ادراكها

لانه لا آلة بينها وبين ذاتها ولا بينها وبين آلتها ولا بينها وبين ادراكها لكنها يدرك ذاتها وآلتها وادراكها

لذاتها وآلتها فاذن هي غير محتاجة الى الاجسام واذا كانت غنية في فعلها عن مادة وجب ان تكون

في وجودها ايضا غنية لان الموجودية جزء من الموجدية والجزء اذا كان محتاجا الى شيء كان المركب

ايضا كذلك قال الشيخ وايضا لا يخلو اما ان يكون تعقلها آلتها ... الشيخ هذه حجة اخرى على ان القوة

العاقلة ليست منطبعة في الآلة وتلخيصها هو ان ادراكها لها لا يخلو اما ان يكون لحصول نفس صورة آلتها

عندها او اما ان يكون لحصول صورة اخرى وتلك الآلة مباينة لها في الحقيقة مخالفة لها في العدد عندها

فان كان لحصول نفس صورة آلتها فوجب ان يكون تلك القوة مدركة لها دائما وان كان ادراكها لها

لاجل صورة اخرى ... في العدد فاما ان يحل تلك الصورة في تلك القوة من غير ... الجسم واما

ان ... فيكون الصورة حالة في القوة العقلية ...

الاول كانت القوة العاقلة بنفسها مجردة عن الاجسام وهو المط وان كانت بشركة الجسم لزم اجتماع الصورتين

المتحدتين في مادة واحدة وذلك محال وايضا فالمغايرة بين شيئين يدخل تحت حد واحد اما لاختلاف المواد واما

لاختلاف بين الكلي والجزئي واما للتجرد عن المادة وعدم التجرد عنها وهذه الامور ممتنعة ولنرجع الى شرح

المتن قوله وايضا لانه اما ان يكون تعقلها لها لوجود فانه هذا التقسيم ليس كما ينبغي لان التقسيم الصحيح

هو ما ذكرنا وهو الانقسام الى قسمين قوله فان كان لوجود صورة آلتها معناه ان ادراك القوة العاقلة

لآلتها ان كان بحصول صورة آلتها عندها فتلك الصورة حاضرة عندها دائما فيجب ان تكون مدركة لها دائما

قوله وان كان لوجود غير تلك الصورة قد ذكرنا معناه قوله ولا يجوز ان يكون لوجود صورة اخرى معقولة

غير صورة آلتها هذا القسم قد ابطل فيما تقدم وبالجملة انا لا نفهم هذا البرهان كما ينبغي فليطلب شرحه من غيرنا

قال الشيخ ولهذا كان الحس انما يحس شيئا خارجا اقول الشرح هذه حجة اخرى على ان القوة العاقلة قائمة

بذاتها مجردة لانها لو كانت مدركة بآلة لما ادركت ذاتها ولما ادركت آلتها ولا ادركت ادراكها كالحس و

الخيال فانهما لما كانا جسمانيين لا ادركا لا ذاتهما ولا آلتهما ولا ادراكهما لكن هذا من قبيل التمثيل وقد تبين

في المنطق فساده قال الشيخ وايضا مما يشهد لنا بهذا اقول الشرح هذه حجة اخرى على ان القوة العاقلة

غير منطبعة في آلة وتقريرها ان القوى المدركة الجسمانية يكل من ادامة العمل وكثرته والامور القوية

الشاقة الادراك يوهنها وربما يفسدها كالضوء الشديد للبصر والرعد القوي للسمع ولا تقوى على ادراك

الضعيف عند ادراك القوي والسبب في ذلك ان القوى الجسمانية لكثرة مزاولتها الافعال الكثيرة

تتحلل موادها وذلك يوجب ضعفها والقوة العقلية ليست كذلك فانها لا تضعف بكثرة التعقلات و

تقوى على ادراك الضعيف بعد القوي فالقوة العاقلة ليست بمادية قال الشيخ فان عرض لها في بعض

الاوقات ملال او كلال اقول الشرح هذا جواب عن سؤال وهو ان يقال قد يعرض ايضا للقوة

العاقلة كلال وملال في بعض الاوقات وما السبب في ذلك جوابه هو انا نستعين بالخيال

والخيال يكلها كثرة الافعال لكونها قوة جسمانية قال الشيخ وايضا فان البدن ياخذ اعضاؤه

كلها اقول الشرح هذه حجة اخرى على هذا المطلوب وتقريرها ان القوى البدنية تضعف بعد سن النشو

والوقوف وذلك في سن الاربعين فمن يكون مزاجه قويا او في حسن وبلوغ فمن اضعف مزاجا والقوة

العاقلة تقوى بعد ذلك في اكثر الامر فلو كانت القوة العاقلة بدنية اوجب دائما ان يضعف في كل حال

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

والثاني حق فالمقدم مثله قوله لكن ليس يجب ذلك الا في احوال وموافاة عوائق معناه ليس يجب

ضعف القوى العاقلة الا في بعض الاحوال او عند موانع يمنعها عن فعلها قوله فليست اذا من

القوة البدنية هذه هي نتيجة البرهان قال الشيخ واما الذي يتوهم من ان النفس تنسى معقولاتها في

الشرح هذا الكلام سؤال وجواب وتقرير السؤال هو ان يقال ان الشيخ اذا توغل في الشيخوخة

يصير خرفا ويزول عقله وينسى معقولاته وذلك يدل على ان القوة العاقلة بدنية وحاصل الجواب الذي

ذكره الشيخ هو ان ذلك ليس لان القوة العاقلة بدنية بل ذلك لاشتغاله بسياسة البدن وشدة الاهتمام

بما يصدره لان شدة اهتمامها بسياسة البدن وتدبيرها يمنعها عن فعلها الخاص بها وهو استكمالها

القوة النظرية التي لها قوله فقد ظهر من اصولنا التي قررنا ان النفس ليست منطبعة في البدن ولا

قائمة به لما فرغ من البراهين صرح بالنتيجة الا ان هذه العبارة مختلة لان قيام النفس بالبدن هو

الانطباع فيه والعبارة الصحيحة ان يقال ثبت بهذه البراهين ان النفس ليست حالة البدن ولا

عضوا من اعضائه ولا قوة قائمة به قال الشيخ فيجب ان يكون في الشرح يريد ان يبين كيفية تعلق

النفس بالبدن واعلم انه لما ثبت ان تعلق النفس بالبدن ليس تعلق انطباع وان لها تعلقا به وجب ان يكون

ذلك التعلق تعلق المحبة والعشق الجبلي الالهي ولهذا فانها تكره مفارقة البدن ولا تمل من صحبتها

مع طول الصحبة وذلك جاذب لها الى سياسة البدن وتدبيره قال الشيخ ثم نقول ان القوى

الحيوانية تعين النفس الناطقة في اشياء في الشرح يريد ان يذكر سببا اخر لتعلق النفس بالبدن منها ال [illegible]

وتدبيره لا شك ان النفس في ابتداء خلقتها خالية عن العلوم والاخلاق الفاضلة واذا كان

كذلك وجب ان يعطي النفس الات يعينها على اكتساب تلك الكمالات فعلى هذا تعلق النفس بالبدن

كتعلق الصانع بالالات التي يحتاج اليها في تحصيل الاشغال المختلفة قوله ان القوى الحيوانية

يعين النفس الناطقة في اشياء معناه ظاهر قوله منها ان يورد عليها الحس الجزئيات معناه

ان النفس الناطقة تستعين بالحواس لان النفس الناطقة لا تدرك الجزئيات المحسوسة بذاتها وانما

تدركها بواسطة الحواس الظاهرة فالحس يعرض عليها هذه المحسوسات فتحدث لها امور اربعة احدها

انتزاع النفس من المحسوسات المعاني الكلية المفردة المجردة عن المادة ولواحقها وتميز بين الذاتي

والعرضي [illegible] وتمام الجزء المشترك الذي هو الجنس وتمام المميز الذي هو الفصل فتحدث للنفس [illegible]

التصور وذلك باعانة استعمال الحس والخيال وثانيها انه اذا حصلت هذه الكليات فيوقع النفس نسبة

بين بعضها والبعض الاخر اما بالايجاب واما بالسلب ثم تلك النسبة الواقعة بين الموضوع والمحمول ان

كانت بينة بذاتها فهي القضية الاولية وما لم يكن بينة بذاتها فهي المكتسبة المحتاجة الى واسطة وثالثها

ان الحس يعين النفس الناطقة على تحصيل المقدمات التجربية كما ذكر في المنطق ورابعها انه ما التواتر

ولا شك انها حاصلة بواسطة حس السمع واعلم ان قوله في تفسير المقدمات التجربية هو ان ياخذ الحس

محمولا لازم الحكم لموضوع ما لازم الايجاب او السلب او متى في له مشكل لان الحس كيف يدرك

العدم والسلب وتلخيص مفهوم هذا الكلام هو ان يقال المقدمات التجربية ان يوجد بالحس محمول

لازم موضوع دايما او في اكثر الاوقات او يقال لا ذلك معه دايما او في اكثر الاوقات لا بالاتفاق بل باللزوم

فيحصل له اعتقاد مستفاد من الحس وقياس كما ذكر قوله فالنفس الان تستعين بالبدن

لتحصيل هذه المبادي للتصور والتصديق فهذا الكلام نتيجة لما تقدم قال الشيخ ثم اذا حصلها

رجعت الى ذاتها الى الشيخ قال الشارح هذا الكلام مشكل لا اهتدي اليه ثم ان الشيخ لما اثبت

ان النفس الناطقة جوهر مجرد عن المادة قايم بنفسه ذكر شيئا من احكامها الحكم الاول انها غير

موجوده قبل البدن قال الشيخ ونقول ان النفس الانسانية متفقة في النوع والمعنى الى الشيخ

هذا هو الحجة على ان النفس حادثة مع حدوث البدن وتلخيصها هو ان يقال لو كانت النفس الناطقة

موجوده قبل البدن لكان اما ان يكون كثيره واما ان تكون واحدة والقسمان باطلان فبطل القول

بكونها موجودة قبل البدن اما الشرطية فبينة بذاتها واما انها تستحيل ان تكون كثيره فلان كل

واحدة منها لا بد وان يتميز عن الاخرى وذلك اما بنفس ماهيتها او بامر داخل فيها او بامر خارج

عنها والقسم الاول والثاني محالان لان النفوس البشرية متحدة بالنوع والقسم الثالث ايضا

ممتنع لان ذلك الخارج اما ان يكون لازما للماهية واما ان تكون عارضا ولا يجوز ان تكون لازما لان المتساوية

النوعية متساوية في اللوازم ولا يجوز ان تكون عارضا لان الاختلاف بالعوارض لا بد وان تكون

باختلاف المواد ومادة النفس البدن وقبل البدن لا بدن فيمتنع ان تكون كثيره بالعدد ومحال

ان تكون واحدة لانها بعد التعلق بالبدن فاما ان تبقى واحدة كما كانت واما ان تنقسم وتنقص

ومحال ان تبقى واحدة لما نعلم ان كل بدن له نفس خاصة ومحال ان تنقسم وتتبعض

بعلمه بمعلوم متقدم في الوجود الذي هو علة في الذات لانه الزمان ما كان معلول النفس بالنسبة لعلمه لخلافه في الوجود وذلك امر ذاته لا ...
وكل واحد منهما متصاف الذات الى صاحبه مثل النفس الى البدن بحسب لكنهما جوهران يدان لكان ذلك امر اعراضا الا اذا ثبتا بادا ...
احدهما بطلان العارض الاخرى من الاضافة ولم يفسد الذات ... لكان تعلقه به يعلق المتاخر عنه في الوجود والبدن علة النفس
في الوجود والعلل اربع فاما ان يكون البدن علة فاعلية للنفس معطية لها الوجود واما ان يكون علة قابلية لما ... كالعناصر

خواص الجسم وقد بان النفس ليس بجسم ولا قايم بجسم قولـه ان النفس الناطقة غير موجودة قبل البدن فادن
هي موجودة مع البدن هذا تلخيص هذا البرهان قولـه ويكون البدن اي ذات مملكتها والتها
معنى ان تعلق النفس بالبدن تعلق التدبير والتصرف وكان البدن مملكتها قولـه ويكون في
جوهر النفس الحادث مع بدن ما ذلك البدن استحق حدوثه من المبادي الاولى نزاع طبيعي الى
الاشتغال به واستعماله والاهتمام باحواله معنى . انا نعلم ان النفس تحب هذا البدن وتكره مفارقته
وان كانت غير منطبعة فيه وسبب ذلك نزاع طبيعي وعشق جبلي الى تدبير البدن والتصرف فيه
وذلك يصرفها عن التصرف في ساير الاجسام الابسطة قولـه فلانها اذا وجدت متشخصة
فان مبدا تشخصها يلحق بها من الهيات ما يتعين به شخصا معناه ان النفس اذا صارت
موجودة فقد صارت متشخصة متعينة فيلحقها هيات بسبب اختصاصها بذلك البدن وقد
ذكرنا انها الة لها في تحصيل الكمالات قولـه واما بعد مفارقة البدن فان الانفس قد وجد
كل واحد الى اخره . اعلم ان هذا جواب عن سوال متوجه على الحجة المذكورة وتقرير السوال هو
ان يقال ان ما ذكرتم يقتضي ان لا يكون النفس باقية بعد فناء البدن لانها لو بقيت فاما ان تكون
واحدة او كثيرة والقسمان باطلان بعين ما ذكرتم فيبطل كونها باقية والجواب انها باقية بعد
الموت وتكون كثيرة وامتياز كل واحدة منها عن الاخرى حاصل باختلاف موادها واختلاف
ازمنتها واختلاف هياتها التي حصلت لها بحسب الابدان المختلفة الاحوال الحكم الثاني
انها لا تموت بموت البدن قال الشيخ ونقول انها لا تموت بموت البدن اقول الشيخ هذه حجة
الطبيعي على ان النفس الناطقة لا تفنى بفناء البدن وتلخيصها هو انه قد ثبت ان النفس يجب حدوثها
مع حدوث البدن فلو وجب فسادها عند فساد البدن لزم اما ان يكون لها تعلق بالاخر او
يكون لاحدهما تعلق بالاخر فقط والا لما لزم من فساد البدن فساد النفس فان كان لها تعلق
بالاخر فلا بد وان يكونا معا وتلك المعية اما ان تكون في الماهية والا لكانت النفس والبدن مضافين
لكنهما جوهران هف وان كانت المعية لا في الماهية بل في امر عرضي فعدم البدن يوجب عدم المعية
اما لا يوجب عدم النفس وان كان لاحدهما تعلق بالاخر فقط فلا يخ اما ان يكون المتقدم في الوجود
على النفس فذلك المتقدم اما بالزمان او بالذات لان كل موجد يكون وجوده معلولا لشيء فوجوده معلول

عدم ذلك الشيء اذ لو انعدم ذلك المعلول مع بقاء العلة لم تكن تلك العلة كافية في ايجاب ذلك المعلول

فلا يكون العلة علة تامة بل جزء العلة هف فثبت ان البدن لو كان معلول النفس لا ممتنع ان

يفسد هذا البدن الا بفساد النفس لكنه يفسد باسباب اخر مثل سوء المزاج او سوء التركيب او تفرق

الاتصال فيبطل ان تكون النفس علة البدن علة النفس لانه ثبت ان العلل اربع فلو كان البدن

علة للنفس فاما ان يكون علة فاعلية او صورية او مادية او غائية ولا يصح ان يكون علة فاعلية لانه اما

ان تكون علة لها لجسميته او لا وزايد على جسميته والاول لا يصح والا لكان كل جسم كذلك والثاني لا يصح ايضا

لان الصورة المادية انما تفعل بشركة الوضع ويستحيل ان توجد ما لا وضع له واتصافه لان الصور

المادية ليست قايمة بانفسها فيستحيل ان تفيد الوجود للذات القايمة بنفسها ومحال ان تكون علة

قابلية لها لما ثبت ان النفس غير منطبعة في الجسم ومحال ان تكون علة صورية او كمالية فان الاولى ان

تكون الامر بالعكس فاذن ليس بين النفس والبدن تعلق واجب الثبوت فلا يلزم من عدم احدهما

عدم الآخر فهذا تلخيص هذه الحجة اما قوله نعم البدن والمزاج علة بالعرض للنفس فانه اذا حدث

مادة بدن يصلح ان تكون آلة للنفس ومملكة لها اعلم ان هذا جواب عن سوال وتقرير السوال

هو انكم جعلتم البدن علة لحدوث النفس وقد قلتم ههنا ان البدن ليس علة للنفس فقد ناقضتم و

تقرير الجواب هو انا بينا ان علة النفس جوهر مفارق مجرد منزه عن التغير وثبت ان النفس

حادثة فهذا الجوهر المجرد اذا صدر عنه الفعل بعد ان كان غير صادر فانه وان تكون لاجل ان شرط

الحصول قد حدث في ذلك الوقت دون ما قبله ثم ان ذلك الشرط لما كان شرطا للحدوث فقط و

كان الشيء غنيا في وجوده عن ذلك الشيء استحال ان تكون عدم الشرط موجب عدم ذلك الشيء

ثم لما كان البدن والمزاج الذي هو شرط في حدوث النفس مستعدا لان تكون آلة النفس في الكمالات

والنفس لذاتها مشتاقة الى الكمال لا جرم حصل للنفس شوق طبيعي الى التصرف في البدن وتدبيره

على الوجه الاصلح قال الشيخ فاقول ايضا ان سببا آخر لا يعدم النفس البتة الشرح

لما اقام الحجة على ان النفس الناطقة لا تفسد بفساد البدن ذكر حجة على انها لا تفسد البتة وانه لا يمكن

ان يعدمها شيء وتلخيص حجته هو ان يقال ان كل ما يفسد فان فيه قوة ان يفسد اي يمكن فيه ان

يقبل الفساد ولا شك انه قبل ان يفسد فيه فعل ان يبقى ولا شك ان قوة ان يفسد غير فعل ان يبقى

مادته ليسكم فيها فعول ان تلك المادة انما ان ينقسم هكذا دائما وهذا محال واما ان لا يبطل الى الذي هو الجوهر [illegible]
هذا الى الذي هو الشيخ والا لا اصل للاشياء كلها منه وشى اخر فنتبين ان كل شى هو بسيط غير مركب او هو اصل مركب [illegible]
بعد ان يبقى وشى ان فيعدم فالمعاني ايدا انها كالسبب لمرء الى بعدم فمحال الا يكون فيه بعد ان سبع واذا لكان فيه بعد ان [illegible]
ليس فيه قوة ان يعدم فتبين اذن ان جوهر النفس ليس فيه قوة ان يفسد ... فى هذا الكتاب اما الكائنات التي تفسد فان [illegible]

الفساد لانه حاصل قبل حصول الفساد والحاصل قبل الشىء لا شك انه مغاير له فاذن قوة الفساد مغايرة
لحصول الفساد ولا شك انها تكون حاصلة حال حصول الفساد فاذن القابل للفساد اما ان تكون
عين الفاسد واما ان تكون حاصلا مع الفساد فاذن القابل لقوة الفساد يجب ان تكون جزأ منه
قابل للفساد فاذن كل ماله قوة الفساد فله جزء تكون محلا لتلك الفساد وذلك هو المادة كالطين
الذي هو مادة الكون ولان الطين محل امكان حدوث صورة الكون فيه وامكان فساده
في صورته فاذن لو كانت النفس الناطقة قابلة للفساد لكانت مادته ومادتها لو كانت
لكانت هو البدن فثبت انه لا مادة لها وتعذر ان تكون لها مادة فتلك المادة لا تخ اما ان تكون
قابلة للعدم والفساد واما ان لا تكون فان كانت قابلة له افتقرت الى مادة اخرى ولزم اما الدور
واما التسلسل او الانتهاء الى مادة غير قابلة للفساد وتلك المادة جوهر مجرد قايم بذاته ولا نعني بالنفس
الا ذلك اما قوله والاشياء المركبة والاشياء البسيطة التي هي قائمة في المركبة يجوز فاعلم ان
هذا جواب عن سؤال على هذا البرهان وتقرير السؤال هو ان يقال ما ذكرتم منتقض بالمركبات
فانها تفسد بالبسايط التي في المركبات وجوابه هو ان امكان فسادها قائمة بموادها واما قوله واقول
بقول مطلق انه لا يجوز ان يجتمع في شىء احدى الذات هذان المعنيان اعني بالمعنيين امكان بقاء
الشىء وامكان عدمه قوله فان كانت النفس بسيطة مطلقة لم تنقسم الى مادة وصورة معناه
ان كانت النفس لا تقبل الانقسام بوجه ما وجب ان لا تكون مركبة من المادة والصورة والا
لكانت قابلة للانقسام وقد فرضناها غير منقسمة هذا قوله وان كانت مركبة فلنترك المركب
ولننظر في الجوهر الذي هو مادته المراد منه ما قررناه واما قوله واما الكائنات التي تفسد فان
الفاسد منها هو المركب فاعلم ان هذا جواب عن سؤال اخر وهو ان يقال ما ذكرتم منقوض بالصور
القابلة للفساد فانها ليست مركبة من مادة وصورة وجوابه ان امكان فسادها قائم بموادها قوله
واما المادة فاما ان تكون باقية لا بقوة تستعد بها للبقاء فهذا ايضا جواب عن نقض على هذه الحجة
وذلك ان يقال ما ذكرتم منتقض بالمادة فانها ممكنة مع ان امكانها لا تقوم بمادة اخرى والا
ان المادة لما كانت باقية ابدا وابدا لم يحتج امكانها الى مادة اخرى تقوم امكانها بها بل هو قائم

بها ... ان النفس انما حدثت ... مع تهيؤ الابدان ... [illegible]
... [illegible]
العلاقة ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]

لما اثبت ان النفس الناطقة باقية بعد فناء الابدان اراد ان يثبت انها لا تنتقل ولا تتعلق
ببدن اخر وابطل التناسخ وملخص برهانه هو ان يقال ثبت ان النفس حادثة وان حدوثها من الجواد
المجرد وان صدورها عن علتها موقوف على شرط حادث وذلك هو البدن فان المقتضي لصدور
النفس عن علتها هو البدن الذي يستحق نفسا مدبرة فاذا وجد البدن وجب وجود نفس من ذلك المفارق
وتعلقت به فلو تعلقت به نفس مستنسخة لزم اجتماع النفسين على بدن واحد وذلك محال لان
كل احد يجد نفسه نفسا واحدة هذا ملخص كلامه قال الشيخ ونقول ان النفس ذات واحدة الخ
الشرح الغرض من هذا الكلام اثبات ان النفس الناطقة واحدة وهي مبدا لهذه القوى
وهي من فروعها اما انها واحدة فظاهرة جلية لان كل احد يعلم بالعيان ان له نفسا واحدة واما
انها مبدا لهذه القوى وهي فروعها فلانه لا شك ان للنفس افعالا مختلفة وتلك الافعال المختلفة
مستندة الى قوى مختلفة وكل قوة فهي من حيث هي هي لا يصدر عنها الا فعل خاص فالغضبية لا
تنفعل عن الامور اللذيذة والشهوانية عن الامور الموذية والمدركة لا يتاثر بما يتاثر به هاتان
القوتان واذا عرفت ذلك فنقول ان هذه القوى متدافعة بعضها لبعض عن الفعل لانا
لو فكرنا اختل الحس واذا استهينا اختل الغضب وكذلك الشهوة فلو كان لهذه القوى مباد
مختلفة وانها لا تتادى الى مبدا مشترك للكل لما كان الا وكذلك لان فعل كل واحدة منها اذا
لم يتصل بالاخرى وليس منهما مبدا مشترك بل يكون لكل واحدة منها مبدا خاص وآلة مخصوصة
لما حصلت هذه المدافعة والمعاونة واذا ثبت وجود شيء مشترك فنقول ذلك المشترك اما ان يكون
جسما او جسمانيا او لا جسما ولا جسمانيا وذلك هو النفس ولنرجع الى شرح المتن اما قوله ونقول
ان النفس واحدة ولها قوى كثيرة فهذا هو المطلوب وجالينوس يخالف هذا قائلا بان
النفوس ثلاثة نفسانية وحيوانية وطبيعية ولكل واحد مبدا منفصل عن الاخر قوله ولو كان
قوى النفس لا تجتمع عند ذات واحدة معنى ه لو لم يكن لهذه القوى مبدا واحد بل يكون لكل واحدة
مبدا على حدة حتى يكون للحس مبدا على حدة وللغضب على حدة لكان الحس اذا ورد عليه شيء فاما
ان يرد ذلك الشيء على الغضب او الشهوة واما ان لا يرد على هذا ولا على ذلك والاول حق والا
لكان مبدا الحس والغضب والشهوة واحدة فقد تصورت عن القوة الواحدة افعال مختلفة

الاحساس من غير وسايط مختلفة او تكون الاحساس او الغضب في قوة واحدة فلا تكون قد تفرق في قوتين
قوله بل لما كانت هذه تشغل بعضها بعضا وترد ما اثر بعضها على بعض معناه ان هذه القوى يمنع الاشتغال بعضها
عن الاشتغال بالاخر فهذا يدل على انه ليس لكل واحد اصل ومبدا على حدة لما تقتضي بل ههنا مبدا واحد هو مجموع
هذه القوى وكلها يودى اليه وانها استعمل احديها عطل الاخرى قوله لان كل قوة منفعل خاص بالشي الذي
قيل انه قوة له معناه ان لكل قوة من هذه القوى فعل خاص لا يحصل الا به فالغضب لما هو غضب لا يحس
والحس بما هو قوة الحس لا يغضب فهذه قوى مختلفة الافعال لكن لها مبدا واحد وهو النفس الناطقة قوله وايضا
فانا نقول لما احسسنا بكذا غضبنا ونكون هذا كلاما حقا فيكون شي واحد هو الذي احس وغضب هذا
حجة اخرى على ان مبدا هذه القوى شي واحد وتقريرها هو ان قولنا لما احسسنا بكذا غضبنا حق فهذا الذي
احس هو الذي غضب فالموصوف بهما شي واحد فهو اما ان يكون بدن الانسان او نفسه فان كان بدن الانسان
فاما ان يكون جملة اعضائه واما ان يكون بعض اعضائه ومحال ان يكون جملة اعضائه لان بعض الاعضاء كاليد
والرجل لا مدخل له في هذا ولا يجوز ان يكون بعض اعضائه لانه لا يجوز ان يكون عضوان من اعضائه هذا
احس وهذا غضب وبالجملة حاصل هذا الدليل راجع الى ان الذي يحس ويغضب شي واحد اي ان الذي
يودى الحس محسوسه هو الذي يغضب ثم قال هذا الشي اما ان كان جسما واما ان كان نفسا فان كان
جسما فاما ان يكون له ذلك بما هو جسم واما ان يكون بما هو ذو قوة بها يصلح لاجتماع هذين الامرين وهذه القوة
ليست طبيعية فهي اذن نفس بما قال فيكون بالحقيقة الجمع هو النفس واعلم ان الشيخ فرع هذه القوى
على اعضاء البدن وقال ان محل هذه القوى هذه الاعضاء ثم صرح ههنا بانها مجتمعة في النفس فلا ادري
كيف يكون ذلك قال الشيخ ويجب ان يكون تعلقه باول عضو يتولد فيه الحيوة اه اقول
ان المطلوب من هذا الكلام اثبات ان المتعلق الاول للنفس هو القلب وتقريره انه قد ثبت ان النفس واحدة
وانها متعلقة بالبدن تعلق التدبير والتصرف واول عضو يتولد من البدن هو القلب على ما عرف بالتشريح
فوجب ان يكون المتعلق الاول للنفس القلب لان العضو يستحيل ان يحيى بلا تعلق قوة نفسانية قوله
ولا ان يكون اول ما يتعلق بالبدن لا هذا المبدا بل قوة يجب بعده معناه ان المتعلق الاول بالبدن ليس
النفس بل قوة تحدث بعده وعني به القوة الحيوانية فانها من الفيلسوف عني بالفيلسوف ارسطاطاليس
والذي يجد نقله [illegible] قال الشيخ [illegible] من الفيلسوف

[illegible]

[illegible]

لراى الالهى افلاطون وفيه موضع الشك وهو انا نجد القوى النباتية تكون في النبات ولا نفس حساسة

ولا نفس ناطقة فيه فان كل واحد منها موجود اولا غير متعلقة بالاخرى الشرح هذه شبهة من جعلت القوى
وكونها ان معالم الحيوان والانسان ناطقة

ثلثة وتقريرها هو انا نجد النبات وله النفس النباتية دون الحساسة والحيوان وله النفس النباتية

والحساسة دون الناطقة وهذا يدل على انها امور متغايرة ولا تعلق لواحدة منها بالاخرى لانها لو كانت

واحدة لامتنع حصول واحد منها الا عند حصول كلها ولما ثبت تغايرها واستغناء كل واحدة منها عن

الاخرى ثم وجدناها مجتمعة في الانسان علمنا انها نفوس متغايرة تعلقت ببدن واحد قال الشيخ

والذى يجب ان يعرف حتى ينحل به هذا الشك الخ الشرح هذا هو الجواب عن هذه الشبهة قوله

ان الاجسام العنصرية يمنعها صرفية التضاد عن قبول الحيوة معناه ان الاجسام العنصرية ما لم تركب

ولم تمتزج ولم ينكسر صرافتها لم تقبل الحيوة قوله وكلما امعنت في هدم طرف التضاد معناه ان

الاجسام العنصرية كلما كانت ابعد عن التضاد واقرب الى الاعتدال كانت اقبل لقوة الحيوة

لانها حينئذ حصلت مشابهة للاجرام السماوية ويزداد قربها الى الاعتدال فاذا بلغت الغاية التى لا

يمكن ان تكون اقرب منها الى الاعتدال صادف بالجوهر سببه توجها للجوهر المفارق كما قبلت

الجواهر السماوية واتصلت به قوله فتكون حينئذ ما كان يحدث منه قبل وجوده يحدث منه ومن

هذا الجوهر معناه ما كان يحدث قبل وجود هذا الجوهر المسمى بالجوهر المفارق من النبات وقوة الحيوة

يحدث منه ومن الجوهر المفارق قوله ومثال هذا في الطبيعيات اعلم ان المقصود من هذا ليس

اثبات او عقل تعيينى وانما الغرض منه تفهيم الكلام والجواب ان النفس الناطقة مخالفة بالماهية للنفس النباتية

والحيوانية لكنها مشاركة لهما في التنمية والاحساس والتحرك بالارادة ويجوز اشتراك المختلفات في

الماهية في اللازم وهذا المثال انما ذكر لايضاح هذا الكلام وتفهيمه لا لاثبات او تعيينى قال الشيخ

وقد وضح لك ان وجود النفس مع البدن الخ الشرح الغرض من هذا الكلام اثبات العقل الفعال

الذى يخرج النفس الناطقة من القوة الى الفعل في المعقولات وتخلص من وجهين احدهما انه قد ثبت ان النفس

حادثة بحدوث البدن وكل حادث فلا بد له من مؤثر وهذا بديهى ثم ذلك المؤثر اما ان يكون جسمانيا

جسمانيا او لا جسما ولا جسمانيا والاول محال لان كل جسم كالفلك ومحال ان يكون جسمانيا

لان الجسمانى انما يفعل بمشاركة الجسم وذلك باطل هذا لان القسمان بطلا اثبتنا ان المؤثر في وجود النفس موجود

[illegible]

مجرد الوجه الثاني ان النفس الانسانية خالية عن المعارف والعلوم في ابتداء فطرتها فاذا حصلت
فيها هذه المعارف والعلوم بعد ان لم تكن حاصلة فلا بد لها من مؤثر يخرجها من القوة الى الفعل
لان كل ما خرج من القوة الى الفعل فلا بد له من سبب يخرجه الى الفعل وذلك الفعل هو افادة صور
المعقولات فيه وذلك السبب يجب ان يكون عقلا بالفعل لا بالقوة اذ لو كان بالقوة لاحتاج الى
مخرج اخر ولزم اما التسلسل او الانتهاء الى مخرج هو عقل بالفعل لا قوة فيه وذلك السبب لا يجوز ان يكون
جسما لان الجسم امر مركب من مادة وصورة والمادة امر بالقوة وقد قلنا ان ذلك السبب يجب ان يكون
بالفعل ويجب ان يعلم ان الجسم وما فيه لا يمكن ان يوجد شيئا لان الجسم مركب من مادة وصورة فلو اثر
الجسم لاثر بشركة المادة والمادة عدم والعدم لا يكون مؤثرا البتة فاذن المؤثر في وجود النفس
وفي خروجها الى الفعل من القوة النظرية لا يجوز ان يكون جسما ولا جسمانيا فاذن هو جوهر مجرد و
هو الفعال وانما سمي فعالا بازاء العقول الهيولانية المنفعلة ولنرجع الى شرح المتن قوله
وقد وضح لنا ان وجود النفس مع البدن معناه انه ثبت ان النفس الانسانية حادثة فلا بد لها من مؤثر
وذلك المؤثر لا يجوز ان يكون جسما ولا قائما بجسم بل هو جوهر مجرد قوله فنقول ان القوة النظرية
منها ايضا تخرج من القوة الى الفعل معناه ان النفس الانسانية في اول الامر خالية عن المعقولات
لكنها بالقوة فلا بد لها من مخرج من القوة الى الفعل ولا بد ان يكون ذلك المخرج عنده صور المعقولات
حتى نفيض منه على النفس كما بينا قال الشيخ ونسبة هذا الشيء الى انفسنا التي هي بالقوة عقل الخ
الشرح يجب ان يعلم ان الغرض من ذكر هذا المثال ليس اثبات العقل الفعال لان ذلك يكون من
باب التمثيل الذي يستعمله من لا يطلب العلم والشيخ انما ذكره زيادة لايضاح الكلام فقال كما
ان الشمس هو النير الاعظم في العالم الجسماني وبسبب فيضان الانوار والاضواء عنها على محسوسات
هذا العالم تقوى الابصار الظاهرة على ادراكها كذلك في العالم العقلي شيء نسبته الى ذلك العالم
نسبة الشمس الى هذا العالم فاذا وقعت اضواؤها على المدركات العقلية وعلى القوى المدركة للمعقولات
قويت القوى العقلية بواسطة تلك الاضواء العقلية على ادراك العقلية فهكذا ينبغي ان تتصور الامر

[illegible] وقد تمت الطمعات من شرح البخية للامام الكامل

[illegible] محمد [illegible]

الحمد [illegible] العقراء الى [illegible] لطفا [illegible] ابو [illegible]

مدة الاسبوع كل احد في يوم منه [illegible]

انتسخت هذه الكتاب [illegible]

